

تذكرة الأخبار

في تلخيص ربيع الأبرار

المرجع الديني الأعلى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

(دام ظله)

هيئة محمد الأمين (ص)

تذكرة الأخبار

في تلخيص ربيع الأبرار



الفاتحة على روح المرحوم الحاج

حبيب غلوم اسيري

الطبعة الثانية

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

هيئة محمد الأمين (ص)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد أن كان القرآن الكريم هو المصدر الأول في التشريع الإسلامي يـأتي دور الحديث الشريف كي يمثل المصـدر الثـاني لذلـك، والمقصـود بـالحديث كمـا فسـره العلماء: هو قول المعصوم عليه السلام وفعله وتقريره.

ولكن هناك فرق بين المصدرين، فان القـرآن قطعـي الصـدور ونقلـه متواتـر بأعلى درجات التواتر، بينما لا يتجاوز كثير من الأحاديث الشريفة عن كونها خـبراً واحداً أو مستفيضاً، وهذا لا ينافي كثرة الروايات المتواترة لفظاً أو معناً أو إجمالاً، وقد تكفل علم الأصول والحديث والدراية والرجال وما أشبه.. بتفصيل ذلك.

وللأهميـة الكـبرى الـتي يمتلكـها الحديـث في مختلـف مجـالات الحيـاة اهتـم المسلمون من صدر الإسلام الى يومنا هذا اهتماماً بالغاً بتدوين الأحـاديث الشـريفة ونقلها صدراً عن صدر، بالإضافة إلى بيان الصحيحة منها عن غيرها..

وذلك لدس بعض الأحاديث وتزويرها، كما انه قد منع تدوين الحديث بعـد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفترة غير قصيرة..

ومن هنا نرى قوة الأسناد وصحتها في الحديث المروي عن طريق أهل البيت (عليهم السلام) فهم رووا أباً عن جد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) مباشرة، وهم الورثة لعلمه (صلى الله عليه وآله وسلم) كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (حدثني - رسول الله - ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب)[١] هذا بالإضافة الى مقام عصمتهم عن الخطأ.

وأما بالنسبة الى غيرهم فالأمر بحاجة الى تهذيب، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف فدعوه)[٢].

ومن هنا جاء اهتمام العلماء الأعلام والفقهاء العظام بجمع الأحاديث الشريفة من مختلف المصادر، فظهرت الموسوعات الروائية: كالكتب الأربعة، وبحار الأنوار، ووسائل الشيعة، ومستدرك الوسائل و...

ومن جانب آخر فهنالك بعض الكتب التي تشتمل على مبهمات فكرية وربما بعض الأخطاء كشفها التقدم الفكري، او تحتوي على زيادات او تنتظر استخلاص مواضيع يستفيد منها أكثر الناس، فهذه الكتب تنتظر يد التطوير حتى تعود إليها حيويتها ونشاطها، او التهذيب أحياناً، وفكرة اختصار الكتب فكرة عريقة وأهمية الى جانب كونها وجوبية..

والتلخيص كان من دأب كبار العلماء في طول التاريخ، فهذا المحقق الحلي (قدس سره) المتوفى عام ٦٧٦هـ لخص كتاب (الفهرست) للشيخ الطوسي (رحمه الله) وذلك بتجريده عن الكتب والأسانيد والاقتصار على ذكر نفس المصنفين[٣].

وهذا العلامة الحلي (رضوان الله عليه) لخص كتاب (الكشاف) لاحد كبار العلماء[٤]، وكذلك الخواجة نصير الدين الطوسي (قدس سره) لخص كتاب (المحصل)

---

١ - الكافي: ج٨ ص١٤٦ ح١٢٣.

٢ - الكافي: ج١ ص٩٦ ح١.

٣ - راجع الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج٤ ص٤٢٥ الرقم ١٨٧٢.

٤ - راجع الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج٤ ص٤٢٥ الرقم ١٨٧٣.

للفخر الرازي[٥]، وأيضا كتاب (تلخيصِ المعارف) تأليف ابـن قتيبـة، لخصـه الشيخ شرف الدين يحيى البحراني[٦]. الى غير ذلك .. ويمكن لمعرفة بعض التفصيل مراجعة موسوعة (الذريعة الى تصانيف الشيعة) للآغا بزرك الطهراني.

ومن هذا المنطلق جاء هذا الكتاب القيم (**تذكرة الأخبار في تلخيص ربيـــع الأبرار**) فقد اختار المرجـع الديـني الأعلـى الإمـام الشـيرازي (دام ظلـه) مـن كتـاب (ربيع الأبرار) للزمخشري ما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) وأهـل بيتـه الطاهرين أو فيهم، بالاضافة الى بعض الروايات الاخلاقية العامة.

وقد قمنا بطبع هذا الكتاب الذي بين يديك لـما يحتـوي علـى روايـات هامـة، وقد اقتصرنا على أصل الحديث الشريف من دون ذكر السند عادة، كمـا أضفنـا واو العاطفة فيها رعاية للتنسيق، راجين من المـولى عزوجـل ان ينفـع بـه المسـلمين وان يوفقنا لنشر السنة الشريفة انه سميع مجيب.

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر
بيروت لبنان. ص ب: ٥٩٥١ / ١٣

٥ - راجع الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج٤ ص٤٢٦ الرقم ١٨٨٠.

٦ - راجع الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج٤ ص٤٢٧ الرقم ١٨٨٦.



مقدمة المؤلف



وبعد، فهذا كتاب (تذكرة الأخبار) في تلخيص (ربيع الأبرار) جمعت فيه الأحاديث المروية عن الله سبحانه وعن الأنبياء وعن الأئمة (عليهم السلام)، والأكثر منه موجود في سائر الكتب وقليل منه لم أظفر به فيها... لعل الله ينفع به المؤمنين، ويكون ذخيرة ليوم الدين.

والله سبحانه المسؤول في الأجر والفائدة، انه ولي ذلك وهو المستعان.

قم المقدسة

محمد الشيرازي



باب الأوقات وذكر الدنيا والآخرة

عن علي (عليه السلام): (اجموا هذه القلوب وابتغوا لها طرائف الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان).

وفي رواية: (إن هذه النفوس تمل، وهذه القلوب تدثر، فابتغوا لها طرائف الحِكَم وملاهيها).

وعن علي (عليه السلام): (من وسع عليه في دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع).

وعن علي (عليه السلام): (الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب، إذا قربت من أحدهما بعدت من الآخر).

وعن علي (عليه السلام): (من وسع عليه في دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع في عقله).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أصبحت الدنيا همه وسدمه[1] نزع الله الغنى من قلبه، وصير الفقر بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومن أصبحت الآخرة همه وسدمه نزع الله الفقر من قلبه، وصير الغنى نصب عينيه، وأتته الدنيا وهي راغمة).

و: (مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له ضرتان، إن أرضى إحداهما أسخط الأخرى).

وعن المسيح (عليه السلام): (أنا الذي كفأت الدنيا على وجهها، فليس لي زوج تموت ولا بيت يخرب).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة

---

١ - السدم: الحزن، والسدم مصدر سدم، يقال: سدم فلان، اذا أصابه هم أو غيظ مع حزن.

ولا الآخرة للدنيا، ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه).

وعن علي بن الحسين السجاد (عليه السلام): (الدنيا سبات، والآخرة يقظة ونحن بينها أضغاث).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا عظمت أمتي الدنيا نزع منها هيبة الإسلام).

وعن الفضيل: (جمع الخير كله في بيت، جعل مفتاحه الزهد في الدنيا).

وفي الحديث: (قال الله تعالى: يا دنيا مرّي لعبدي المؤمن، ولا تحلولي له).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما الدنيا في الآخرة إلا كما يغمس أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بم ترجع).

وكان علي (عليه السلام) يتمثل:

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض ... على الماء خانته فروج الأصابع

وعن ابن عيينة: أوحى الله إلى الدنيا: (من خدمك فأتعبيه، ومن خدمني فاخدميه).

وعن علي (عليه السلام): (الدنيا دار ممر إلى دار مقر، والناس فيها رجلان: رجل باع نفسه فأوبقها، ورجل ابتاعها فاعتقها).

وعنه (عليه السلام): (انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا، مع كل جرعة شرق[1]، وفي كل أكلة غصص[2]، لا تنالون منها نعمة إلا بفراق أخرى).

وعن عيسى (عليه السلام): (من ذا الذي يبني على موج البحر دارا؟ تلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن، عليها يبلغ الخير، وبها ينجو من الشر).

وعن علي بن الحسين (عليه السلام): (من هوان الدنيا على الله أن يحيى بن

---

١ - الشرق: بفتحتين مصدر شرق كفرح، يقال: شرق فلان بالماء غص به.

٢ - الغصص: بفتحتين مصدر غص: وقف في حلق فلم يكد يسيغه.

زكريا أهدي رأسه إلى بغي من بغايا بني إسرائيل في طست من ذهب، فيه تسلية لحر فاضل، يرى الناقص الدنيء يظفر من الدنيا بالحظ السني، كما أصابت تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة).

وعن علي (عليه السلام): (وإن جانب منها اعذوذب وحلا، أمر منها جانب فأوبأ).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (عرضت عليّ الأيام، فإذا يوم الجمعة كهيئة المرآة، وإذا فيها نكتة سوداء، فقلت لجبرئيل: ما هذه؟ قال: هي الساعة تقوم يوم الجمعة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا قال الرجل لعن الله الدنيا، قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه).

وعن الخدري انه قال: ما أطوله؟[1] فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاته المكتوبة).

وعن علي بن أبي طالب (عليه السلام): (ساهل الدهر ما ذل قعوده).

وعن علي (عليه السلام): (الدنيا قد نعت اليك نفسها، وتكشفت لك عن مساوئها، فإياك أن تغتر بما ترى من اخلاد أهلها إليها، وتكالبهم عليها، فانهم كلاب عاوية، وسباع ضارية، يهر بعضها على بعض، ويأكل عزيزها ذليلها، ويقهر كبيرها صغيرها، نعم معقلة، وأخرى مهملة، قد أضلت عقولها، وركبت مجهولها).

وعن عيسى (عليه السلام): (إني أرى الدنيا في صورة عجوز هتماء، عليها من كل زينة، قيل لها: كم تزوجت؟ قالت: لا أحصيهم كثرة، قيل: أماتوا عنك أم طلقوك؟ قالت: بل قتلتهم كلهم، قيل: فتعسا لأزواجك الباقين، كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين، كيف لا يكونون منك على حذر).

وعن علي (عليه السلام): (ما أسرع الساعات في اليوم، وأسرع الأيام في الشهر، وأسرع الشهور في السنة، وأسرع السنين في العمر).

---

١ - يريد ما أطول يوم القيامة.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (ألا أدلكم على ساعة من ساعات الجنة، الظل فيها ممدود، والرزق فيها مقسوم، والرحمة فيها مبسوطة، والدعاء فيها مستجاب؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له، ويطلب شهواتها من لا فهم له، وعليها يعادي من لا علم له، وعليها يحسد من لا فقه له، ولها يسعى من لا يقين له).

وكان الحسن بن علي (عليه السلام) كثيراً ما ينشد:

يا أهل لذات الدنيا لا بقاء لها ... ان اغتراراً بظل زائل حمق

وعن علي (عليه السلام): (مر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعائشة قبل طلوع الشمس وهي نائمة، فحركها برجله وقال: قومي لتشاهدي رزق ربك، ولاتكوني من الغافلين، إن الله يقسم أرزاق العباد بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى بعد صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إليّ من أن أعتق نسمة من ولد إسماعيل).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (مالي وللدنيا، إنما مثلها ومثلي كمثل راكب قال[1] في ظل شجرة في يوم صائف، ثم راح وتركها).

وورد: (انه توفيت خديجة (عليها السلام) وأبو طالب (عليه السلام) في عام واحد لسنة ست من الوحي، فسمى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك العام عام الحزن).

وعن علي (عليه السلام): (وأحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة، وليست بدار نجعة، دار هانت على ربها، فخلط خيرها بشرها، وحلوها بمرّها، لم يصفها لأوليائه، ولم يضمن بها على أعدائه).

وذم الدنيا رجل عند علي (عليه السلام)، فقال علي (عليه السلام): (الدنيا دار

---

١ -قال يقيل قيلاً: نام وسط النهار، فهو قائل، والجمع قيل وقيل.

صدق لمن صدقها، دار نجاة لمن فهم عنها، دار غنى لمن تزود منها، مهبط وحي الله، ومصلى ملائكته، ومسجد أنبيائه، ومتجر أوليائه، رجوا فيها الرحمة، واكتسبوا فيها الجنة، فمن ذا الذي يذمها وقد آذنت ببنينها ونادت بفراقها ونعت نفسها، وشبهت بسرورها السرور، وببلائها البلاء، ترغيباً وترهيباً، فيا أيها الذام لها، المعلل نفسه، متى خدعتك الدنيا؟ ومتى استذمت إليك؟ أبمصارع آبائك في البلى، أم بمضاجع أمهاتك في الثرى؟).

وعن علي (عليه السلام): (أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام).

وليلة الغدير: معظمة عند الشيعة، محياة فيهم بالتهجد، وهي الليلة التي خطب فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): بغدير خم على اقتاب الإبل، وقال في خطبته: (من كنت مولاه فعلي مولاه).

وعن علي (عليه السلام): (والله لدنياكم أهون في عيني من عراق[١] خنزير في يد مجذوم).

وعن علي (عليه السلام): (ما أصف من دنيا.. أولها عناء، وآخرها فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن، ومن ساعاها فاتته، ومن قعد عنها آتته، ومن أبصر بها بصرته، من أبصر إليها أعمته).

وعن عيسى (عليه السلام): (يا طالب الدنيا لتبر، تركك لها أبر).

وعنه (عليه السلام): (من بنى على موج البحر داراً، تلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً).

وعنه (عليه السلام): (من خبث الدنيا إن الله عصي فيها، وإن الآخرة لا تنال إلا بتركها).

ودخل عمر على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو على حصير قد أثر في جنبه، فقال: يا نبي الله لو اتخذت فراشاً أوثر منه؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (مالي وللدنيا، ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت

---

١ - عراق: هو العظم الذي أخذ عنه اللحم.

شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها).

وعن علي (عليه السلام): (من صام يوم الجمعة صبراً واحتساباً أعطي عشرة أيام غرر زهر لا تشاكلهن أيام الدنيا).

وعلي (عليه السلام) قلما اعتلى به المنبر الا قال أمام خطبته: (أيها الناس اتقوا الله، فما خلق امرؤ عبثاً فيلهو، ولا ترك سدى فيلغو، وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده، وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته، كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته).

وسأل معاوية ضرار بن ضمرة الشيباني عن علي (عليه السلام) فقال: (أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم في محرابه، قابض على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء العجول، ويقول: يا دنيا يا دنيا، إليك عني إليّ تعرضت، أم إليّ تشوقت، لا حان حينك، هيهات هيهات، غري غيري، لاحاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد).

وعن علي (عليه السلام): (ألا وإن الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، ألا وإن الآخرة قد أقبلت، ولكل منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن كل ولد سيحلق بأمه يوم القيامة، وإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل).

وعن علي (عليه السلام): (وأعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل، واللسان عن الصدق كليل، واللازم للحق ذليل، أهله معتكفون على العصيان، مصطلحون على ادهان[1]، فاتهم عارم[2]، وشايبهم آثم، عالمهم منافق، وقارئهم مماذق، لا يعظم صغيرهم كبيرهم، ولا يعول غنيهم فقيرهم).

وورد: (من سالت من عينه قطرة يوم الجمعة قبل الرواح، أوحى الله إلى الملك

١ – الادهان: مصدر أدهن: أظهر خلاف ما أضمر وخدع وغش ولين في القول وقارب فيه.

٢ – عارم: فاعل من عرم، يقال: عرم فلان عرماً فهو عارم: خبث وكان شريرا، أي سيئ الخلق.

صاحب الشمال: اطو صحيفة عبدي، فلا تكتب عليه خطيئة إلى مثلـها مـن الجمعـة الأخرى).

وقيل: (إياك وهم الغد، وارض للغد برب الغد).

وقال لقمان (عليه السلام) لابنه: (لا تدخل في الدنيا دخولاً يضـر بـآخرتك، ولا تتركها تكون كلاً على الناس).

باب السماء والكواكب و...

عن علي (عليه السلام): (إن رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسـلم) رفـع طرفـه إلى السماء، فقال: تبارك خالقها ورافعها وممهدها وطاويها طي السجل، ثم رمـى ببصـره إلى الأرض فقال: تبارك خالقها، وواضعها وممهدها وطاحيها)[1].

وأوحى الله الى عيسى (عليه السلام): (أن كن للناس في الحلم كـالأرض تحتـهم، وفي السخاء كالماء الجاري، وفي الرحمة كالشمس والقمر، فانـهما يطلعـان علـى الـبر والفاجر).

وعن النبي (صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم): (بينـا رجـل مسـتلق ينظـر إلى النجـوم والسماء، فقال: والله إني لأعلم إن لك خالقاً ورباً، اللـهم اغفـر لي، فنظـر الله إليـه فغفر له).

و خرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أصحابه وهم يتفكـرون في الخـالق، فقال: (تفكروا في الخلق، ولا تفكروا في الخالق، فإنه لا يحيط به الفكـر، تفكـروا إن الله خلق السماوات سبعاً، والأرضين سبعاً، وثخانة كل أرض خمسمائة عام، وثخانـة كل سماء خمسمائة عام، وما بين كل سماءين خمسـمائة عـام، وفي السـماء السـابعة بحـر عمقه مثل ذلك كله، فيه مالك لم يجاوز الماء كعبه).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ربما يخرج مـن الليـل، فينظـر في آفـاق

---

١ - طاح: فاعل من طحا الشيء يطحوه طحوا: دحاه وبسطه ووسعه.

السماء، فيقول: (سبحانك هجعت العيون، وغارت النجوم، وأنت الحي القيوم، لايواري عنك ليل ساج، ولا سماء ذات أبراج، ولا أرض ذات مهاد، ولا بحر لجي، ولاظلمات بعضها فوق بعض، تولج الليل في النهار، وتولج النهار في الليل، اللهم فكما أولجت الليل في النهار والنهار في الليل فأولج علي وعلى أهل بيتي الرحمة، لاتقطعها عني ولا عنهم أبداً).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (اهتز العرش لموت سعد بن معاذ).

واختلفوا في البيت المعمور وفي مكانه، فقال قوم:

هو البيت الذي بناه آدم (عليه السلام) أول ما نزل إلى الأرض، فرفع إلى السماء في أيام الطوفان، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، والملائكة تسميه الضراح ـ بالضاد المعجمة ـ لأنه ضرح عن الأرض إلى السماء، ومنه نية ضرح وطرح: بعيدة.

وقال ابن الطفيل سمعت علياً (عليه السلام) وسئل عن البيت المعمور، فقال (عليه السلام): (ذاك الضراح، بيت بحيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لايعودون إليه حتى تقوم القيامة، ويقال له: الضريح أيضاً).

وعن علي (عليه السلام): (أنشأ سبحانه فتق الأجواء، وشق الأرجاء وسكاك الأهواء، فأجاز فيها ماء متلاطماً تياره[١]، متراكماً زخاره، حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة، فأمرها برده، وسلها على شده، وقربها إلى حده، الهواء من تحتها فتيق، والماء من فوقها دفيق، ثم نشأ سبحانه ريحاً أعقم مهبها وأدام مربها[٢]، وأعصف مجراها، وأبعد منشاها، فأمرها بتصفيق الماء الزخار وإثارة موج البحار، فمخضته مخض السقاء، وعصفت به عصفها بالفضاء، ترد أوله على آخره، وساجيه على مائره، حتى اعب عبابه، ورمى بالزبد ركامه، فرفعه في هواء منفتق، وجو منفهق، فسوى منه سبع سماوات، جعل سفلاهن موجاً مكفوفا، وسقفا محفوظا وسمكا مرفوعا، بغير عمد يدعمها، ولادسار ينتظمها، ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب، وأجرى فيها

---

١ - تياره والتيار: شدة جريان الماء.

٢ - يقال: أربت الريح: دامت وأربت السحابة: دام مطرها. والمرب: المكان.

سراجا مستطيرا وقمرا منيرا، في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر)[١].

وعن علي (عليه السلام): (وكان من اقتدار جبروته، وبدائع لطيف صنعته أن جعل من ماء أليم الزاخر المتراكم المتقاصف يبساً جامداً، ثم فطر منه أطيافاً ففتقها سبع سماوات بعد ارتتاقها، فاستمسكت بأمره، وقامت على حده، يملها الأخضر المثعنجر[٢]، والقمقام المسخر[٣]، قد ذل لأمره، وأذعن لهيبته، ووقف الجاري منه لخشيته).

وعنه (عليه السلام): (يكره أن يسافر الرجل أو يتزوج في محاق الشهر، وإذا كان القمر في العقرب).

ويروى إن رجلاً قال له (عليه السلام): إني أريد الخروج في تجارة، وذلك في محاق الشهر، فقال (عليه السلام): (أتريد أن يمحق الله تجارتك؟ استقبل هلال الشهر بالخروج).

ويروى: (ان الشمس انكسفت يوم مات إبراهيم بن مارية، فقالوا انكسفت الشمس لموته، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم هذا فافزعوا إلى الصلاة والدعاء حتى تنجلي).

وأراد علي (عليه السلام) الخروج إلى الخوارج، فأراد تثبيطه ناظر في النجوم، فقال: (أيها الناس، إياكم وتعلم النجوم، إلا ما يهتدى به في بر أو بحر، فإنها تدعو إلى الكهانة، المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار، سيروا على اسم الله، ورجع مظفراً).

وقرب إلى علي بن الحسين (عليه السلام) طهوره في يوم ورده، فوضع يده

---

١ - الرقيم: الكتاب. والرقيم هنا: الفلك سمي به لرقمه بالكواكب. والمائر: فاعل من مار مورا: تحرك وتدافع.

٢ - الأخضر المثعنجر: هو اكثر موضع في البحر ماءً، والميم والنون زائدتان والاصل ثعجر، يقال ثعجره: صبه فاثعنجر وهو مثعنجر أي مصبوب.. سائل.

٣ - القمقام : هو البحر كله. قال الفرزدق: وغرقت حين وقعت في المقام.

في الإناء ليتوضأ، ثم رفع رأسه فنظر إلى السماء والقمر والكواكب، ثم جعل يفكر في خلقها، حتى أصبح وأذن المؤذن، ويده في الإناء.

وعن قتادة: بلغني إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا رأى الهلال قال: (هلال خير ورشد، ثلاث مرات، آمنت بالذي خلقك، ثلاث مرات، الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا).

باب السحاب والمطر و...

عن أنس: أصاب أهل المدينة قحط على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فبينما هو يخطبنا يوم جمعة، إذ قام رجل فقال: يا رسول الله، هلك الكراع[1] وهلك الشاء[2]، فادع الله ان يسقينا.. فمد يده ودعا، وان السماء لمثل الزجاجة، فهاجت ريح وأنشأت سحابا ثم اجتمع، ثم أرسلت السماء عزاليها[3]، فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا، فلم تزل تمطر إلى الجمعة الأخرى، فقام إليه ذلك الرجل فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، تهدمت البيوت، فادع الله أن يحبسه، فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال: حوالينا ولا علينا، فرأيت السحاب تصدع حول المدينة كأنه إكليل).

وعن عائشة: انه (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج حين بدا حاجب الشمس، فصعد على المنبر، وكبر وحمد الله، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنكم شكوتم جدب دياركم، واستئخار المطر أبان زمانه، وقد أمركم الله أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم. ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل

---

١ - الكراع: اسم يجمع الخيل والسلاح.

٢ - الشاء: جمع شاة وهي الواحدة من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش.

٣ - عزالي: جمع عزلاء وهو مصب الماء من القربة ونحوها. وارسلت السماء عزاليها: انهمرت بالمطر.

علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين. فأنشأ الله سحاباً، فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله، فلم يأت مسجده حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكن[١] ضحك حتى بدت نواجذه[٢]، وقال: أشهد أن الله على كل شيء قدير، وإني عبد الله ورسوله).

وروي انه قال في استسقاء: (اللهم اسقنا وأغثنا، اسقنا غيثاً مغيثاً، وحياً ربيعاً، وجداً طبقاً، غدقاً مغدقاً، مونقاً عاماً، هنيئاً مريئاً، مرياً مريعاً، مربعاً مرتعاً، وابلاً سابلاً، مسبلاً مجللاً، ديماً دراراً، نافعاً غيرضار، عاجلاً غير رائث، غيثاً اللهم تحيي به البلاد، وتغيث به العباد، وتجعله بلاغاً للحاضر منا والباد، اللهم أنزل علينا في أرضنا زينتها، وأنزل علينا في أرضنا سكنها[٣]، اللهم: أنزل علينا من السماء ماء طهوراً، فأحي به بلدة ميتاً، واسقه مما خلقت لنا أنعاماً وأناسي كثيراً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (يوشك أن تظهر الصواعق، حتى أن الرجل ليأتي القوم فيقول: من صعق منكم؟ فيقولون: صعق فلان وفلان وفلان).

وعن أنس: أصابنا ونحن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مطر، فخرج فحسر ثوبه عنه حتى أصابه، فقلنا يا رسول الله: لم صنعت هذا؟ فقال: (لأنه حديث عهد بربه).

---

١ - الكن: كل ما يرد الحر والبرد من الأبنية والغيران ونحوها وكل شيء يقي شيئاً ويستره.

٢ - النواجذ: جمع ناجذ وهو الضرس، وضحك حتى بدت نواجذه: استغرب في الضحك.

٣ - الجدا: المطر العام، والطبق: المساوي لغيره، والمطبق: الذي يغطي وجه الأرض ويعمه. والغدق: الماء الغامر الكثير. والمغدق: الكثير الماء المخصب. والمونق: المعجب، والمري: الذي يروي، والمريع: الذي يعجب، والمربع: الكثير، يقال: اربع الغيث: حبس الناس في رباعهم لكثرته، فهو مربع. المرتع: الذي ينبت ما ترتع فيه الماشية. والوابل: المطر الشديد الضخم القطر، المسبل: السائل، يقال: اسبلت العيون: سال دمعها. والمجلل: العام، يقال جلل الشيء، عمّ. الديم: جمع ديمة بالكسر، المطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق، او يدوم خمسة أيام او اكثر، ودرار: دائم لا ينقطع. والرائث: المبطىء.

وعن ابن عباس: (المطر مزاجه من الجنة، فإذا كثر المزاج كثرت البركات وإن قل المطر، وإذا قل المزاج قلت البركات وإن كثر المطر).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (مثل أمتي كالمطر، يجعل الله في أوله خيراً، وفي آخره خيراً).

وعن أبي هريرة: أمطر على أيوب (عليه السلام) جراد من ذهب، فجعل يلتقط، فأوحى الله إليه: يا أيوب ألم أغنك؟ قال: بلى يا رب، ولا غنى بي عن فضلك.

وعن علي (عليه السلام): (اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدائر السنين، وأخلفتنا مخايل الجود، فكنت الرجاء للمستيئس، والبلاغ للملتمس، ندعوك حين قنط الأنام، ومنع الغمام، وهلك السوام، فانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق، والربيع المغدق، والنبات المونق، اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا، وتجري بها وهادنا، وانزل علينا سماء مخضلة مدراراً، يدافع الودق منها الودق،ويحفز القطر منها القطر)[1].

باب الهواء والريح و...

عن محمد بن علي (عليه السلام): (ما هبت الريح ليلاً ولا نهاراً إلا قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقعد، وقال: اللهم إن كان بك اليوم سخط على أحد من خلقك بعثتها تعذيباً له، فلا تهلكنا في الهالكين، وإن كنت بعثتها رحمة فبارك لنا فيها. فإذا قطرت قطرة قال (صلى الله عليه وآله وسلم): رب لك الحمد، ذهب السخط، ونزلت

---

١ - اعتكر: اشتد سواده والتبس. حدائر: جمع حادرة وهي فاعلة من حدر. يقال في المجاز حدرتهم السنة تحدرهم حدراً اذا حطتهم، ويقال: جاءت بهم الى الحضر لجذب البادية. والمخايل جمع مخيلة: السحابة تخالها ماطرة لرعدها وبرقها. والسوام: الابل والماشية ترسل ترعى ولاتعلف المنبعق: المنشق بالمطر. والمغدق: اسم فاعل من أغدق يقال أغدقت الأرض أخصبت. والربيع المغدق: المخصب، والودق المطر: شديده وهينه ويحفزه: يدفعه من خلف بالسوق أو غيره.

الرحمة).

وعن علي (عليه السلام): (توقوا البرد في أوله، وتلقوه في آخره، فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار، أوله يحرق، وآخره يورق).

وعن عائشة: (ما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى منه لهواته، إنما كان يبتسم، وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عرف ذلك في وجهه.. قلت: يا رسول الله الناس إذا رأوا الغيم فرحوا، رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب قوم بالريح، وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا).

وعن ابن عباس: (إن الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء، رحمة بالمساكين).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): استعينوا على قيام الليل بقائلة النهار، واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل، واستعينوا على حر الصيف بالحجامة، واستعينوا على برد الشتاء بأكل التمر والزبيب).

وعن الخدري عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا كان يوم حار، فإذا قال الرجل: لا إله إلا الله، ما أشد حر هذا اليوم، اللهم أجرني من حر جهنم، قال الله لجهنم: إن عبداً من عبيدي قد استجارني من حرك، وأنا أشهدك اني قد أجرته. وإذا كان اليوم شديد البرد، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله، ما أشد برد هذا اليوم، اللهم أجرني من زمهرير جهنم، قال الله لجهنم: ان عبداً من عبيدي استجارني من زمهريرك، واني أشهدك أني قد أجرته. قالوا: وما زمهرير جهنم؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): بيت يلقى فيه الكافر يتميز من شدة برده).

وكان علي (عليه السلام) يخرج في الشتاء، والبرد شديد في ازار ورداء خفيفين، وفي الصيف في القباء المحشو والثوب الثقيل لايبالى، فقيل له، فقال: قال (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم خيبر حين أعطاني الراية وكنت أرمد، فتفل في عيني: اللهم اكفه الحر والبرد، فما آذاني بعد حر ولابرد.

باب النار وأنواعها وأحوالها

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (لو كان في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون وفيهم رجل من أهل النار، فتنفس فأصابهم نفسه، لأحرق المسجد ومن فيه).

وقال نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لجبريل: (مالي لم أر ميكائيل ضاحكا قط؟ قال: ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن أدنى أهل النار عذابا الذي تجعل له نعلان، يغلي منهما دماغه في رأسه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليلة أسري بي سمعت هنة، فقلت: يا جبريل ما هذه الهنة؟ قال: حجر أرسله الله من شفير جهنم، فهو يهوي منذ سبعين خريفا، بلغ قعرها الآن).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله تعالى: ﴿وهم فيها كالحون﴾[1]: (تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لفتت فعاد غباراً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (تقول جهنم للمؤمن: جز فقد أطفأ نورك لهبي).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أسرج في مسجد سراجاً لا تزال الملائكة تستغفر له، مادام في المسجد ضوء ذلك السراج).

وعن علي (عليه السلام): (لقد رأيت عقيلاً وقد أملق، حتى استماحني من

---

١ - سورة (المؤمنون): ١٠٤.

بركم صاعاً، وما رأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم، كأنما سودت وجوههم بالعظلم، وعاودني مؤكداً، وكرر عليّ القول مردداً، فأصغيت إليه سمعي، فظن اني أبيعه ديني، واتبع قياده مفارقاً طريقتي، فأحميت له حديدة، ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضج ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحرق من مسها، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسان للعبه، وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه، أتئن من الأذى ولا أئن من لظى).

وعنه (عليه السلام): (واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار، فارحموا نفوسكم، فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا، فرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه، والعثرة تدميه، والرمضاء تحرقه، فكيف إذا كان بين طابقين من نار، ضجيع حجر، وقرين شيطان، أعلمتم أن مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضها لغضبته، واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته. ايها اليفن[1] الكبير، والذي قد لهزه القتير[2]، كيف أنت اذا اقتحمت أطواق النار بعظام الأعناق، وتشبثت الجوامع حتى أكلت لحوم السواعد).

باب الأرض والجبال و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (تمسحوا بالارض فانهابكم برة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أخذ أرضاً بغير حقها كلف ان يحمل ترابها في الحشر).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (التمسوا الرزق في خبايا الأرض).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (اذا جار الحاكم قل المطر واذا غدر بالذمة ظفر العدو، واذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة).

---

١ - اليفن: بفتحتين الشيخ الفاني.

٢ - لهزه القتير: اول ما يظهر من الشيب.

وعن علي (عليه السلام): أنه قال لما زلزلت الأرض: (ما أسرع ما أخزيتم).

وفي دعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك أن أغتال من تحتي).

وعلي (عليه السلام): حين جاء نعي الأشتر: (مالك وما مالك! لو كان جبلاً لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفى عليه الطائر).

باب الماء والبحار و...

وسئل عن علي (عليه السلام): (كيف كان حبكم لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال (عليه السلام): (كان والله أحب إلينا من أموالنا، وآبائنا، وأمهاتنا، وأبنائنا، ومن برد الشراب على الظمأ).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من حفر بئر ماء شربت منها كبد حرى من الأنس أو السباع أو الجن أو الطيور فله أجر ذلك إلى يوم القيامة، ومن بني مسجداً كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا في الجنة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (سبعة للعبد تجري بعد موته: من علم علما، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو بنى مسجداً، أو أورث مصحفاً، أو ترك ولداً صالحاً يدعو له، أو صدقة تجرى له بعد موته).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (دخلت الجنة فإذا أنا بنهر يجري، حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي إلى ما يجرى فيه الماء، فإذا أنا بمسك اذفر، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله)[1].

---

١ - قد وردت في تفسير الكوثر في قوله تعالى: ﴿انا اعطيناك الكوثر﴾ روايات كثيرة، منها: (ان الكوثرفاطمة الزهراء عليها السلام)، ومنها هذه الرواية وما اشبه.. ولا مانع من الجمع، فتكون على نحو المصاديق المختلفة).

وعن أم حرام[1]: عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (المائد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد، والغرق له أجر شهيدين).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيت أم سليم، فاستيقظ وهو يضحك، فقالت له أختها أم حرام: يا رسول الله ما أضحكك؟ قال: رأيت قوماً ممن يركب ظهر هذا البحر كالملوك على الأسرة. وروي: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثج هذا البحر ملوكاً على الأسرة. فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت منهم، فتزوجها عبادة بن الصلت، فغزا في البحر، فحملها معه، فلما رجع قربت لها بغلة لتركبها، فاندقت عنقها، وذلك بقبرص زمن معاوية).

وأتى عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بابنه عبد الله بن عامر، وهو غلام قد تحرك، ابن خمس أو ست، فقال: يا رسول الله حنكه، فقال: (إن مثله لا يحنك، وأخذه فتفل في فيه، فجعل يتسوغ ريق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويتلمظه، فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): إنه لمسقى، فكان لا يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء، وله السقايات بعرفة، وله النباج، والجحفة، وبستان ابن عامر).

وعن علي (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم، وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء، وانا سيد ولد آدم ولافخر).

وكان الصاحب بن عباد يقول عند شرب الماء الجهد:

قعقعة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من أقصى القلب

ثم يقول: اللهم جدد اللعن على يزيد.

وعن علي (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿**ثم لتسألن يومئذ عن النعيم**﴾[2] قال: (الرطب والماء البارد).

---

١ - الظاهر انها اخت ام سلمة.

٢ - سورة التكاثر: ٨.

باب الشجر..والفواكه.. وذكر الجنة..

عن أسامة بن زيد: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول في ذكر الجنة: (الا مشتري لها! هي ورب الكعبة ريحانة تهتز، ونور يتلألأ، ونهر يطرد، وزوجة لا تموت، مع حبور ونعيم، ومقام الأبد).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ان الله جل ذكره لما حوط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غرسها، قال لها: تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون، فقال تعالى: طوبى لك منزل الملوك).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال الله تعالى: اتشتهون شيئاً فأزيدكم؟ قالوا: يا ربنا، وما خير مما أعطيتنا؟ قال: رضواني أكبر).

وقال رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا أبا القاسم، تزعم ان أهل الجنة يأكلون ويشربون؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم، والذي نفسي بيده أن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب، قال: فإن الذي يأكل تكون له الحاجة، والجنة طيب لا خبث فيها، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): عرق يفيض من أحدهم كرشح المسك فيضمر بطنه).

ودخل داود (عليه السلام) غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل (عليه السلام) يعبد ربه، وقد يبس جلده على عظمه، فسلم عليه، فقال (عليه السلام): اسمع صوت شبعان ناعم، فمن أنت؟ قال (عليه السلام): داود. قال: الذي له كذا وكذا امرأة، وكذا وكذا أمة؟ قال (عليه السلام): نعم، وأنت في هذه الشدة، قال (عليه السلام): ما أنا في شدة، ولا أنت في نعمة، حتى ندخل الجنة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (أكرموا عمتكم النخلة).

وعن علي (عليه السلام): (إن أول شجرة استقرت على الأرض النخلة، فهي

عمتكم أخت أبيكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (العجوة[1] من الجنة وهي شفاء من السم).

وقال أبو هريرة: مر عليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومعي اغراس، فقال: (الا أدلك على اغراس أفضل منها، قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فليس منها كلمة تقولها إلا غرس الله لك بها شجرة).

وعن أبي أيوب الأنصاري، عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليلة أسري بي مر بي إبراهيم (عليه السلام) فقال: مر أمتك أن يكثروا من غرس الجنة فإن أرضها واسعة، وتربتها طيبة، قلت: ما غرس الجنة؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (نعم سحور المؤمنين التمر).

وقال عيسى (عليه السلام): (حين نزل دمشق الغوطة: إن تعدم الغني أن يجمع فيها كنزا، فلن تعدم المسكين أن يشبع منها خبزا).

وكسر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سفر جلة، وناول منها جعفر بن أبي طالب وقال: (كل، فإنه يصفي اللون ويحسن الولد).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (ريح الملائكة ريح الورد، وريح الأنبياء ريح السفرجل، وريح الحور ريح الآس).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحب الدباء[2].

وعن أنس: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتتبع الدباء من حوالي الصفحة فلم أزل احب الدباء بعد يومئذ.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لاتسموا العنب الكرم، فان الكرم الرجل المسلم ولكن قولوا: حدائق الأعناب).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (الحناء سيد ريلحين الجنة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (سيد إدام الدنيا والآخرة اللحم وسيد ريلحين

---

١ – العجوة: تمر بالمدينه، يقال هو مما غرسه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده.

٢ – الدباء: القرع وقيل المستدير منه.

أهل الجنة الفاغية وهي نور الحناء).

وعن أنس: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تعجبه الفاغية، وأحب الطعام إليه الدباء.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (كلوا العنب حبة حبة، فإنه أهنأ وأمرأ).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا طبختم فاكثروا القرع فإنه يسكن قلب الحزين).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لما أسرى بي إلى السماء، أخذ جبريل بيدي، فأقعدني على درنوك من درانيك الجنة، ثم ناولني سفرجلة، فانا أقلبها إذا انفلقت، فخرجت منها جارية حوراء، لم أر احسن منها، فقالت: السلام عليك يا محمد، قلت: من أنت؟ قالت: الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك، ووسطي من كافور، وأعلاي من عنبر، عجنني بماء الحيوان، قال الجبار: كوني، فكنت، خلقني لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب (عليه السلام)).

وعن علي (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (كلوا التمر على الريق، فإنه يقتل الديدان في البطن).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (كلوا الرمان فليس منه حبة تقع في المعدة إلا أنارت القلب وأخرست الشيطان أربعين يوماً).

وعن هند بنت الجون: (نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خيمة خالتي أم معبد، فقام من رقدته، ودعا بماء فغسل يديه، ثم تمضمض ومج في عوسجة إلى جانب الخيمة، فأصبحنا وهي كأعظم دوحة، وجاءت بثمر كأعظم ما يكون، في لون الورس، ورائحة العنبر، وطعم الشهد، ما أكل منها جائع إلا شبع، ولاظمآن إلا روي، ولا سقيم إلا برى، ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة إلا در لبنها، فكنا نسميها المباركة، وينتابنا من البوادي من يستسقي بها، ويزود منها، حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها، وصغر ورقها، ففزعنا، فما راعنا إلا نعي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم انها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها إلى أعلاها، وتساقط ثمرها،

وذهبت نضرتها، فما شعرنا إلا بمقتل أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فما أثمرت بعد ذلك، فكنا ننتفع بورقها، ثم أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط، وقد ذبل ورقها، فبينا نحن فزعين إذ أتانا خبر مقتل الحسين (عليه السلام)، يبست الشجرة على أثر ذلك وذهبت). والعجب كيف لم يشهر أمر هذه الشجرة كما شهر أمر الشاة في قصة هي من أعلام القصص.

وعن علي (عليه السلام) في وصيته: (وان لا تبيع من نخل هذه القرى ودية[1] حتى تشكل أرضها غراساً). قال الرضي: المراد إن الأرض يكثر فيها غراس النخل، حتى يراها الناظر على غير الصفة التي عرفها بها، فيشكل عليه أمرها، ويحسبها غيرها. وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (في كل ورقة من الهندباء[2] وزن حبة من ماء الجنة، من أكل جرجيرا[3] ثم بات، بات الجذام يتردد في جوفه).

وعن علي (عليه السلام): (ألا حر يدع هذه اللماظة لأهلها؟ انه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها إلا بها).

وعنه (عليه السلام): (فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الناس من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها، ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل أنهارها، وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها[4] وأفنانها، وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها، تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها، ويطاف

---

١ - الودية: واحدة الودي وهو صغار الفسيل من النخل.

٢ - الهندباء: من احرار البقول وهو بقل زراعي حولي ومحول من الفصيلة المركبة، يطبخ ورقه او يجعل (سلطة).

٣ - الجرجير: بقل معروف بالحرشا، اصغر الزهر خشن الورق كالخردل ومنه احمر الزهر يقرب من الفجل.

٤ - العسلوج: ما لان واخضر من قضبان الشجر والكرم أول ما ينبت وعسلجت الشجره أخرجت عساليجها.

على نزالها في أفنية قصورها بالاعسل المصفقة، والخمور المروقة، قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار، وآمنوا نقلة الأسفار).

وعن عبد الله بن جعفر: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يأكل القثاء بالرطب.

وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (الكماة من المن، وماؤها شفاء للعين).

وعن جابر بن عبد الله: (كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بمر الظهران[1] ونحن نجني الكباث[2]، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): عليكم بالأسود منه، فقلنا: يا رسول الله كأنك رعيت الغنم، فقال: نعم، وهل نبي إلا وقد رعاها).

وعن الحسن بن علي (عليهما السلام): (حباني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكلتا يديه ورداً وقال: أما انه سيد رياحين الجنة سوى الأس).

باب البلاد والديار والأبنية و...

عن علي (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (قال الله: إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت ببيتي فخربته، ثم أخرب الدنيا على اثره).

وبلغنا أن عيسى بن مريم (عليه السلام) تكون هجرته إذا نزل من السماء إلى المدينة، فيستوطنها حتى يأتيه الأمر من الله.

وروي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا أهبط الله عيسى من السماء فإنه يعيش في هذه الأمة ما شاء الله، ثم يموت بمدينتي هذه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى حجرها).

---

١ - مر الظهران: موضوع على مرحلة من مكة، ومر: القرية، والظهران: الوادي.

٢ - الكباث: بالضم النضيج من ثمر الاراك.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من مات في أحد الحرمين بعثه الله يوم القيامة آمنا).

وعن شعيا (عليه السلام) قال: (اصبري اوري شلم[١] فإنه سيأتيك راكب يعني عيسى بن مريم، ثم يأتيك راكب البعير، يعني محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي أرض بيت المقدس).

وسأل عمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أي البقاع خير وأي البقاع شر؟ فقال: لا أدري[٢]، فسأل جبريل عن ذلك، فقال: لا أدري، فقال: سل ربك، فسأله، فقال: خير البقاع المساجد، وشر البقاع الأسواق).

ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المسجد، فإذا فتية من الأنصار يذرعون المسجد بقصبة، قالوا: نريد أن نعمر مسجدك، فأخذ القصبة فرمى بها، وقال: (خشيبات وثمامات وعريش كعريش موسى والشأن أقرب من ذلك).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغضها إليه أسواقها).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لكل شيء قمامة، وقمامة المسجد لا والله، وبلى والله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من علق قنديلاً في المسجد صلى عليه سبعون ألف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل، ومن بسط فيه حصيراً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يتقطع ذلك الحصير).

وعن مالك بن دينار: (إن المنافقين في المساجد كالعصافير في القفص).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من ألف المسجد ألفه الله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (يأتي في آخر الزمان ناس من أمتي يأتون

---

١ - اورى شلم: اسم بيت المقدس.

٢ - على فرض الصحة فالمراد عدم علمه بحسب الظاهر، واما بعلم الغيب فكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يعلم كل شيء وذلك بأمر من الله تبارك وتعالى.

المسجد فيقعدون فيها حلقا، ذكرهم الدنيا وحب الدنيا، فلا تجالسوهم، فليس لله بهم حاجة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): قال الله تعالى: (إن بيوتي في الارض المساجد، وان زواري فيها عمارها، فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي، فحق على المزور أن يكرم زائره).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان).

وفي الحديث: (الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش).

وعن علي (عليه السلام): (كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظى، تعركين بالنوازل، وتركبين بالزلازل، واني لأعلم انه ما أراد بـك جبار سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل).

وعن علي (عليه السلام) لأهل البصرة: (أرضكم قريبة من الماء، بعيلة من السماء، خفت عقولكم، وسفهت حلومكم، وانتم غرض لنابل، وآكلة لأكل، وفريسة لصائل)[1].

وعنه (عليه السلام): (كنتم جند المرأة، واتباع البهيمة[2]، رغا فأجبتم، وعقر فهربتم، أحلامكم دقاق، وعهدكم شقاق، ودينكم نفاق، وماؤكم زعاق، المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه، والشاخص عنكم متدارك برحمة ربه، وأيم الله لتغرقن بلدتكم.. كأني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة، أو نعامة جاثمة، قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها، وغرق من في ضمنها).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): (يا أبا الحسن لاتسكن الرستاق، فإنها حظيرة من حظائر جهنم، صبيها عارم، وشابها شاطر،

---

١ - الظاهر ان ما ورد من ذم أهل البصرة وما اشبه فالمقصود بهم من كانوا يعاصرونه(عليه السلام) حيث اخذوا يحاربونه في قصة جمل...

٢ - أتباع البهيمة: يريد الجمل، وكان جمل عائشة راية عسكر اهل البصرة.

وشيخها جاهل، والمؤمن عندهم كجيفة الحمار).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (سكان الكفور[1] كسكان القبور).

وعن علي (عليه السلام): (واسكن الأمصار العظام، فإنها جماع المسلمين، واحذر منازل الغفلة والجفاء، وقلة الأعوان على طاعة الله، وإياكم ومقاعد الأسواق، فإنها محاضر الشيطان، ومعاريض الفتن).

وعن علي (عليه السلام): (عاد العلاء بن زياد الحارثي فرأى سعة داره فقال: ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا، وأنت إليها في الآخرة كنت أحوج، وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة، تقري فيها الضيف، وتصل فيها الرحم، وتطلع منها الحقوق مطالعها، فإذا أنت بلغت بها الآخرة).

وكان نوح (عليه السلام) في بيت من شعر ألفا وأربعمائة سنة، فكلما قيل له: يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين تأوي إليه، قال: (انا ميت غداً فتاركه)، فلم يزل فيه حتى فارق الدنيا.

وعن محمد بن واسع: قدمت مكة فسمعت سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من دخل السوق فقال لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، ويحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة). فقدمت خراسان فقلت لقتيبة بن مسلم جئتك بهدية، فحدثته بالحديث، فكان يركب في موكبه حتى يأتي السوق، فيقولها ثم ينصرف.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إياكم والأسواق، فإن الشيطان قد باض بها وفرخ).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (سأله رجل عن الأشراط، فقال: تقارب الأسواق، قال: ما معنى تقارب الأسواق؟ قال: ان يشكوا الناس بعضهم إلى بعض

---

١ - الكفور: جمع كفر بمعنى القرية وكل قرية صغيرة بجنب قرية كبيرة.

قلة اصابتهم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليلة أسري بي إلى السماء رأيت في السماء الرابعة قصراً مزخرفا، حواليه قناديل من نور، فقلت: يا جبريل ما هذا المزخرف؟ قال: يا محمد هذا رباط تستفتحه أمتك بأرض خراسان حول جيحون، قلت: يا جبريل وما جيحون؟ قال: نهر يكون بأرض خراسان، من مات حول ذلك النهر على فراشه قام يوم القيامة شهيداً من قبره، قلت: يا جبريل ولم ذاك؟ قال: يكون لهم عدو يقال لهم الترك، شديد كلبهم، قليل سلبهم، من وقع في قلبه فزعة منهم قام يوم القيامة شهيداً من قبره مع الشهداء).

وعن أبي هريرة: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (طوبى لمن بات ليلة في خوارزم. وطوبى لمن وقع عليه غبار خوارزم، وطوبى لمن صلى ركعتين في خوارزم).

ودخل نسوة من الشام على عائشة فقالت: ممن أنتن؟ قلن: من الشام، قالت: لعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات؟ قلن: نعم، قالت: أما اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتك ما بينها وبين الله).

وعن أنس: رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبة مشرفة، فسأل عنها، فقيل: لفلان الأنصاري، فجاء فسلم عليه، فاعرض عنه، فشكا ذلك إلى أصحابه، فقالوا خرج فرأى قبتك، فهدمها حتى سواها بالأرض، فاخبر بذلك فقال: (أما إن كل بناء وبال على صاحبه إلا مالا إلا مالا).

وعن علي (عليه السلام): (ليس بلد بأحق بك من بلدك، خير البلاد ما حملك).

وفي الحديث المرفوع: (من سعادة العبد أن يقدر رزقه في بلده وحال سكونه، ومن شقاوته أن يجعل رزقه في غير بلده، أو في حال سياحة).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لرجل من أهل مكة: أتبيعني دارك أزيدها في مسجد الكعبة ببيت أضمنه لك في الجنة؟ فأعاد عليه، فأبى، فبلغ صحابي

ذلك فلم يزل بالرجل حتى اشترى داره بعشرة آلاف دينار.

باب الملائكة والإنس والجن والشيطان وما ناسب ذلك ...

كانت الملائكة تصافح عمران بن الحصين وتعوده، ثم افتقدها، فقال: يا رسول الله إن رجالاً كانوا يأتونني، لم أر أحسن وجوهاً ولا أطيب أرواحاً منهم، ثم انقطعوا عني، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أصابك جرح فكنت تكتمه؟ فقال: أجل، ثم أظهرته، قال: كان ذلك، قال: أما لو أقمت على كتمانه لزارتك الملائكة إلى أن تموت. وكان ذلك جرحاً أصابه في سبيل الله).

وعن أبي ذر، رفعه: (إني أرى مالا ترون، واسمع مالا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط، فما فيها موضع شبر إلا فيها ملك قائم أو راكع أو ساجد).

وعرج بعمل إدريس (عليه السلام) إلى السماء فغلب عمل جميع أهل الأرض، فاستأذن ملك من الملائكة ربه في مؤاخاته فإذن له، فقال له إدريس (عليه السلام): هل بينك وبين ملك الموت إخاء؟ فقال: نعم، ذاك أخي من بين الملائكة، والملائكة يتآخون كما تتآخى بنو آدم.

وروي: (ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك، واضع جبهته ساجد لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً).

وعن أنس بن مالك: قيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا نبي الله من هؤلاء الذين استثنى الله، فقال: جبريل وميكائيل وملك الموت، فيقول الله لملك الموت: يا ملك الموت من بقي؟ فيقول: سبحانك ربي ذا الجلال والإكرام بقي جبريل وميكائيل وملك الموت، فيقول: يا ملك الموت خذ نفس ميكائيل، فيأخذها، فيقع في صورته التي خلقه الله فيها مثل الطود العظيم، ثم يقول، وهو أعلم: يا ملك الموت من بقي؟ فيقول: سبحانك ربي ذا الجلال والإكرام، بقي جبريل وملك الموت، فيقول:

يا ملك الموت مت، فيموت، فيبقى جبريل، وهو من الله بالمكان الذي ذكر لكم فيقول: سبحانك ربي وبحمدك، أنت القائم الدائم الذي لا يموت، وجبريل الفاني الهالك الميت، فيأخذ الله روحه).

وعن علي (عليه السلام): (خلق سبحانه لإسكان سماواته، وعمارة الصفيح الأعلى من ملكوته، خلقا بديعا، ملأ بهم فروج فجاجها، وحشا بهم فتوق أجوائها، وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حضائر القدس، وسترات الحجب، وسرادقات المجد، ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الأسماع، سبحات نور تردع الأبصار عن بلوغها، فتقف خاسئة على حدودها، أنشأهم على صور مختلفات، وأقدار متفاوتات، أولي أجنحة تسبح جلال عزته، لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه، ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به، بل عباد مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، جعلهم فيما هناك أهل الأمانة على وحيه، وحملهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه، وعصمهم من ريب الشبهات، فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته، وامدهم بفوائد المعونة، واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة، وفتح لهم أبوابا ذللا تماجيله، ونصب لهم منارا واضحة على أعلام توحيده، لم تثقلهم موصرات الأثام، ولم ترتحلهم عقب الليالي والأيام، ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم، ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم، ولا قدحت قادحة الأحن فيما بينهم، ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم، وما سكن من عظمته وهيبة جلالته في أثناء صدورهم، ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على قلوبهم، منهم من هم في خلق الغمام الدلج، وفي عظم الجبال الشمخ، وفي قترة الظلام الأيهم، ومنهم من قد خرقت أقدامهم تخوم الأرض السفلى، فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء، وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية، قد استفرغتهم اشغال عبادته، ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين معرفته، وقطعهم الايقان به إلى الوله إليه، ولم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره، قد ذاقوا حلاوة معرفته، وشربوا بالكأس الروية من محبته، وتمكنت من سويداء قلوبهم

وشيجة خيفته، فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم، ولم ينفد طول الرغبة إليه مادة تضرعهم، ولا أطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم، ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم، ولا تركت لهم استكانة الإجلال نصبا في تعظيم حسناتهم، ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم، ولم تجف لطول المناجاة أسلات السنتهم، ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار إليه أصواتهم، ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم، ولم يثنوا إلى راحة التقصير في أمره رقابهم، لا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات، ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات، قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم، ويمموه عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم، لا يقطعون أمد غاية عبادته، ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته، إلا إلى مواد من قولبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته، لم تنقطع أسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم، ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم، ولم يستعظموا ما مضى من أعمالهم، ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم، ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم، ولم يفرقهم سوء التقاطع، ولا تولاهم غل التحاسد، ولا تشعبتهم مصارف الريب، ولا اقتسمتهم اخياف الهمم، فهم أسراء إيمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول، ولاونى ولا فتور، وليس في أطباق السماوات موضع أهاب إلا وعليه ملك ساجد، أو ساع حافد، يزدادون على طول الطاعة بربهم علما، وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما).

وعنه (عليه السلام): (فتق ما بين السماوات العلا، فملأهن أطوارا من ملائكته، منهم سجود لا يركعون، وركوع لا ينتصبون، وصافون لا يتزايلون، ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون، ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان، ولاغفلة النسيان، ومنهم أمناء على وحيه، وألسنة إلى رسله، ومختلفون بقضائه وأمره). ومنهم الحفظة لعباده، والسدنة لأبواب جنانه، ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم، والمارقة من السماء العلياء أعناقهم، والخارجة من الأقطار أركانهم،

والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم، ناكسة دونه أبصارهم، متلفعون تحته بأجنحتهم، مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة ولا يتوهمون ربهم بالتصوير، ولا يجرون عليه صفات المصنوعين، لايحدونه بأماكن، ولا يشيرون إليه بالنظائر).

وعنه (عليه السلام): (اسكنتهم سماواتك، ورفعتهم عن أرضك، هم أعلم خلقك بك، وأخوفهم لك، وأقربهم منك، لم يسكنوا الأصلاب، ولم يضمنوا الأرحام ولم يخلقوا من ماء مهين، ولم يتشعبهم ريب المنون، وانهم على مكانهم منك، ومنزلتهم عندك، واستجماع أهوائهم فيك، وكثرة طاعتهم لك، وقلة غفلتهم عن أمرك، لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك، لحقروا أعمالهم، ولأزروا على أنفسهم، ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك، ولم يطيعوك حق طاعتك).

وبينا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وجبريل يتحدثان، تغير وجه جبريل حتى عاد كأنه كركمة، وذلك من خشية الله.

وعن علي بن الحسين (عليهما السلام): (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معتكفا فأتته صفية فحدثته، فلما انصرفت قام (عليه الصلاة والسلام) يمشي معها، فمر به رجلان من الأنصار فسلما ثم مضيا، فدعاهما فقال: إن هذه صفية بنت حيي، قالا: يا رسول الله وهل نظن بك إلا خيرا؟ قال: فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وقد خشيت عليكما).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما من رجل يخرج من بيته إلا وعلى بابه رايتان: راية بيد ملك، وراية بيد شيطان، فإن خرج في طاعة الله تبعه الملك برايته حتى يرجع إلى بيته، وإن خرج فيما يكره الله تبعه الشيطان برايته، فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنه لحيي سبعين شيطانا).

وعن علي (عليه السلام) في وصف اختلاف الناس: (انما فرق بينهم مبادي

صينهم، وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها، وحزونة تربة وسهلها، فهم حسب قرب أرضهم يتقاربون، وعلى قدر اختلافها يتفاوتون، فتام الرواء ناقص العقل ماد القامة قصير الهمة، وزاكي العمل قبيح المنظر، وقريب القعر بعيد السبر، ومعروف الضريبة منكر الجليبة، وتائه القلب متفرق اللب، وطليق اللسان حديد الجنان)[١].

وعنه (عليه السلام): (جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها، وعذبها وسبخها، تربة سنها بالماء حتى خلصت، ولاطها بالبلة حتى لزبت، فجعل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول، أجمدها حتى استمسكت، وأصلدها حتى صلصلت، لوقت معدود، وأجل معلوم، ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها، وفكر يتصرف بها، وجوارح يختدمها، وأدوات يقلبها، ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل، وبين الأذواق والمشام، والألوان والأجناس، معجونا بطينته الألوان المختلفة، والأشباه المؤتلفة، والأضداد المتعادية، والأخلاط المتباينة، من الحر والبرد، والبلة والجمود، والمساءة والسرور).

وعنه (عليه السلام): (تمور في بطن أمك جنينا، لا تحير دعاء، ولا تسمع نداء، ثم أخرجت من عقرك إلى دار لم تشهدها، ولم تعرف سبيل منافعها، فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي أمك، وحرك عند الحاجة مواضع طلبك).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الأعين، ذلف الأنف، كأن وجوههم المجان المطرقة).

وعن علي (عليه السلام) رفعه: (يقول الله: يا ابن آدم ما تنصفني، أتحبب إليك بالنعم وتتمقت إلي بالمعاصي، خيري إليك منزل، وشرك إلي صاعد، ولايزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح، يا ابن آدم لو سمعت وصفك من

---

١ - قد يكون ذلك بنحو المقتضي. والله العالم.

غيرك وأنت لا تعلم الموصوف لأسرعت إلى مقته).

وعن علي (عليه السلام): (الناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله، وسائلهم متعنت، ومجيبهم متكلف، يكاد أفضلهم رأيا يرده عن فضل راية الرضا والسخط، ويكاد أصلبهم عودا تنكأ اللحظة، وتحليه الكلمة).

وعنه (عليه السلام) في ذكر إبليس: (اعترضته الحمية، فافتخر على آدم بخلقه، وتعصب عليه لأصله، فعدو الله امام المتعصبين، وسلف للمتكبرين، الذي وضع أساس العصبية، ونازع الله رداء الجبرية، وادرع لباس التعزز، وخلع رداع التذلل، ألا ترون كيف صغره الله بتكبره، ووضعه بترفعه، فجعله في الدنيا مدحورا، وأعد له في الآخرة سعيرا، ولو أراد الله أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه، ويبهر العقول رداؤه، وطيب يأخذ الأنفاس عرفه، لفعل، ولو فعل لظلت له الأعناق خاضعة، ولخفت البلوى فيه على الملائكة، ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون أصله، تمييزا بالاختبار لهم، ونفيا للاستكبار عنهم، وابعادا للخيلاء منهم، فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس، إذ أحبط عمله الطويل، وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة، ولاندري أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة، عن كبر ساعة واحدة، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته؟ كلا ما كان الله ليدخل إلى الجنة بشرا بأمر أخرج به منها ملكا، ان حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة في إباحة حمى حرمة على العالمين).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من عباده خيرتان، فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس).

وكان يقال لعلي بن الحسين (عليه السلام) ابن الخيرتين، لأن أمه سلافة كانت من ولد يزدجرد.

باب الأنفة والإباء و...

لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة، أراد أن يتألف أبا سفيان ويريه كرم القدرة فقال: (من دخل الكعبة فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، فقال أداري يا رسول الله أداري؟ قال: نعم دارك)[1].

وعن علي (عليه السلام): (من أحد سنان الغضب لله قوي على قتل أشداء الباطل).

وعنه (عليه السلام): (من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ان الله خلق الخلق أربعة أصناف: الملائكة والشياطين والإنس والجن، ثم جعل هؤلاء عشرة أجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والإنس، ثم جعل الجن والإنس عشرة أجزاء فتسعة منهم الجن وجزء واحد الإنس).

وعن علي (عليه السلام): (واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك إلى الرغائب، فإنك لا تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا).

وعن علي (عليه السلام): (ما زنى غيور قط).

وعنه (عليه السلام): (غيرة المرأة كفر، وغيرة الرجل إيمان).

وكتب عثمان إلى علي (عليه السلام) يوم الدار: (أما بعد فقد بلغ السيل الزبى، وبلغ الحزام الطبيين، فاقبل إلي، كنت لي أم علي).

---

١ - راجع للتفصيل عن فتح مكة كتاب (ولأول مرة في تاريخ العالم) ج ٢ ص ٦١ - ٩٢ للإمام المؤلف (دام ظله).

فإن كنت مأكولا فكن خير آكـل وإلا فـادركني ولما أمـزق

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من ذب عن عرض أخيه كـان ذلـك له حجابا من النار).

ولما وجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة لاستباحة أهل المدينة، ضم علي بـن الحسين (عليه السلام) إلى نفسه أربعمائة منافية بحشمهن يعولهن إلى أن تقوض جيـش مسلم، فقالت امرأة منهن: ما عشت والله بين أبوي مثل ذلك التريف[1].

باب الإخاء والمحبة و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (اكثروا من الإخوان، فإن ربكم حيي كريـم يستحي أن يعذب عبده بين إخوانه يوم القيامة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من نظر إلى أخيه نظرة المودة، ولم يكن في قلبـه عليه احنة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه).

وعن علي (عليه السلام): (من كان له صديق حميم فإنه لا يعذب، ألا ترى كيف أخبر الله عن أهل النار: ﴿**فما لنا من شافعين ولا صديق حميم** ﴾[2].

وعن على (عليه السلام): (لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخـاه في ثـلاث: في نكبته وغيبته ووفاته).

وعنه (عليه السلام): (أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منـه من ضيع من ظفر به منهم).

وعن الأصمعي: (دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغـير، فأشـار علي بالجلوس، فقلت: أضيق عليك، فقال: مه إن الدنيا بأسـرها لا تسـع متبـاغضين، وإن شبرا في شبر يسع متحابين).

---

١ - التريف: عيش الريف، وهو السعة في المأكل والمشرب.

٢ - سورة الشعراء: ١٠١.

وقال محمد بن علي الباقر (عليه السلام): (أيدخل أحدكم في كم صاحبه فيأخذ حاجته من الدنانير والدراهم؟ قالوا: لا قال: فلستم بإخوان اذن).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (صحبة عشرين يوما قرابة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أحب أخاه فليعلمه).

وعن علي (عليه السلام): (ينبئ عن كل امرئ دخيله).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة، أحسنكم أخلاقا، الموطأون أكنافا، الذين يألفون ويؤلفون).

وعن علي (عليه السلام): (الغريب من ليس له حبيب).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بني، إياك وصاحب السوء، فانه كالسيف يعجبك منظره ويقبح أثره).

وعن علي (عليه السلام) في وصيته: (احمل نفسك في أخيك عند صرامه على الصلة، وعند صدوده على اللطف، وعند جحوده على البذل، وعند تباعده على الدنو، وعند شدته على اللين، وعند جرمه على العذر، حتى كأنك له عبد، ولاتتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك، وإن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع إليها، إن بدا لك يوما، ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه، فإنه ليس بأخ من ضيعت حقه).

وعن لقمان (عليه السلام): (ثلاثة لا تعرفهم الا عند ثلاثة، الحليم عند الغضب، والشجاع عند الخوف، والأخ عند حاجتك اليه).

وعن علي (عليه السلام): (حسد الصديق من سقم المودة).

وعن علي (عليه السلام): (يهلك في رجلان: محب مفرط، ومبغض مفرط).

وروي: (محب غال، ومبغض قال).

وعنه (عليه السلام) حين توفي سهل بن حنيف الأنصاري مرجعه من صفين، وكان من أحب الناس إليه: (لو أحبني جبل لتهافت).

وعنه (عليه السلام): (القلوب وحشية فمن تألفها أقبلت عليه).

وقال الله لموسى (عليه السلام): (يا موسى اعلم ان كل صديق لا يواتيك على مسرتك فهو عدو لك).

وكان إبراهيم (عليه السلام) إذا ذكر زلته غشي عليه، وسمع اضطرابه من ميل، فقال له جبريل: يا خليل الله، الخليل يقريك السلام ويقول: هل رأيت خليلا يخاف خليله؟ فقال: يا جبريل، كلما ذكرت الزلة نسيت الخلة[1].

وكان عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجل، فمر به رجل، فقال: (يا رسول الله إني لأحب هذا، قال أعلمته؟ قال: لا، قال: أعلمه، فلحقه فقال: إني أحبك في الله، فقال: أحبك الله الذي أحببتني له).

وأبوذر: (قال يا رسول الله، الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم، قال: أنت يا أباذر مع من أحببت، فأعادها أبوذر، فأعادها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)).

وعن أنس: رأيت أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرحوا بشيء لم أرهم فرحوا بشيء أشد منه، قال رجل: يا رسول الله، الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به، ولا يعمل بمثله، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (المرء مع من أحب).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (حبك الشيء يعمي ويصم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام).

وروي: (فإن مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه، فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر، وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم).

وروي: (فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه).

---

١ - الخلة: بالضم الصداقه والمحبة التي تخللت القلوب فصارت خلاله أي في باطنه.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (تفتح أبواب السماء كل يوم اثنين وخميس، فيغفر في ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئا، إلا من بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: انظروا هذين حتى يصطلحا).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (جار السوء في دار المقامة قاصمة الظهر).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من جهد البلاء جار سوء معك في دار مقامة، ان رأى حسنة دفنها، وان رأى سيئة أذاعها وأفشاها).

وعن داود (عليه السلام): (اللهم إني أعوذ بك من مال يكون علي فتنة، ومن ولد يكون علي ربا، ومن حليلة تقرب المشيب من قبل المشيب، وأعوذ بك من جار تراني عيناه وترعاني أذناه، ان رأى خيرا دفنه، وان سمع شرا طاربه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه ولسانه، ويأمن جاره بوائقه[1]. قالوا: وما بوائقه؟ قال: غمشه وظلمه).

وعن لقمان: (يا بني حملت الحجارة والحديد، فلم أر أثقل من جار السوء).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (الجيران ثلاثة: فجار له حق واحد، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق. فأما الذي له حق واحد: فجار مشرك لا رحم له، له حق الجوار، وأما الذي له حقان: فجار مسلم لا رحم له، له حق الإسلام وحق الجوار، وأما الذي له ثلاثة حقوق: فجار مسلم ذو رحم، له حق الإسلام وحق الجوار وحق الرحم، وأدنى حق الجوار ان لا تؤذي جارك بقتار قدرك الا أن يقتدح له منها)[2].

وجاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يشكو جاره، فقال: اطرح متاعك

---

١ - البوائق: جمع بائقة: الداهية والشر. والغشم: أشد الظلم.

٢ - والقتار: ريح القدر وقد يكون من الشواء، وهو دخان ذو رائحة خاصة ينبعث من الطبيخ أو الشواء أو العظم المحرق أو البخور، واقتدح افتعل من قدح، يقال قدح القدر واقتدح منها: غرف مما فيها.

على الطريق، فطرحه، فجعل الناس يمرون عليه ويلعنونه، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: يا رسول الله ما لقيت من الناس؟ قال: وما لقيت منهم؟ قال: يلعنونني، فقال: قد لعنك الله قبل الناس، قال: فإني لأعود، فجاء الذي شكى إليه فقال: ارفع متاعك فقد كفيت).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة..).

وعن عيسى (عليه السلام): (تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصي، وتقربوا إليه بالتباعد منهم، والتمسوا رضاه بسخطهم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما تحاب رجلان في الله قط إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لصاحبه).

ورأى علي (عليه السلام) قوما حول داره، فسألهم، فقيل: (هؤلاء شيعتك، قال: مالي لا أرى عليه سيماء الشيعة! قال: وما سيماء الشيعة؟ قال: خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظما، عمش العيون من البكى).

وقيل: (من كان يريد رضا ربه يسخط نفسه، ومن لم يسخط نفسه لم يرض ربه).

وعن علي (عليه السلام): (لو ضربت خيشوم المؤمن هذا بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجمأتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني، وذلك انه قضى فانقضى على لسان النبي الأمي: انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق).

وعن دعبل الخزاعي:

بأبي وامي سبعة احبتهم ... لله لا لعطية أعطاها

بأبي النبي محمد وصفيه ... والطيبان وابنة وابناها[1]

---

١ - يريد بصفي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): على بن أبي طالب (عليه السلام) والطيبان حمزة سيد الشهداء وجعفر بن ابي طالب (عليهما السلام)، وابنته فاطمة (عليها السلام) وابناها الحسن والحسين (عليهما السلام).

وعن علي (عليه السلام): (أصدقاؤك ثلاثة، وأعداؤك ثلاثة، فأصدقاؤك: صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك،واعداؤك:عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك).

وعنه (عليه السلام): (يا بني إياك ومصادقة الأحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقة البخيل فإنه يبتعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقة الفاجر، فإنه يبعك بالتافه، وإياك ومصادقة الكذاب، فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد، ويبعد عنك القريب).

وقال رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (علمني شيئا يحبني عليه الله والناس، قال: أما الذي يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا، وأما الذي يحبك الناس عليه فإن تنبذ إليهم ما في يدك).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (المؤمن مألفة، ولا خير فيمن لا يألف ولايؤلف).

وقال بنو إسرائيل لموسى (عليه السلام): (ان التوراة كبيرة فلختر لنا منها شيئا ما يمكن حفظه، فقال: ما تحبون ان يصبحكم به الناس فاصحبوهم به). يعني ان هذه الكلمة هي الاختيار من التوراة.

وقال عمر بن عبد العزيز لأبيه: (يا أبت مالك إذا خطبت مررت فيها مستجفرا[1] لا تكفف ولا توقف، حتى إذا صرت إلى ذكر علي عليه السلام تلجلج لسانك وامتقع لونك واختلج بدنك[2]. قال: أو قد رأيت ذلك يا بني!! أما أن هؤلاء الحمير لو يعلمون من علي عليه السلام ما نعلم ما اتبعنا منهم رجلان).

---

١ - مستجفرا: أي اتسع جنبه، ويقال استجفر الصبي اذا انتفخ لحمه وصارت له كرش واستعملها هنا مجازا بمعنى امتلأ فمه كلاما ولم يتوقف.

٢ - امتقع لونك: من حزن أو فزع أو مرض وافتلج بدنك: تحوك واضطرب.

باب التعليم والتثقيف والسياسة و...

خطب علي (عليه السلام) أهل الكوفة، ودعا للجهاد، فقال أربد الفزاري: (والله لا نجيبك، فضربه قوم من همدان حتى مات.. فوداه علي من بيت المال).

باب البخت وذكر الإقبال والإدبار و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه، الا ترى ان آدم كان في الجنة في عيش رغد، فأخرج منها إلى الدنيا بالمعصية التي كانت منه).

وعن موسى (عليه السلام) قال في مناجاته: (يا رب لم ترزق الأحمق وتحرم العاقل؟ فقال: ليعلم العاقل انه ليس في الرزق حيلة لمحتال).

وعن علي (عليه السلام): (عيبك مستور ما أسعدك جدك).

وعنه (عليه السلام): (شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق، فإنه أخلق بالغنى، واجدر بإقبال الحظ).

وعن أبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (يوشك أن يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع).

وعن علي (عليه السلام): (الحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور).

و: (فلان يكالب الرزق، ويغالب القدر، وليس ينال إلا ما قدر له).

باب تبادل الأحوال واختلافها و...

عن عبد الله بن عمر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (والذي نفسي بيده، لاتقوم الساعة حتى يكون عليكم امراء كذبة، ووزراء فجرة، وأعوان خونة، وعرفاء ظلمة، وقراء فسقة، سيماهم سيما الرهبان، وقلوبهم أنتن من الجيفة، أهواءهم مختلفة، يفتح الله عليه فتنة غبراء مظلمة، فيتهوكون[1] فيها كما تهوكت اليهود، فو الذي نفسي بيده لينتقضن الإسلام عروة عروة، حتى لا يقال لا إله إلا الله).

وعن علي (عليه السلام) في صفة فتنة: (تكيلكم بصاعها، وتخبطكم بباعها، قائدها خارج من الملة، قائم على الضلة، فلا يبقى يومئذ منكم إلا ثفالة كثفالة القدر، أو نفاضة كنفاضة العكم، تعرككم عرك الأديم، وتدوسكم دوس الحصيد، وتستخلص المؤمن منكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب).

وعنه (عليه السلام): (اذا غضب الله على أمة غلت اسعارها، ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها، ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها أمطارها، وغلبها شرارها).

وكانت ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العضباء لا تسبق، فجاء أعرابي على قعود فسبقها، فاشتد على الصحابة، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه).

وعن أنس: (ما من يوم ولا ليلة، ولا شهر ولا سنة، الا والذي قبله خير منه، سمعت ذلك من نبيكم (صلى الله عليه وآله وسلم)).

وعن علي (عليه السلام): (ما قال الناس لشيء طوبى، الا وقد خبأ الدهر له يوم سوء).

وعن علي (عليه السلام): (وأيم الله ما كان قوم قط في خفض من عيش فزال

---

١ - التهوك: التحير.

عنهم إلا بذنوب اجترموها، لأن الله تعالى ليس بظلام للعبيد، ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم، وتزول عنهم النعم، فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم، ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد، وأصلح لهم كل فاسد).

وعنه (عليه السلام): (لتعطفن الدنيا بعد شماسها، عطف الضروس[1] على ولدها، وتلا قوله تعالى: **﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين﴾**[2].

وعن علي (عليه السلام): (قد أصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه إلا إدبارا، والشر إلا إقبالا، والشيطان في هلاك الناس إلا طمعا، فهذا أوان قويت عدته، وعمت مكيدته، وامكنت فريسته، اضرب بطرفك حيث شئت فهل تنظر إلا فقيرا يكابد فقرا، أو غنيا بدل نعمة الله كفرا، أو بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا، أو متمردا كأن بسمعه عن سمع الواعظين وقرا، أين خياركم وصلحاؤكم، وأين أحراركم وسمحاؤكم، وأين المتورعون في مكاسبهم، والمتنزهون في مذاهبهم؟ أليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية، والعاجلة المنغصة، وهل خلفتم إلا في حثالة[3]، لا تلتقي بذمهم الشفتان، استصغارا لقدرهم، وذهابا عن ذكرهم، فإنا لله وانا إليه راجعون، ظهر الفساد فلا منكر مغير، ولا زاجر مزدجر، أ فبهذا تريدون أن تجاوروا الله في دار قدسه، وتكونوا أعز أوليائه عنده، هيهات لا يخدع الله عن جنته، ولا تنال مرضاته الا بطاعته[4].

---

١ -الشماس: الجماح. والضروس من الابل: الناقة السيئة الخلق تعض من يقرب من ولدها كما تعض حالبها.

٢ - سورة القصص: ٥.

٣ - الحثالة: ما سقط من بشر الشعير والارز والتمر وكل ذي بشارة، والمراد هنا لئام الناس وأراذلهم.

٤ - هذا آخر الجزء الأول من كتاب (ربيع الأبرار).

باب الجزاء والمكافاة وما ناسب ذلك...

قدم وفد النجاشي على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقام يخدمهم، فقيل: يا رسول الله لو تركتنا كفيناك، قال: (هكذا كانوا يصنعون بأصحابي).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (قام عيسى (عليه السلام) في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل لا تظلموا، ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم عند ربكم).

ووقف سائل عند علي (عليه السلام) فقال لأحد ولديه: (قل لأمك هاتي درهما من ستة دراهم، فقالت: هي للدقيق، فقال: لا يصدق إيمان عبد حتى يكون ما في يد الله أوثق مما في يده، فتصدق بالستة، ثم مر به رجل يبيع جملا، فاشتراه بمائة وأربعين، وباعه بمائتين، فجاء بالستين إلى فاطمة (عليها السلام)، فقالت ما هذا؟ قال: هذا ما وعدنا الله على لسان أبيك: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ [1].

وعن علي (عليه السلام): (عاقب أخاك بالإحسان إليه، واردد شره بالإنعام عليه).

وعنه (عليه السلام): (أزجر المسيء بثواب المحسن).

وعنه (عليه السلام): (من لم يعط باليد القصيرة لم يعط باليد الطويلة).

وعن علي (عليه السلام): (رد الحجر من حيث جاء).

وعن علي (عليه السلام): (ليس شيء بشر من الشر إلا عقابه، وليس بخير من الخير الا ثوابه، وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه، وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه).

وعنه (عليه السلام): (أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (تواضع للمحسن إليك وإن كان عبدا

---

١ - سورة الأنعام: ١٦٠.

حبشيا، وانتصف ممن أساء إليك وإن كان حرا قرشيا).

وأمر الحسن بن علي (عليهما السلام) لرجل من جيرانه بألفي درهم، فقال: جزاك الله خيرا يا ابن رسول الله، فقال: (ما أراك أبقيت لنا من المكافأة شيئا).

باب الجهل والنقص و...

عن معاذ بن جبل عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (أنتم عل بينة من أمركم، ما لم يظهر منكم سكرتان: سكرة الجهل، وسكرة حب الدنيا).

وعن علي (عليه السلام): (الناس أعداء ما جهلوا).

وعن علي (عليه السلام): (ربما أخطأ البصير قصده، وأصاب الأعمى رشده).

باب الجنون والحمق والسفه و...

عن أنس: مر رجل برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال رجل: يا رسول الله هذا مجنون، فاقبل عليه فقال: (أقلت مجنون؟ انما المجنون المقيم على المعصية، ولكن هذا مصاب).

وعن عيسى (عليه السلام): (عالجت الأكمه والأبرص فأبرأتهما، وعالجت الأحمق فأعياني).

وعن علي (عليه السلام): (ليس من أحد إلا وفيه حمقة فيها يعيش).

باب الجوابات المسكتة و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يعدي شيء شيئا. فقال أعرابي: يا رسول الله، إن النقبة تكون بمشفر البعير أو بذنبه في الإبل العظيمة فتجرب كلها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فما أجرب الأول).

ولما أخذ عمر في التوجه إلى الشام قال له رجل: أدع مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أدع مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لصلاح أمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولقد هممت أن أضرب رأسك بالدرة حتى لا تجعل الرد على الأئمة عادة فيتخذها الأجلاف سنة!).

وعن علي (عليه السلام): قال له يهودي: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم!! فقال له: انما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم: اجعل لنا الها كما لهم آلهة).

ورفع رجل رجلا إلى علي (عليه السلام) وقال: إن هذا زعم إنه احتلم على أمي، فقال: (أقمه في الشمس فاضرب ظله).

وقال رجل لجعفر بن محمد (عليه السلام): (ما الدليل على الله؟ ولاتذكر لي العالم والعرض والجوهر، فقال له: هل ركبت البحر؟ قال: نعم، قال: هل عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق؟ قال: نعم، قال: فهل انقطع رجاؤك من المركب والملاحين؟ قال: نعم، قال: فهل تتبعت نفسك ان ثم من ينجيك؟ قال: نعم، قال: فإن ذاك هو الله، قال الله تعالى: ﴿ضل من تدعون إلا إياه﴾[1] ﴿وإذا مسكم الضر فإليه تجأرون﴾[2].

---

١ - سورة الإسراء: ٦٧.

٢ - سورة النحل: ٥٣.

وسئل علي (عليه السلام) عن مسافة ما بين الخافقين، فقال: (مسيرة يوم للشمس).

وسئل ابن عمر: هل كان يلتفت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الصلاة؟ فقال: لا ولا في غير الصلاة.

وقيل لبلال: من سبق؟ قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قيل: سألناك عن الخيل، قال: وأنا أجيبكم عن الخير.

وقال علي (عليه السلام) لابن عباس بعثه إلى الخوارج: (لا تخاصمهم بالقرآن، فإن القرآن حمال ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن خاصمهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصا).

وعن علي (عليه السلام): (إذا ازدحم الجواب خفي الصواب).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (أبغض الرجال إلى الله الألد الخصيم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا خير في المراء وإن كان في حق).

وفي وصية علي (عليه السلام): (إياك أن تجمع بك مطية اللجاج).

ورمى المتوكل عصفورا فلم يصبه، فقال ابن حمدون أحسنت، قال: كيف أحسنت؟ قال: إلى العصفور.

وكتب قيصر إلى معاوية يسأله عن ثلاث: عن مكان بمقدار وسط السماء، وعن أول قطرة دم وقعت في الأرض، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة، فلم يعلم ذلك إلا الحسن بن علي (عليه السلام)، قال: (ظهر الكعبة، وشبر حراء، وأرض البحر حين ضربه موسى عليه السلام).

وقال أبو طالب (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (أتدري ما يأتمر بك قومك؟ قال: نعم، قال: من أخبرك؟ قال: ربي، قال: نعم الرب ربك فاستوص به خيرا، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا أستوصي به خيرا. أراد الطاعة).

باب الجنايات والذنوب وما يتعلق بها...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من لم يقبل من متنصل، صادقا كان أو كاذبا، لم يرد علي الحوض).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (تجافوا لذوي الهيآت عن زلاتهم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ان الله يحب أن يعفي عن زلة السري).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (يد الله مبسوطتان لمسيء الليل ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها).

وقال رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إني أذنبت ذنبا، قال: استغفر ربك، قال: وإني أتوب ثم أعود، قال: كلما أذنبت فتب واستغفر ربك حتى يكون الشيطان هو الحسير).

وروي ان حبيب بن الحارث قال له (صلى الله عليه وآله وسلم): (إني مقراف للذنوب، قال: فتب إلى الله يا حبيب، فقال: إني أتوب ثم أعود، فقال: كلما أذنبت فتب، حتى قال: عفو الله أكبر من ذنوبك يا حبيب).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (المؤمن مثل السنبلة يستقيم أحيانا ويميل أحيانا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ان المؤمن ليذنب الذنب فيدخله الجنة، فقالوا: يا نبي الله، كيف يدخله الجنة؟ قال: يكون نصب عينيه، تائبا عنه، مستغفرا منه، حتى يدخل الجنة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما من عبد أذنب ذنبا فقام فتوضأ فأحسن وضوءه وصلى واستغفر من ذنبه إلا كان حقا على الله ان يغفر له، لأنه يقول: ﴿ومن

يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله﴾ [1] الآية.

وعن علي (عليه السلام): (العفو زكاة الظفر).

وعنه (عليه السلام): (إذا أنا مت من ضربته هذه[2] فاضربوه ضربة بضربة، ولايمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور).

وأوحى الله الى بعض أنبيائه: (اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لايعرفني).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (اذا تاب العبد الى الله فتاب عليه أنسى الحفظة ما علموا وقال للأرض ولجوارحه اكتمي عليه مساوءه ولا تظهري عليه أبدا).

وعن (صلى الله عليه وآله وسلم): (المستغفر باللسان دون القلب كالمستهزىء بربه).

وعن الربيع بن خثيم: (لو كانت الذنوب تفوح ما جلس أحد إلى أحد).

وعن علي (عليه السلام): (انفتر عن الواضحة وقد علمنا الذنوب الفاضحة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (عفو الملوك بقاء الملك).

وعن علي (عليه السلام): (أعظم الذنوب ما استخف به صاحبه).

وعن عيسى (عليه السلام): (راكبا الكبيرة والصغيرة سيان. قيل: كيف؟ قال: الجرأة واحدة وما عف عن الدرة من سرق الذرة).

وعن علي (عليه السلام): (ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك تجدني أبرأ الناس من دم عثمان، ولتعلمن أني في عزلة عنه، الا ان تتجني، فتجن ما بدا لك، والسلام).

وعنه (عليه السلام): (إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه).

---

١ - سورة النساء: ١١٠.

٢ - اي ضربة اللعين ابن ملجم.

وعنه (عليه السلام): (أقيلوا ذوي المروءات عثراتهم).

ولما حل بداود (عليه السلام) الموت، وكان وسم خطيئة على يده، رفعها الى بصره وهو يقول لملك الموت: اقبضني ويدي هكذا.

وبينا داود (عليه السلام) جالس على باب داره جاء رجل، فاستطال عليه، فغضب له إسرائيلي كان معه، فقال: (لا تغضب، فإن الله انما سلطه علي لجناية جنيتها، فدخل فتنصل إلى ربه، فجاء الرجل يقبل رجليه، ويعتذر إليه)[1].

وسمع جبريل إبراهيم خليل الرحمن (عليه السلام) يقول: (يا كريم العفو، فقال: أو تدري يا إبراهيم ما كرم عفوه؟ قال: لا يا جبريل، قال: إن عفا عن السيئة كتبها حسنة).

باب الحياء والسكوت و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (لكل دين خلق، وخلق الإسلام الحياء).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (الحياء شعبة من الإيمان).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار).

وعن علي (عليه السلام): (من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (رحم الله امرأ ملك فضل لسانه، وبذل فضل ماله).

وعن علي (عليه السلام): (إذا تم العقل نقص الكلام).

---

١ - لا يخفى ان المعصوم (عليه السلام) لا تصدر عنه المعصية، والمراد بالخطيئة قد يكون ترك الاولى أو ما اشبه.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (المؤمن من أمنه الناس).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من ستر مخزاة على المؤمن ستره الله يوم القيامة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (أعجب الناس الي منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله، ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعمر ماله، ويحفظ دينه، ويعتزل الناس).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ان أغبط الناس مؤمن خفيف الحاذ، ذو حظ من صلابة، أحسن عبادة ربه، وأطاعه في السر، وكان غامضا في الناس، لا يشار إليه بالأصابع، وكان عيشه كفافا فصبر على ذلك، ثم عجلت منيته فقل تراثه، وقلت بواكيه).

وصحب رجل الربيع بن خثيم فقال: (إني لأرى الربيع لا يتكلم منذ عشرين سنة إلا بكلمة تصعد، ولا يتكلم في الفتنة، فلما قتل الحسين (عليه السلام) قالوا: ليتكلمن اليوم، فقالوا له: يا أبا يزيد قتل الحسين (عليه السلام)، فقال: أوقد فعلوا، اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم سكت).

وكان يقول: ان العبد ان شاء ذكر ربه وهو ضام شفتيه.

وعن علي (عليه السلام): (وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة، ان شهد لم يعرف وإن غاب لم يفتقد، أولئك مصابيح الهدى، وأعلام السرى، ليسوا بالمسابيح، ولا المذاييع البذر، أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته، ويكشف عنهم ضراء نقمته).

وعنه (عليه السلام): (اختزن رجل لسانه، فإن هذا اللسان جموح بصاحبه، والله ما أرى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه، وإن لسان المؤمن من وراء قلبه، وإن قلب الكافر من وراء لسانه، لان المؤمن اذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه، فإن كان خيرا أبداه، وإن كان شرا واراه، وان المنافق يتكلم بما أتى على لسانه، ولايدري ماذا له وماذا عليه، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، فمن استطاع

منكم ان يلقي الله وهو نفي الراحة من دماء المسلمين وأموالهم، سليم اللسان من أعراضهم فليفعل).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا رأيتم المؤمن صموتا فادنوا منه، فإنه يلقي الحكمة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (طوبى لمن امسك الفضل من قوله، وأنفق الفضل من ماله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (عجبت من ابن آدم، وملكاه على نابيه، فلسانه قلمهما، وريقه مدادهما، كيف يتكلم فيما لا يعنيه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فإن كثرة الكلام في غير ذكر الله قسوة القلب، وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر: (عليك بالصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان، وعون على أمر دينك، وفي الصمت سلامة من الندامة، وتلافيك ما فرطت فيه من صمتك أيسر من إدراك ما فاتك من منطقك).

وعن علي (عليه السلام): (بكثرة الصمت تكون الهيبة).

وعن عمرو بن العاص: (الكلام كالدواء إن أقللت منه نفع، وإن أكثرت منه قتل).

وعن لقمان: (يا بني إذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر أنت بحسن صمتك).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (رأس التواضع أن تبدأ بالسلام على من لقيت، وان ترضى بدون المجلس، وإن تكره أن تذكر بالبر والتقوى، وإن تدع المراء وإن كنت محقا).

وعن علي (عليه السلام): (طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعته، وبكى على خطيئته، فكان من نفسه في شغل، والناس منه في راحة).

وعنه (عليه السلام): (لا خير في الصمت عن الحكم، كما انه لا خير في القول بالجهل).

وأوحى الله إلى نبي من الأنبياء: (ان أردت ان تسكن حضيرة القدس، فكن في الدنيا وحيدا حزينا وحشيا، كالطائر الفرد الذي يرعى في القفار، ويأوي إلى رؤوس الأشجار، إذا جنه الليل لم يأو مع الطير، استيناسا بربه، واستيحاشا من غيره).

وعن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام): (لم يردد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طالبا عن شيء يملكه، ولا حمله الاستحياء على ان يسمح في غير ذلك، حتى لقد قال له قائل، في كبة شعر من الفيء: يا رسول الله أخذت هذه لأخيط بها برذعة لجملي فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) اما نصيبي منها فهو لك، فطرحها الرجل في المقسم).

وأعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلا من أبي سفيان وعيينة بن حصن وسهيل بن عمرو مائة من الإبل، فقالوا: يا نبي الله تعطي هؤلاء وتدع جعيلا؟ وهو رجل من بني غطفان، فقال: (جعيل خير من طلاع الأرض مثل هؤلاء، ولكني أعطي هؤلاء أتألفهم، وأكل جعيلا إلى ما جعله الله عنده من التواضع).

وعن الخدري: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أشد حياء من العذراء في خدرها، وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه.

وقال الله لموسى (عليه السلام): (هل تعرف لم كلمتك من بين الناس؟ قال: لا يا رب، قال: لأني رأيتك تتمرغ في التراب بين يدي، كالكلب بين يدي صاحبه، تواضعا فأردت ان أرفعك من بين الناس).

باب الاحتيال والكيد و...

عن كعب بن مالك: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أراد غزوة ورى بغيرها، وكان يقول: (الحرب خدعة).

ودليت من السماء سلسلة في أيام داود (عليه السلام) عند الصخرة التي في وسط بيت المقدس، فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده إليها وهو صادق نالها، ومن كان كاذباً لم ينلها، إلى ان ظهرت فيهم الخديعة، وذلك ان رجلاً أودع رجلاً جوهرة، فخبأها في عكازة له، وطلبها المودع فجحدها، فتحاكما، فقال المدعي: ان كنت صادقاً فلتدن مني السلسلة، فمسها، ودفع المدعى عليه العكازة إلى المدعي وقال: اللهم ان كنت تعلم اني رددت الجوهرة فلتدن مني السلسلة، فقال الناس: قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم، فارتفعت السلسلة بشؤم الخديعة. وأوحى إلى داود (عليه السلام) ان أحكم بين الناس بالبينة واليمين، فبقي ذلك إلى الساعة).

باب الخير والصلاح و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (الخير عادة، والشر لجاجة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (عجباً لأمر المؤمن، ان أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، ان أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وان أصابته ضراء صبر فكان خيراً له).

وسئل علي (عليه السلام) عن الخير، فقال: (ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم عملك، وان تباهي الناس بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله، وان أسأت استغفرت الله، ولا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل

أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات).

وفي وصيته (عليه السلام): (لقاء أهل الخيرات عمارة القلوب).

وعنه (عليه السلام): (من كانت فيه خلة من خلال الخير غفر الله له ما سواها لها).

وعنه (عليه السلام): (فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة ألف بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿**ولولا دفع الله الناس**﴾[1]).

وعن علي (عليه السلام): (أين الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرءوا القرآن فأحكموه وهيجوا إلى الجهاد فولهوا وله اللقاح إلى أولادها، وسلبوا السيوف أغمادها وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً، وصفاً صفاً، بعض هلك، وبعض نجا.. لايبشرون بالأحياء، ولا يعزون عن القتلى، مره العيون من البكا، خمص البطون من الطوى، ذبل الشفاه من الظما، صفر الألوان من السهر، على وجوههم غبرة الخاشعين، أولئك إخواني الذاهبون، فحق أن نظما إليهم، وأن نعض الأيدي على فراقهم).

وعنه (عليه السلام): (كان لي فيما مضى أخ في الله، كان يعظّمه في عيني صغر الدنيا في عينه، وكان خارجاً من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يكثر إذا وجد، وكان أكثر دهره صامتاً، فإن قال بذ القائلين، ونقع غليل السائلين، وكان ضعيفاً مستضعفاً، فإن جاء الجد فهو ليث عاد، وصل واد، لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضياً، وكان لايلوم أحدا على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره، وكان لا يشكو وجعاً إلا عند برئه، وكان يفعل ما يقول، ولا يقول ما يفعل، وكان إن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت، وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم، وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه، فعليكم بهذه الخلائق فالزموها، وتنافسوا فيها).

---

١ - سورة الحج: ٤٠.

وعنه (عليه السلام): (المؤمن بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً، وأذل شيء نفساً، يكره الرفعة، ويشنأ السمعة، طويل غمه، بعيد همه، كثير صمته، مشغول وقته، سهل الخليفة، لين العريكة، نفسه أصلب من الصلد، وهو أذل من العبد).

وعنه (عليه السلام): (رحم الله عبداً سمع حكماً فوعى، ودعي إلى رشاد فدنا، وأخذ بحجزة هاد فنجا، راقب ربه، وخاف ذنبه، قدم خالصاً وعمل صالحاً، اكتسب مذخوراً، ورمى غرضاً، وأحرز عرضاً، كابر هواه، وكذب مناه، جعل الصبر مطية نجاته، والتقوى عدة وفاته، ركب الطريقة الغراء، ولزم الحجة البيضاء، اغتنم المهل، وبادر الأجل، وتزود من العمل).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا علي إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحجزة الله، وأخذت أنت بحجزتي، وأخذت ولدك بحجزتك، وأخذ شيعة ولدك بحجزهم، فترى أين يأمر بنا).

وعن نوف البكالي: سامرت علياً (عليه السلام) ذات ليلة، فاكثر النظر إلى السماء، ثم قل: يا نوف، أنائم أنت؟ قلت: لا، بل أرمقك بعيني يا أمير المؤمنين، قل: (يا نوف، طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، أولئك الذين اتخذوا أرض الله بساطاً وماءها طيبا وترابها فراشاً، وجعلوا القرآن شعاراً، والدعاء دثاراً، ورفضوا الدنيا رفضاً على منهاج عيسى بن مريم (عليهما السلام)).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم (عليهما السلام)، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب (عليهما السلام)).

وعن جميع بن عمير: (دخلت على عائشة فقلت: من كان أحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)؟ فقالت: فاطمة (عليها السلام)، فقلت: انما أسألك عن الرجل، قالت: زوجها، وما يمنعه؟ فو الله انه كان لصواماً قواماً، ولقد سالت نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في يده، فردها إلى فيه. قلت: فما حملك على

ما كان؟ فأرسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت: أمر قضي عليّ).

وخرج عيسى (عليه السلام) على الحواريين، وعليه العباء، وعلى وجوههم النور، فقال: (يا أبناء الآخرة ما تنعم المتنعمون الا بفضل نعمتكم).

وعن أبي رائحة: صليت مع علي (عليه السلام)، حتى إذا كانت الشمس قيد رمح قلب يده ثم قال: والله رأيت أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) فما رأيت اليوم أحداً يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، بين أعينهم مثل ركب المعزى، لقد باتوا لله سجداً وقياماً يتلون كتاب الله، يراوضون بين جباههم وأقدامهم، فإذا أصبحوا مادوا كما تميد الشجر في يوم الريح، وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم، والله ما كان القوم غافلين، ثم نهض فما رؤي بعد ذلك كاشراً حتى ضربه ابن ملجم عدو الله).

وعن علي (عليه السلام): (لو ان السماوات والأرضين كانتا على عبد رتقاً ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجاً).

وعن علي (عليه السلام): (واعلموا ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة، فشاركوا أهل الدنيا بدنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون، واخذوا منها ما أخذه الجبارون المتكبرون، ثم انقلبوا منها بالزاد والمتجر المربح).

وعنه (عليه السلام): (اتق الله بعض التقى وإن قل، واجعل بينك وبين الله ستراً وان رق).

وعنه (عليه السلام): (اتقوا معاصي الله في الخلوات، فإن الشاهد هو الحاكم).

وعنه (عليه السلام): (الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾[1] ومن لم يأس على الماضي، ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه).

---

١ - سورة الحديد: ٢٣.

وعن عيسى (عليه السلام): (الزهد ثلاث: المنطق، والصمت، والنظر، فمن كان منطقه في غير ذكر الله فقد لغا، ومن كان صمته في غير تفكر فقد لها، ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها).

وعن علي (عليه السلام): (كانت العلماء والحكماء والأتقياء يتكاتبون بثلاثة ليس معهن رابعة: من أحسن سريرته أحسن الله علانيته، ومن أحسن ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا).

واستأذن أبو ثابت مولى علي (عليه السلام) على أم سلمة، فقلت: (مرحباً بك يا أبا ثابت، ثم قالت: يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطيرها؟ قال: تبع علياً (عليه السلام)، قالت: وفقت، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض).

وعن علي (عليه السلام): (لا تقل الخير رياء، ولا تتركه حياء).

وعن ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في غزوة الفتح: (ان بمكة لأربعة نفر من قريش أربأ بهم عن الشرك، وأرغب لهم في الإسلام، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: عتاب بن أسيد، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وسهيل بن عمرو).

ومر أبوذر بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) وجبريل معه في هيئة دحية يناجيه، فلم يسلم، فقال جبريل: (هذا أبوذر لو سلّم لرددنا عليه، فقال: أو تعرفه يا جبريل؟ فقال: (والذي بعثك بالحق لهو في ملكوت سبع السماوات أشهر منه في الأرض، قال: بم نال هذه المنزلة؟ قال: زهده في هذا الحطيم الفاني).

وقال معاوية لضرار بن ضمرة الكناني: صف لي علياً، فاستعفى، فالح عليه، فقال: (أما إذ لابد، فإنه كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا و زهرتها، يستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير العبرة، طويل الفكرة يقلب كفه، ويعاقب نفسه، يعجبه من اللباس

ما قصر، ومن الطعام ما جشب، كان والله يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقربه لنا، وقربه منا، لا نكلمه هيبة، ولا نبتدئه لعظمه، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فاشهد بالله لرأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه، قابضا على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأني الآن اسمعه يقول: يا دنيا إلي تعرضت، أم إلي تشوقت؟ هيهات، هيهات، غري غيري، قد بتتك ثلاثا لارجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه من قلة الزاد ووحشة الطريق.

قال: فوكفت دموع معاوية ما يملكها على لحيته، وهو يمسحها، وقد اختنق القوم بالبكاء، وقال: رحم الله أبا حسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزني عليه والله حزن من ذبح ولدها في حجرها، فلا ترقأ عبرتها، ولاتسكن حرتها. ثم قام فخرج).

وخرج (عليه السلام) يوما من منزله فإذا قوم جلوس، قال: (من أنتم؟ قالوا نحن شيعتك، قال: سبحان الله!! مالي لا أرى عليكم سيما الشيعة؟ قالوا: وما سيما الشيعة؟ قال: عمش العيون من البكاء، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، صفر الألوان من السهر، على وجوههم غبرة الخاشعين).

وكان داود (عليه السلام) إذا ذكر عذاب الله تخلعت أوصاله، فلا يشدها إلا الأسر، فإذا ذكر رحمة الله رجعت أوصاله.

باب الخلق وصفاتها و...

كان علي (عليه السلام) يقول في نعته (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لم يكن بـالطويل الممغط[١]، ولا بالقصـير المـتردد، كـان ربعـة[٢] مـن الرجـل، ولم يكـن بـالجعد المقطط[٣] ولابالسبط، ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم[٤]، وكـان في الوجـه تدويـر، أبيـض مشرب، أدعج العينين[٥]، أهـدب الأشـفار، جليـل المشـاش والكتـد[٦]، شثـن الكـف والقدمين، دقيق المسربة[٧] إذا مشى تقلع كأنما يمشـي في صبـب، وإذا التفـت التفـت معاً).

وعن أنس: كان (صلى الله عليه وآله وسلّم) أزهر، ليس بالادم ولا بالامهق[٨].

وقالت أم معبد: (رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه

---

١ - الممغط: المفرط الطول.

٢ - ربعة: الوسيط القامة.

٣ - الجعد من الشعر، المنقبض الملتوي. المقطط: القصير الشديد الجعودة.

٤ - المطهم: السمين الفاحش السمن، والمنفتح الوجه وقيل هو النحيف الجسم الدقيقه والمكلثم من الوجوه: القصير الحنك الناتيء الجبهة المستدير مع خفة اللحم.

٥ - أدعج العينين: شديد سوادها وبياضها مع سعة.

٦- المشاش: ما برز من عظم المنكب. والكتد: مجتمع الكتفين.

٧ - الشثن: الغليظ، والمسربة: الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر الى السرة.

٨ - في تاج العروس: وفي صفته (صلى الله عليه وآله وسلّم) كان أزهر ولم يكن بالابيض الأمهق: الأمهق الأبيض، الشديد البياض لا يخالطه حمرة وليس بنير لكنـه كـالجص. يقـول فليـس هـو (صلى الله عليه وآله وسلّم) كذلك بل انه كان نير البياض.

ثجلة، ولم تزره صقلة[١]، وسيماً قسيماً[٢]، في عينيه دعج، وفي اشفاره وطف[٣]، وفي عنقه سطع[٤]، وفي لحيته كثافة، أزج أقرن[٥]، ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنهم وأجملهم من قريب، كأنما منطقه خرزات نظم ينحدرن، فصل لا نزر ولا هذر، ربعة لا يأس من طول ولاتقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين).

وروي ان علياً (عليه السلام) لبس درعاً فاستطالها، فقبض محمد بإحدى يديه على ذيلها، وبالأخرى على الموضع الذي حده له، ثم جذبها فقطعها.

ولقد زال المقام عن مكانه، فأراد الحجاج أن يرده برجله، فصاح به محمد، ثم أخذه بيده فرده، فقيل له: انتهز الحجاج وقد قتل ابن الزبير، فقال: والله لقد كنت عزمت ان رادني[٦] ان اجتذب عنقه فاقطعها.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فوق الربعة، ولم يكن بالطويل المشذب، وكان إذا مشى مع الطوال طالهم.

وعن ابن عباس يرفعه: (من سعادة المرء خفة عارضيه).

وعن أنس: عرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) على رجل من أصحابه التزويج، وكان في وجهه دمامة، فقال: اذن تجدني كاسداً، فقال: (انك عند الله لست بكاسد).

وعن ابن عباس رفعه: (من آتاه الله وجهاً حسناً، واسماً حسناً، وجعله في موضع

---

١ - الثجلة بالضم: عظم البطن. والصقلة: قلة اللحم.

٢ - الوسيم: الحسن الوضيء. والقسيم: الجميل الذي أعطى كل شيء منه قسمه من الحسن فهو متناسب.

٣ - الوصف: كثرة الشعر مع استرخاء وطول.

٤ - سطع: طول.

٥ - أزج: دقيق الحاجبين في طول. والقرن: التقاء الحاجبين.

٦ - راده في الكلام: راجعه.

غير شائن له من الحسب فهو من صفوة خلقه).

وعنه (عليه السلام): (ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا استحيا ان يطعم لحمه النار).

وقال للقمان الحكيم سيده: (اذبح لي شاة وائتني بأطيب مضغتين فيها، فأتاه بالقلب واللسان، فسكت عنه ما سكت، ثم أمره بذبح شاة وقال: ألق أخبث مضغتين، فرمى بالقلب واللسان، وقال، انه ليس شيء أطيب منهما إذا طابا، ولاأخبث منهما إذا خبثا).

وأجارت أم هانئ بنت أبي طالب ﷺ الحارث بن هشام يوم الفتح، فدخل عليها علي (عليه السلام)، فأخذ السيف ليقتله، فوثبت فقبضت على يده، فلم يقدر أن يرفع قدميه من الأرض، وجعل يتفلت منها ولا يقدر، فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فنظر إليها فتبسم، وقال: (قد أجرنا من أجرت، ولا تغضبي علياً فإن الله يغضب لغضبه، وقال: يا علي أغلبتك امرأة؟ فقال: يا رسول الله، ما قدرت أن أرفع قدمي من الأرض، فضحك النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم)، وقال: لو أن أبا طالب ولد الناس لكانوا شجعاناً).

وعن أبي مطر البصري النضري: خرجت من باب المسجد، وعليإزار طويل، ربما عثرت به، وإذا بمن يناديني من خلفي: (أي بني أرفع ذيلك فإنه أبقى لثوبك، واتقى لربك، وخذ من شاربك إن كنت مسلماً فنظرت فإذا هو علي عليه السلام).

باب الأخلاق

والعادات الحسنة والقبيحة، والرفق والعنف و...

عن إبراهيم بن العباس: والله لو وزنت كلمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بمحاسن الناس لرجحت، وهي قوله: (إنكم لن تسعوا بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (حسن الخلق زمام من رحمة الله في أنف صاحبه، والزمام بيد الملك، والملك يجره إلى الخير، والخير يجره إلى الجنة، وسوء الخلق زمام من عذاب الله في أنف صاحبه، والزمام بيد الشيطان، والشيطان يجره إلى الشر، والشر يجره إلى النار).

وعن الحسن بن علي (عليه السلام) يرفعه: (ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم، وانه ليكتب جباراً وما يملك إلا أهله).

وعن الأشعري: بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يمشي وامرأة بين يديه، فقلت: الطريق لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقالت: الطريق معترض، إن شاء أخذ يميناً، وإن شاء أخذ شمالاً.. فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): دعوها فإنها جبارة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف، ان قيد انقاد، وان انيخ على صخرة استناخ).

وعن علي (عليه السلام): (من لان عوده كثف أغصانه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم، ألا ترى إذا غضب حمرة عينيه وانتفاخ أوادجه، فمن وجد من ذاك شيئاً فليلصق خده

بالأرض).

وعن لقمان (عليه السلام): (ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان، من إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له).

وعن عيسى (عليه السلام): (يباعدك من غضب الله أن لا تغضب).

وعن علي بن الحسين (عليهما السلام): (أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب).

وفي التوراة : (اذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظلمت فاصبر وأرض بنصرتي، فإن نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك).

وقال الرجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أي شيء أشد؟ قال: غضب الله، قال: فما يباعدني من غضب الله؟ قال: أن لا تغضب).

واهدى مطيع بن أياس إلى حماد عجرد غلاماً وكتب إليه: قد بعثت إليك بغلام تتعلم عليه كظم الغيظ!.

وعن أنس: (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) من أحسن الناس خلقاً، فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون، فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قبض قفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: أنبس أذهب حيث أمرتك، والله لقد خدمته تسع سنين، وروي عشر سنين. ما علمت قال لشيء صنعتُ: لِمَ فعلت؟ ولا لشيء تركت: هلا فعلت).

وعن أبي هريرة: (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يجلس معنا في المجلس ويحدثنا، فإذا قام قمنا قياما واحداً حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه، فحدثنا يوماً، فقمنا حين قام، فنظرنا إلى أعرابي قد أدركه فجبذه بردائه فحمر رقبته، وكان رداؤه خشناً، فالتفت فقال له الأعرابي: احملني على بعيري هذين فإنك لا تحملني من مالك ولا من مال أبيك. فقال: لا واستغفر الله، لا واستغفر الله، لا أحملك حتى

تقيدني من جبذتك التي جبذتني، فكل ذلك يقول له الأعرابي: والله لاُقيدكها، ثم دعا رجلاً فقال له أحمل له بعيريه هذين، على بعير شعيراً وعلى الآخر تمراً).

وكان عيسى (عليه السلام) لا يمر بملأ من بني إسرائيل الا أسمعوه شراً وأسمعهم خيراً، فقال له شمعون في ذلك، فقال: (كل امرئ يعطي ما عنده).

وعن علي (عليه السلام): (أول غرض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل).

وعن على (عليه السلام): (تجرع الغيظ، فإني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة، ولا ألذ مغبة).

وروي: (ما من جرعة أحمد عقباناً من جرعة غيظ تكظمها).

وسأل داود سليمان (عليه السلام) حين ترعرع عما هو أشد وقعاً من الجمر؟ فقال: (البهتان عند الغضب).

وعن عروة بن محمد: (كلمه رجل بكلام فغضب غضبا شديداً، فقام فتوضأ، ثم جاء فقال: حدثني أبي عن جدي عطية وكانت له صحبة: قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): ان الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الا ان بني آدم خلقوا على طبقات: منهم بطيء الغضب سريع الطفئ، ومنهم سريع الغضب سريع الفئ، ومنهم سريع الغضب بطيء الفئ).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ألا وان خيرهم البطيء الغضب السريع الفيء وشرهم السريع الغضب البطيء الفيء).

وكان يقول (صلى الله عليه وآله وسلّم): (اتقوا الغضب فإنه يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل).

وعن سعد بن أبي وقاص: (مر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بأناس يتجاذون مهراساً فقال: أتحسبون ان الشدة في حمل الحجارة، انما الشدة في أن يمتلئ

أحدكم غيظاً ثم يغلبه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء).

وروي: (ملأه الله أمنا وإيماناً).

وعن معاذ بن جبل: استب رجلان عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فغضب أحدهما غضباً شديداً حتى خيل إلي أن أنفه يتمزع من شدة غضبه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب، فقلت: وما هي يا رسول الله؟ قال: اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم).

وعن عائشة: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يبدو إلى هذه التلاع، وإنه أراد البداوة مرة فأرسل إلى ناقة محرمة من إبل الصدقة، فقال لي: (يا عائشة، أرفقي فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه، ولا نزع من شيء قط لا شانه).

وروي كانت معه (صلى الله عليه وآله وسلّم) في سفره، وكانت على بعير صعب، فجعلت تصرفه يميناً وشمالاً، فقال لها ذلك.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من رفق بأمتي رفق الله به، ومن شق على أمتي شق الله عليه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (صل من قطعك، وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك).

وعن علي (عليه السلام): (إن لم تكن حليماً فتحلّم، فإنه قل من تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم).

وعنه (عليه السلام): (الجود حارس الأعراض، والحلم فدام السفيه).

واستأذن رهط من اليهود على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقالوا: السام عليك، فقالت عائشة: بل عليك السام واللعنة، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقالت: ألم تسمع ما قالوا؟ قال: قد قلت: وعليكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا هممت بأمر فعليك فيه بالتؤدة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الله عزوجل إذا أراد بأهل بيت خيراً أدخل عليهم باب رفق).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يا عائشة إنه من أعطى حظه من الرفق أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء ولو كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه).

وعن عائشة: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل: ما بال فلان يقول؟ ولكن يقول: (ما بال أقوام يقولون؟).

وعن أنس: دخل رجل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وعليه أثر صفرة، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قل ما يواجه رجلاً في وجهه بشيء يكرهه، فلما خرج قال: (لو أمرتم هذا أن يغسل ذا عنه).

وعن عائشة: استأذن رجل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: بئس رجل العشيرة، فلما دخل ألان له القول: فقلت: يا رسول الله ألنت له القول وقد قلت ما قلت، قال: (إن شر الناس منزلة يوم القيامة من ودعه الناس لاتقاء فحشه).

وروي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا عائشة إن من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء ألسنتهم).

وعن أنس: ما رأيت رجلاً التقم اذن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فينحي رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي رأسه، وما رأيت رجلاً أخذ بيده فترك يده حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ان من كمل الإيمان حسن الخلق).

وسئلت عائشة عن خلق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ؟ فقالت: كان

خلقه القرآن: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾[1].

وعن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة، وإياكم وسوء الخلق فإن سوء الخلق في النار لا محالة).

وعنه (عليه السلام): (ما من شيء في الميزان أثقل من خلق حسن).

وعن علي (عليه السلام): (عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه).

وعنه (عليه السلام): (سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): ما أكثر ما يُدخل الجنة؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلّم): تقوى الله وحسن الخلق).

وعنه (عليه السلام): (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): أحسن الناس إيماناً أحسنهم خلقاً وأحسنكم خلقاً ألطفكم بأهله، وأنا ألطفكم بأهله).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الحلم والتؤدة من النبوة، ومن عجل أخطأ).

وعن علي (عليه السلام): (التقى رئيس الأخلاق).

وعنه (عليه السلام): (بالسير العادلة يقهر المناوئ، وبالحلم عن السفيه يكثر الأنصار عليه).

و: (أول عوض الحليم من حلمه إن الناس أنصاره على الجاهل).

و: (كاد يتدرع ذلاً من فرط حلمه).

باب الدين وما يتعلق به...

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة، ثم قال: إخلاصها أن يخرجه مما حرم الله).

وعن علي (عليه السلام): (واعلم يا بني أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه، ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد، ولا يزال أبداً

---

١ - سورة الاعراف: ١٩٩.

ولا يزول).

وعنه (عليه السلام): (إن الإيمان يبدو لمظة في القلب كلما أزداد الإيمان ازدادت اللمظة). واللمظة هي النكتة من الفرس الألمظ وهو الذي بجحفلته شيء من بياض.

وسئل علي (عليه السلام) عن التوحيد والعدل، فقال: (التوحيد ان لا تتوهمه والعدل أن لا تتهمه).

وعن علي (عليه السلام): (كل ما يتصور في الأوهام فالله بخلافه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) انه قال على المنبر: (أشعر كلمة قالتها العرب: ألا كل شيء ما خلا الله باطل).

وقال يعقوب (عليه السلام) للبشير: (على أي دين تركت يوسف؟ قال على الإسلام، قال: الآن تمت النعمة على يعقوب وعلى آل يعقوب).

وعن علي (عليه السلام): (ونشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله، شهادتين تصعدان القول، وترفعان العمل، لا يخف ميزان يوضعان فيه، ولا يثقل ميزان يرفعان منه).

وعنه (عليه السلام): (وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادة ممتحناً إخلاصها ، معتقداً مصاصها،[1] نتمسك بها أبداً ما أبقانا، وندخرها لأهاويل ما يلقانا).

وعنه (عليه السلام)، ان ذعلبَاليماني قال له: هل رأيت ربك؟ قال: (أ فأعبد ما لا أرى؟ قال: وكيف تراه؟ قال: لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان).

و: (رأس الدين صحة اليقين).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن لله على كل بدعة كيد بها الإسلام ولياً صالحا يذب عنه).

وعن علي (عليه السلام) في وصف الله تعالى: (لا يقال له متى، ولا يضرب به أمد بحتى، ولا يبصر بعين، ولا يحد بأين).

---

١ - المصاص: خالص كل شيء.

وعنه (عليه السلام): (ما يسرني أن مت طفلا، وأني أدخلت الجنة ولم أكبر فاعرف ربي).

و: (من عرف ربه جل، ومن عرف نفسه ذل).

وعن علي (عليه السلام): (إن دين الله بين المقصر والغالي، فعليكم بالنمرقة الوسطى، فبها يلحق المقصر، وإليها يرجع الغالي).

وقال موسى (عليه السلام): (يا رب أين أجدك؟ قال: يا موسى إذا قصدت إلي فقد وصلت).

وعن عيسى (عليه السلام): (لا يجد العبد حقيقة الإيمان حتى لا يحب أن يحمد على عبادة الله عزوجل).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما أخاف على أمتي إلاّ ضعف اليقين).

وعن علي (عليه السلام) كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (وهو نائم، فذكرنا الدجال، فاستيقظ محمراً وجهه، فقال: غير الدجال أخوف عندي عليكم من الدجال، أئمة مضلون هم رؤساء أهل البدع).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (خير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع).

وعنه (صلى الله عله وآله وسلّم): (مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها، وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي).

وعن السائب بن يزيد: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وجع، فمسح (صلى الله عليه وآله وسلّم) رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة.. وروي: بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى وعليه خيلان

كأمثال الثآليل[1].

ولما ظهر موسى (عليه السلام) قال سقراط: (نحن معاشر اليونانيين أقوام مهذبون لا حاجة بنا إلى تهذيب غيرنا).

وعن علي (عليه السلام): (شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده، وأعز أركانه على من غالبه، فجعله أمنا لمن علقه، وسلما لمن دخله، وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به، ونورا لمن استضاء به، وفهما لمن عقل، ولبا لمن تدبر، وآية لمن توسم، وتبصرة لمن عزم، وعبرة لمن اتعظ، ونجاة لمن صدق، وثقة لمن توكل، وراحة لمن فوض، وجنة لمن صبر، فهو أبلج المناهج، وأوضح الولائج، مشرف المنار، مشرق الجواد، مضيء المصابيح، كريم المضمار، رفيع الغاية، جامع الحلبة، متنافس السبقة، شريف الفرسان، التصديق منهاجه، والصالحات مناره، والموقف غايته، ولدينا مضماره، والقيامة حليته والجنة سيقته).

وعنه (عليه السلام): (القرآن فيه خبر من قبلكم، ونبأ من بعدكم، وحكم ما بينكم).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أصفر البيوت جوف صفر من كتاب الله تعالى).

وعن أنس: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يا بني لا تغفل عن قراءة القرآن إذا أصبحت وإذا أمسيت، فإن القرآن يحيي القلب الميت وينهى عن الفحشاء والمنكر).

وعن علي (عليه السلام): (وعليك بكتاب الله فإنه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، والري الناقع، والعصمة للمتمسكات، والنجاة للمتعلق، لا يعوج فيقام، ولا يزيغ فيستعتب، ولا يخلقه كثرة الرد وولوج السمع، من قال به صدق، ومن

---

١ - الناغض من الانسان أصل العنق حيث يتحرك الرأس. وخيلان بكسر الخاء: جمع خال، شامة أو نكتة سواء في البدن. والثآليل: جمع ثؤلول وهو بثر صغير صلب مستدير يظهر على الجلد كالحمصة أو دونها.

عمل به سبق).

وعنه (عليه السلام): (إن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولاتنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به).

وعن علي (عليه السلام): (واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يضل، والمحدث الذي لا يكذب، ما جالس هذا القرآن أحد الا قام عنه بزيادة أو نقصان، زيادة في هدى، أو نقصان في عمى).

و: (واعلموا انه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوه على لأوائكم[1]، فانه فيه شفاء من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق والغي والضلال، فاسألوا الله به، وتوجهوا اليه بحبه، ولاتسألوا به خلقه، انه ما توجه العباد الى الله بمثله، واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق، وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه، ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه، فانه ينادي مناد يوم القيامة: ألا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن، فكونوا من حرثته وأتباعه واستدلوه الى ربكم، واستنصحوه على أنفسكم، واتهموا عليه آرائكم واستغشوا فيه أهواءكم).

وعنه (عليه السلام): (من قرا القرآن فمات فدخل النار فهو ممن اتخذ آيات الله هزواً).

وقال الله تعالى لموسى (عليه السلام): (إنما مثل كتاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) في الكتب كمثل سقاء فيه لبن كلما مخضته استخرجت زبده).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من قرأ القرآن ثم رأى أن أحداً أوتي أفضل مما أوتي فقد استصغر ما عظمه الله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق الخلق بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمة ينزل عليهم هذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسنة تنطق بهذا).

---

١ - اللأواء: الشدة.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من شغلته قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، فقيل: يا رسول الله وما جلاؤها؟ قال: تلاوة القرآن وذكر الموت).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الله أشد أذنا إلى قارئ القرآن من صاحب القينة إلى قينته).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (اقرأ القرآن ما نهاك، فإذا لم ينهك فلست تقرؤه).

وعن علي (عليه السلام): (من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة فله بكل حرف مائة حسنة، ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة، ومن قرأ في غير صلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة، ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات).

وعن صالح المري: قرأت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في المنام، فقال لي: (يا صالح هذه القراءة فأين البكاء).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فتحازنوا).

وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): عبد الله بن عمر أن يختم القرآن في سبع.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا قام أحدكم من الليل يصلي فليجهر بقراءته، فإن الملائكة وعمار الدار يستمعون لقراءته ويصلون بصلاته).

وعن علي (عليه السلام): (لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها).

وعن جعفر الصادق (عليه السلام): (والله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لم يبصروه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (علم الإيمان الصلاة، فمن فرغ لها قلبه وحاد عليها بحدودها فهو مؤمن).

وعن عائشة: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يحدثنا ونحدثه، فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه.

وكان الحسن بن علي (عليه السلام): (إذا فرغ من وضوئه تغير لونه، فقيل له، فقال: حق على من أراد أن يدخل على ذي العرش أن يتغير لونه).

وأوحى الله الى داود (عليه السلام): (يا داود كذب من أدعى محبتي وإذا جنه الليل نام عني، أليس كل محب يحب خلوة حبيبه).

وعن جابر: قيل يا رسول الله إن فلاناً يصلي بالليل فإذا أصبح سرق. قال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لعل قراءته ستنهاه).

وعن علي (عليه السلام): (لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس، فإذا ضيعهن تجرأ عليه وأوقعه في العظائم).

وقال رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): ادع الله أن يرزقني مرافقتك في الجنة، فقال: (أعني بكثرة السجود).

وعن علي (عليه السلام): (تعاهدوا أمر الصلاة، وحافظوا عليها واستكثروا منها، وتقربوا بها، فإنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا: **﴿ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين﴾**[1]، وإنها لتحت الذنوب حت الورق، وتطلقها إطلاق الربق، وشبهها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بالحمة[2] على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات، فما عسى أن يبقى عليه من الدرن[3]. وقد عرف حقها من المؤمنين لا تشغلهم زينة متاع، ولا قرة عين من ولد ولا مال، يقول الله تعالى: **﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر**

---

١ - سورة المدثر: ٤٢-٤٣.

٢ - الحمة بالفتح: كل عين تنبع بالماء الحار يستشفى بها من العلل.

٣ - الدرن: الوسخ.

الله﴾[1].

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) نصباً بالصلاة بعد التبشير له بالجنة، لقول الله سبحانه: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾[2] فكان يأمر أهله ويصبر عليها نفسه.

وكتب علي (عليه السلام) إلى أمراء الأجنار: (أما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفئ الشمس من مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان، وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج، وصلوا بهم العشاء حين تتوارى الشمس إلى ثلث الليل، وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه، وصلوا بهم صلاة أضعفهم ولا تكونوا فتانين).

وعنه (عليه السلام): (إن للقلوب إقبالاً وإدباراً، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا أذن المؤذن هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء، وهي من المدينة على ثلاثين ميلاً).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (صلاة على أثر سواك أفضل من خمس وسبعين صلاة بغير سواك).

وعن حذيفة: (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إذا قام ليتهجد يشوص فاه بالسواك).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (خير خصال الصائم السواك).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لو علم الناس ما في السواك لبات مع الرجل في لحافه).

وعن علي (عليه السلام): (أفواهكم طرق ربكم فنظفوها).

---

١ - سورة النور: ٣٧.

٢ - سورة طه: ١٣٢.

وعن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) لمن قال له: (أكل من نرى ناس: ألق عنهم تارك السواك والمستمره[1] من غير علة، والمنشعث من غير مصيبة والمتربع في المكان الضيق والمفتخر بآبائه وهو خلو من صالح أعمالهم، أولئك كالخلنج[2] يلشط لحاء عن لحاء حتى يعود إلى جوهره).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ثلاثة يوم القيامة على كنيب من مسك أسود، لا يهمهم حساب، ولا ينالهم فزع حتى يفرغ مما بين الناس: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله تعالى وأم قوماً وهم به راضون، ورجل أذن في مسجد ودعا إلى الله ابتغاء وجه الله تعالى، ورجل ابتلي برق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يد الله على رأس المؤذن حتى يفرغ من أذانه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يغفر للمؤذن مدى صوته، ويشهد له ما سمعه من رطب ويابس).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا كان يوم القيامة نادى مناد: معاشر الأنبياء، فنوافي بمن معنا من المؤمنين المحشر، فنحشر على الدواب، ويحشر صالح على ناقته، ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة، ويحشر ابنا فاطمة على ناقتي العضباء والقصواء، وأحشر أنا على البراق خطوها عند أقصى طرفها، ينادي بلال بالأذان محضا وبالشهادة حقاً حقاً، حتى إذا بلغ أشهد أن محمداً رسول الله شهد بها جميع الخلائق من الأولين والآخرين، فقبلت ممن قبلت، ردت على من ردت عليه).

وعن علي (عليه السلام): (إذامات العبد بكى عليه مصلاه من الأرض ومصعد عمله من السماء).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (زكاة الجسد الصيام).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (للصائم فرحتان: فرحة عند الإفطار، وفرحة عند

١ - المستمره: اسم فاعل من استمره وهو استفعل من مره الرجل اذا خلت عينه من الكحل.

٢ - في لسان العرب: الخلنج: شجر.

لقاء ربه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يحبه الصائم الطيب)[١].

وعن علي (عليه السلام): (كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا العناء، حبذا نوم الأكياس وإفطارهم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من أفطر يوماً في رمضان في غير رخصة رخصها الله لم يقض عنه صيام الدهر).

وعن الزهري: (عجبا للناس تركوا الاعتكاف، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يفعل الشيء ويتركه، ولم يترك الاعتكاف منذ دخل المدينة إلى أن فارق الدنيا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يوشك أن يأتي على الناس زمان يشق على الرجل أن يخرج زكاة ماله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما خالطت الزكاة مالاً قط إلا أهلكته).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من كان عنده ما يزكي فلم يزك، ومن كان عنده ما يحج به فلم يحج سأل الرجعة. يعنى قوله تعالى: ﴿رب ارجعون﴾[٢].

وعن علي (عليه السلام): (إن الله جل وعز افترض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم، فإن جاعوا أو عروا أو جهدوا فبمنع الأغنياء، وحق على الله أن يحاسبهم عليه ثم يعذبهم).

وسئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أي الصدقة أفضل؟ قال: (أن تعطي وأنت صحيح شحيح، تأمل البقاء، وتخشى الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا).

وعن أبي ذر قال: يا رسول الله أي الصدقة أفضل؟ قال: (جهد من مقل مشى به إلى فقير).

---

١ - الضمير في يحبه يعود الى رمضان.

٢ -سورة (المؤمنون): ٩٩.

وعن علي (عليه السلام): (إذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك، فيوافيك به حيث تحتاج إليه، فاغتنم حمله إياه، وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه، فعلك تطلبه فلا تجده واستغنم من استقرضك في حال غناك، وقضاك في يوم عسرتك، فإن امامك عقبة كؤودا، المخفف فيها أحسن حالا من المثقل، والمبطئ عليها آقبح أمرا من المسرع، وإن مهبطك منها لا محالة على جنة أو نار).

و: (الصداقة صداق الجنة).

وعشش ورشان[1] في شجرة دار رجل، فلما همت فراخه بالطيران زينت له امرأته أخذها، ففعل ذلك مرارا، فشكا الورشان إلى سليمان (عليه السلام) فقال: يا رسول الله أردت أن يكون لي أولاد يذكرن الله من بعدي، فزجل الرجل، ثم أخذها بأمر امرأته، فأعاد الورشان الشكوى، فقال صح: إذا رأيتماه يصعد الشجرة فشقاه بنصفين. فلما أراد أن يصعدها اعترضه سائل، فذهب فأطعمه كسرة من خبز شعير، ثم صعد فأخذ الفراخ، فشكا الورشان، فقال للشيطانين. فقالا: اعترضنا ملكان فأخذا بعنقينا فطرحانا في الخافقين).

وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عائشة أن تقسم شاة، فقالت: يا نبي الله ما بقي منها إلا عنقها، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (كلها بقيت إلا عنقها).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الخلافة على تركته).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (الصدقة تسد سبعين بابا من الشر).

وعن عيسى (عليه السلام): (من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام).

وكان نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يكل خصلتين إلى غيره: (كان يصنع غبره بالليل ويخمره بيده، وكان يناول المسكين بيده).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما من مسلم يكسو مسلما إلا كان في حفظ الله

---

١ - الورشان: طائر من الفصيلة الحمامية.

ما دامت عليه منه رقعة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (استفرهوا ضحايكم فإنها مطايكم على الصراط).

وفي الحديث: (إن آدم (عليه السلام) لما قضى مناسكه لقيته الملائكة فقالوا: بر حجك يا آدم، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام).

وفيه: (إن الله ينظر في كل ليلة إلى أهل الأرض، فأول من ينظر اليه أهل الحرم، وأول من ينظر إليه من أهل الحرم أهل المسجد الحرام، فمن رآه طائفا غفر له، ومن رآه مصليا غفر له، ومن رآه قائما مستقبل الكعبة غفر له).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الله قد وعد هذا البيت أن يحجه كل سنة ستمائة ألف، فإن نقصوا أكملهم الله بالملائكة، وإن الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة، وكل من حجها يتعلقون بأستارها، يسعون حولها، حتى تدخل الجنة فيدخلون معها).

وفي الحديث: (إن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة).

وفيه: (أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله تعالى لم يغفر له).

وفيه: (استكثروا من الطواف بالبيت، فإنه من أقل شيء تجدونه في صحفكم يوم القيامة، واغبط عمل تجدونه).

ولما بنى آدم البيت قال: (يا رب إن لكل عامل أجرا فما أجر عملي؟ قال: إذا طفت به غفرت لك ذنوبك، قال: زدني، قال: جعلته لأولادك قبلة، قال: زدني، قال: اغفر لكل من استغفرني من الطائفين به من أهل التوحيد من أولادك، قال: يا رب حسبي).

وعن علي (عليه السلام): (فرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للأنام، يولهون إليه وله الحمام، وجعله علامة لتواضعهم لعظمته، وإذعانهم لعزمه، واختار من خلقه سماعا أجابوا دعوته، وصدقوا كلمته، ووقفوا مواقف أنبيائه وملائكته المطيفين بعرشه، يحرزون الأرباح في متجر عبادته، ويتبادرون موعد مغفرته، جعله الله

للإسلام علما وللعابدين حرما).

وعن علي (عليه السلام): (وما أعمال البر كلها عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي، وأفضل ذلك كله: كلمة عدل عند سلطان جائر).

وعن علي (عليه السلام): (إياكم والفرقة، فإن الشاذ من الناس للشيطان، كما أن الشاذ من الغنم للذئب، ألا من دعا إلى الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه. يرد شعار الخوارج).

وعنه (عليه السلام): (ان قوما عبدوا الله رغبة، فتلك عبادة التجار، وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإن قوما عبدوا الله شكرا، فتلك عبادة الأحرار).

وشكا نبي من الأنبياء في بيت المقدس إلى ربه فقال: يا رب لواني الجوع، وأضر بي البرد، وأهلكني القمل، فأوحى الله إليه: أما ترضى أن هديتك للإسلام حتى تشكو).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه).

وعن الحسين بن علي (عليهما السلام): (الناس عبيد المال، والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معائشهم، فإذا محصوا بابتلاء قل الديانون).

ودفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار، وإلى شيبة بن عثمان، وقال: (يا بني أبي طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم).

وعن محمد بن كعب القرظي: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: (لقد رأيتني وأنا أربط الحجر على بطني في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الجوع، وإن صدقتي اليوم أربعون ألف دينار).

وعن أبي الطفيل: رأيت عليا (عليه السلام) يدعو اليتامى فيطعمهم العسل، حتى قال بعض أصحابه: لوددت أني كنت يتيما.

وعن محمد بن الحنفية: (جاء سائل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال:

هل سألت أحدا من أصحابي؟ قال: لا، قال: فائت المسجد فسلهم، فسألهم فلم يعطوه شيئا، فمر بعلي (عليه السلام) وسأله وهو راكع، فناوله يده فأخذ خاتمه)[١].

وعن عبد الله بن عباس: مرض الحسن والحسين (عليهما السلام) وهما صبيان، فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه أبوبكر وعمر، فقال عمر: يا ابا الحسن، لو نذرت في ابنيك نذرا إن الله عافاهما، فقال: أصوم ثلاثة أيام شكرا لله، وكذلك قالت فاطمة، وقال الصبيان: نحن أيضا نصوم شكرا، وكذلك قالت جاريتهم فضة.. فألبسهما الله عافيته، فأصبحوا صياما، وليس عندهم طعام فانطلق علي (عليه السلام) إلى جار له يهودي اسمه شمعون، فاخذ منه جزة صوف فغزلتها له فاطمة بثلاثة أصوع شعير فلما قدموا فطورهم جاء مسكين فآثروه به، فبقوا جياعا ليالي صومهم وفيهم نزلت: ﴿ويطعمون الطعام على حبه﴾[٢].

وعن محمد بن الحنفية: (كان أبي يدعو قنبرا فيحمله دقيقا وتمرا، فيمضي إلى أبيات قد عرفها ولا يطلع عليه أحدا، فقلت له: يا أبت، ما يمنعك أن يدفع إليهم نهارا؟ قال: يا بني، صدقة السر تطفئ غضب الرب).

ورؤي الحسين بن علي (عليهما السلام) يطوف بالبيت، ثم صار إلى المقام فصلى، ثم وضع خده على المقام فجعل يبكي ويقول: (عبيدك ببابك، سائلك ببابك، مسكينك ببابك)، يردد ذلك مرارا، ثم انصرف، فمر بمساكين معهم فلق خبز يأكلون، فسلم عليهم، فدعوه إلى طعامهم، فجلس وقال: (لولا انه صدقة لأكلت معكم، ثم قال: قوموا إلى منزلي، فأطعمهم وكساهم، ثم أمر لهم بدراهم).

وغسل علي بن الحسين (عليه السلام) فرأوا على ظهره مجولا فلم يدروا ما هي، فقال مولى له: كان يحمل بالليل على ظهره إلى أهل البيوتات المستورين الطعام، فإذا قلت له: دعني أكفك، قال: (لا أحب أن يتولى ذلك غيري).

---

١ - وفيه نزلت قوله تعالى: (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكلة وهم راكعون).

٢ - سورة الانسان: ٨.

وقيل لجعفر بن محمد (عليه السلام): الرجل تكون له الحاجة يخاف فوتها أيخفف الصلاة؟ قال: (أولا يعلم إن حاجته إلى الذي يصلي إليه؟).

وعن الحسن بن علي (عليه السلام): (إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته)، فمشى من المدينة إلى مكة عشرين مرة.

ولبني إسرائيل أصابهم قحط فخرجوا إلى الاستسقاء فأوحى الله إلى عيسى (عليه السلام) أن قل لقومك: من كان منكم مذنبا فليرجع، فرجعوا غير رجل أعور، فقال له عيسى (عليه السلام): ألم تصب ذنبا قط؟ قال: لا، غير إني كنت رجلا حمالا، فاحملت فاعييت، فاسترحت ساعة، فنظرت فوقعت احدى عيني على امرأة، فقلت لها لا تصحبيني وفيك طلبة، فنزعتها وطرحتها. فقال له عيسى (عليه السلام): ادع أنت فأؤمن أنا، ففعل فرفع الله عنهم القحط).

باب الذم والهجو

والشتم والاغتياب وما شاكل ذلك

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجة الوداع: (أيها الناس إن دماؤكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، وإياكم والغيبة، فإن الله حرم أكل لحم الإنسان، كما حرم ماله ودمه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من ذكر امرء بما ليس فيه ليعيبه حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفذ مما قال فيه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إياكم والغيبة.. أشد من الزنا).

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الرجل يزني فيتوب، فيتوب الله عزوجل عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها).

وسمع علي بن الحسين (عليه السلام) رجلا يغتاب، فقال: (ويحك، إياك والغيبة

فإنها ادام كلاب النار ، من كف عن أعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيامة).

وأوحى الله إلى موسى (عليه السلام): (إن المغتاب إذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة، وإن أصر فهو أول من يدخل النار).

وقال لقمان: (يا بني، قد دحرجت الحجارة، وقطعت الصخور، فلم أجد شيئا أثقل من كلمة السوء ترسخ في القلب كما يرسخ الحديد في الماء).

ومر المسيح (عليه السلام) في الحواريين على جيفة كلب، فقال بعضهم: ما أشد نتن ريحه فقال: (هلا قلت: ما أشد بياض أسنانه).

وقال محمد بن حرب: أول من عمل الصابون سليمان، وأول من عمل القراطيس يوسف، وأول من عمل السويق ذو القرنين.

وعن علي (عليه السلام): (من نظر في عيوب الناس فأنكرها، ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه).

وعن علي (عليه السلام): رفعه: (من بهت مؤمنا أو مؤمنة، أو قال فيه ما ليس فيه، أقامه الله على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه).

وعن علي (عليه السلام): (الغيبة جهد العاجز).

ومنه أخذ المتنبي:

وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة وكل اغتياب جهد من لا له جهد

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليلة أسري بي إلى السماء رأيت قوما يأكلون الجيف، فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من اغتيب غيبة غفر الله نصف ذنوبه).

باب الذل والهوان، والضعف والقلة، و...

عن علي (عليه السلام): (مسكين ابن آدم! مكتوم الأجل، مكتوب العمل، تؤذيه البقة وتقتله الشرقة، تنتنه العرقة وتميته الغرفة).

وكلمت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جارية من السبي، فقال: (من أنت؟ قالت: بنت الرجل الجواد حاتم، فقال: ارحموا عزيزا ذل، وغنيا افتقر، وارحموا عالما ضاع بين جهل).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين، بعز عزيز يعز به الله الإسلام، وذل ذليل يذل الله به الكفر).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (انما ينصر الله هذه الأمة بضعفائها، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم).

وسئل علي (عليه السلام) عن السفلة، فقال: (الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا).

باب ذكر الله ...

قيل لسفيان بن عيينة: ما حديث يروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أفضل دعاء أعطيته انا والنبيون قبلي: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، قال: ما تنكر من ذا؟ ثم حدث بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): من تشاغل بالثناء على الله أعطاه الله رغبة السائلين، ثم قال: هذا أمية بن أبي صلت يقول لابن جدعان:

أذكر حاجي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء
أذا اثنى عليه المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

فهذا مخلوق يقوله لمخلوق، فما ظنك برب العالمين).

وعن ابن عمر: من دعائه (صلى الله عليه وآله وسلم): (اللهم ارزقني عينين هطالتين تشفيان القلوب بذروف الدموع، قبل أن يكون الدمع دما والأضراس جمرا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (اللهم إني أعوذ بك من الفقر إلا إليك، ومن الذل إلا لك).

وعن مولى لأم معبد قال: لما كبرت أم معبد ذهب بصرها، فكنت أقودها، فكانت تكثر أن تدعو بهذه الكلمات، وتقول: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ذلك: (اللهم طهر لساني من الكذب، وقلبي من النفاق، وعملي من الرياء، وبصري من الخيانة، فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور).

وعن علي (عليه السلام): (ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لقد بارك الله للرجل في حاجة أكثر الدعاء فيها، أعطيها أو منعها).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، واصلح لي دنياي التي فيها معاشي، واصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة في الخير، واجعل الموت راحة لي من كل شر).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (بينما رجل ممن كان قبلكم إذ مر بجمجمة نظر إليها وقام يفكر، وقال: يا رب أنت أنت، وأنا أنا، أنت العواد بالمغفرة وأنا العواد بالذنوب، ثم خر ساجدا، فقيل له: ارفع رأسك، أنت أنت وأنا أنا، أنت العواد بالذنوب، وأنا العواد بالمغفرة، فغفر له).

وسمع موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول في سجوده آخر الليل: (يا رب عظم الذنب من عبدك، فليحسن العفو من عندك).

طاووس: إني لفي الحجر لليلة، إذا دخل علي بن الحسين (عليه السلام) فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير، لأسمعن دعاءه، فسمعته يقول: (عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك) فما دعوت بهن في كربة إلا فرجت.

ودعاؤه (صلى الله عليه وآله وسلم) للمتزوج: (على اليمن والسعادة، والطير الصالح، والرزق الواسع، والمودة عند الرحم).

وعن ابن مسعود عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من دخل المقابر فقال: (اللهم رب الأرواح الفانية والأجساد البالية، والعظام النخرة، التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أدخل عليهم روحا منك وسلاما مني، كتب له بعدد من مات من لدن آدم إلى ان تتقدم الساعة حسنات).

وعن عليٍّ ؏ عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (سلاح المؤمن الدعاء وعماد الدين ونور السماوات والأرض).

وفيما أنزل الله من الكتب: (إن الله يبتلي العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (اطلبوا الخير دهركم كله، وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله أن يستر عوراتكم، ويؤمن روعاتكم).

وقال جبريل لآدم: (قل: اللهم ألبسني العافية في الدنيا والآخرة حتى تهنأني المعيشة، ثم قال: اللهم اختم لي بالمغفرة، فقالها، فقال جبريل: وجبت).

وعن علي (عليه السلام): (جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته فما شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته، واستمطرت شابيب رحمته، فلا يقنطنك إبطاء إجابته، فإن العطية على قدر النية، وربما أخرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الأمل، وربما سألت الشيء فلا تؤتاه، وأوتيت خيرا منه عاجلا أو آجلا، أو صرف عنك بما هو خير لك، فلرب أمر قد

طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته).

و: (رحب واديك، وعز ناديك، لا ألم بك ألم، ولا طاف بك عـدم، سلمك الله ولا أسلمك).

وقال موسى (عليه السلام): (يا رب إنك لتعطيني أكثر من أملي، قال: انك تكثر قول ما شاء الله لا قوة إلا بالله).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا أصبح قال: أصبحنا وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والأمر والليل والنهار وما يسكن فيهما لله وحده لاشريك له، اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحا، وأوسطه فلاحا، وآخره نجاحا، وأسألك خير الدنيا وخير الآخرة، يا أرحم الراحمين).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (اللهم إني أسألك التوفيق لمحابك من الأعمال، وحسن الظن بك، وصدق التوكل عليك).

واعتمر علي (عليه السلام) فرأى رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، ولا تغلطه المسائل ولا يبرمه إلحاح الملحين، أذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك، فقال علي (عليه السلام): (والذي نفسي بيده، لو قلتها وعليك ملء السماوات والأرضين من الذنوب لغفر لك).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن ربكم حيي كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا سأل أحدكم ربه مسألة فتعرف الإجابة فليقل: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ومن أبطأ عنه من ذاك شيء فليقل: الحمد لله على كل حال).

وعن سلمة بن الأكوع: ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يستفتح الدعاء إلا قال: سبحان ربي الأعلى الوهاب.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (في خطبته يوم الأحزاب: اللهم أكل سلاحهم، واضرب وجوههم، ومزقهم في البلاد تمزيق الريح للجراد).

وعن علي (عليه السلام): (اللهم صن وجهي باليسار، ولا تنل جاهي بالإقتار، فاسترزق طالبي رزقك، واستعطف شرار خلقك، وابتلي بحمد من أعطاني وافتتن بذم من منعني، وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء والمنع).

وعن أنسْ: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أكل قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وأشبعنا وأروانا، وكفانا وآوانا، فرب مكفي لا يجد مأوى ولا منقلبا، نعوذ بالله من التقلب إلى النار).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما انتهيت إلى الركن اليماني قط إلا وجدت جبريل قد سبقني إليه يقول: قل يا محمد اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر والفاقة، ومن مواقف الخزي).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (اللهم إني أعوذ بك من الشك في الحق بعد اليقين وأعوذ بك من الشيطان الرجيم، وأعوذ بك من شر يوم الدين).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (اللهم إني أعوذ بك من شر عرق نعار، ومن شر حر النار). النعار هو الذي لا يرقأ.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (كم من نعمة لله في عرق ساكن).

وعن علي (عليه السلام): (العجب ممن يعطب ومعه النجاة، قيل: وما هي؟ قال: الاستغفار).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن للقلوب صدا كصدأ النحاس، وجلاؤها الاستغفار).

وعن بعض أهل البيت (عليهم السلام): (نعوذ بالله من بيات غفلة، وصباح ندامة).

وعن الخضر (عليه السلام): (اللهم إني أستغفرك لما تبت إليك منه ثم عدت، واستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم أخلفتك، واستغفرك لما أردت به وجهك

فخالطه ما ليس لك، واستغفرك للنعم التي أنعمت بها علي فتقويت بها على معصيتك، واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، من كل ذنب أو معصية ارتكبتها في ضياء النهار وسواد الليل، في ملأ أو خلأ، أو سر أو علانية، يا حليم).

وقل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمسافر: (وجهك الله في الخير وزودك التقوى، وجعلك مباركا أينما كنت).

وعن أنس: عطس رجلان عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمت أحدهما، ولم يسمت الآخر، فقيل له، فقال: (إن هذا حمد الله، وإن هذا لم يحمد الله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن أحدكم ليدع تسميت أخيه إن عطس، فيطالبه به يوم القيامة، فيقضى له عليه).

وأوحى الله إلى موسى (عليه السلام): (مر ظلمة بني إسرائيل أن يقلوا من ذكر الله، فإني أذكر من ذكرني منهم باللعنة حتى يسكت).

ومر سليمان (عليه السلام) والطير تظله والريح تقله، بعابد من بني إسرائيل، فقال: لقد أوتي آل داود ملكا عظيما، فسمع ذلك فقال: (تسبيحة في صحيفة مسلم خير مما أعطي آل داود).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (سبق المفردون، قيل وما المفردون؟ قال: المستهترون بذكر الله، يضع الذكر أثقالهم عنهم، فيأتون يوم القيامة خفافا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في الوسط الهشيم، وروي: كالمقاتل بين الفارين).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (يقول الله تعالى: أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه).

وسئل (صلى الله عليه وآله وسلم): (أي الأعمل أفضل؟ فقال: أن تموت ولسانك رطب بذكر الله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (أصبح أمس ولسانك رطب بذكر الله تصبح

وتمس وليس عليك خطيئة).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (لذكر الله بالغداة والعشي أفضل من حطم السيوف في سبيل الله، ومن إعطاء المال سحا).

وعن داود (عليه السلام): (إذا رأيتني أجاوز مجالس الذاكرين إلى مجالس الغافلين فاكسر رجلي، فإنها نعمة تنعم بها علي).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من صلى علي صلت عليه الملائكة ما صلى علي، فليقلل عبد من ذلك أو ليكثر).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن في الأرض ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام)

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليس أحد يسلم علي إلا رد روحي حتى أرد عليه السلام).

وعن علي (عليه السلام): (اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني، فان عدت فعد علي بالمغفرة، اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له عندي، اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك بلساني ثم خالفه قلبي، اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ، وسقطات الالفاظ، وشهوات الجنان، وهفوات اللسان).

وعن انس: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غصنا فنفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض، فقال: ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنتفض الخطايا كما تنتفض الشجرة ورقها).

وعن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (يقول الله: لا إله إلا الله حصني فمن دخله أمن عذابي).

وعن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (دعاء أطفال ذريتي مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب).

وعن علي (عليه السلام): (اللهم إن فههت عن مسألتي، أو عمهت عن طلبتي، فدلني على مصالحي، وخذ بقلبي إلى مراشدي، اللهم احملني على عفوك، ولا تحملني على عدلك).

ورفع الله عن بني إسرائيل العذاب ستمائة سنة بقولهم: (ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، حسبنا الله ونعم الوكيل).

وقال موسى (عليه السلام): (يا رب ما علامة رضاك عني؟ فقال: ذكرك إياي يا ابن عمران).

ومر موسى (عليه السلام): (على قرية من قرى بني إسرائيل، فنظر إلى أغنيائهم قد لبسوا المسوح، وجعلوا التراب على رؤوسهم، وهم قيام على أرجلهم، تجري دموعهم على خدودهم، فبكى رحمة لهم، فقال: إلهي هؤلاء بنو إسرائيل حنوا إليك حنين الحمام ووعوا عواء الذئاب، ونبحوا نباح الكلاب، فأوحى إليه: ولم ذاك؟ ألئن خزائني قد نفدت أم لئن ذات يدي قد قلت؟ أم لست أرحم الراحمين؟ ولكن أعلمهم أني عليم بذات الصدور، يدفونني وقلوبهم غائبة عني مائلة إلى الدنيا).؟؟

وهبط جبريل (عليه السلام) على يعقوب (عليه السلام) فقال: (يا يعقوب إن الله يقول لك قل: يا كثير الخير يا دائم المعروف، رد علي ابني، فأوحى إليه: وعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك).

وعن علي (عليه السلام): (اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما أبطن لك سريرتي).

وعن نوف البكالي عنه (عليه السلام) انه قام من الليل فقال: يا نوف ان داود (عليه السلام) قام في مثل هذه الساعة فقال: (انها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له، إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة)[1].

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من قطع شبرا من الأرض ظلما طوقه الله تعالى من سبع أرضين يوم القيامة).

---

١ – العرطبة: الطبل، الكوبة: الطنبور، وقيل على العكس.

وعن علي بن الحسين (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من قال كل يوم مائة مرة: (لا إله إلا الله الحق المبين) كان له أمانا من الفقر، وأونس في وحشة القبر، واستجلب الغناء، واستقرع باب الجنة).

وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام): (ما المبتلى الذي اشتد بلاؤه بأحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء).

وعن أبي الطفيل: ولد لرجل غلام على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأتى به، فدعا له، وأخذ ببشرة جبهته فقال بها كذا وغمز جبهته، ودعا له بالبركة، فنبتت شعرة في جبهته كأنها هلبة فرس. فشب الغلام، فلما كان زمن الخوارج أحبهم، فسقطت الشعرة عن جبهته، فأخذه أبوه فقيله، ودخلنا عليه، فوعظناه، وقلنا له: ألم تر أن بركة دعوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد وقعت من جبهتك؟ فما زلنا به حتى رجع وتاب. فرد الله الشعرة في جبهته.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من فتح نهاره بذكر الله تعالى، وختم ليله بالاستغفار غفر له ما بين ذلك).

باب الروائح وما جاء في الطيب ...

عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (انه بايع قوما كان بيد رجل منهم ردع خلوق، فبايعه بأطراف أصابعه، وقال: خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في صفة أهل الجنة: (ومجامرهم الالوة)[1].

وعن سهل بن سعد رفعه: (إن في الجنة مراغا مثل مراغ دوابكم هذه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في صفة الكوثر: (ماؤه المسك، ورضراضه التؤام[2]،

---

١ - الألوة: العود الذي يتبخر به.

٢ - التؤم: الدر.

أي حمأته).

وعن أنس: دخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال عندنا فعرق، وجاءت أمي بقارورة، فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أم سليم، ما هذا الذي تصنعين؟ قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب.

وروي: فجاءت وقد عرق، واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش، ففتحت عتيدها فجعلت تنشف ذلك العرق في قواريرها، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ما تصنعين؟ قالت: عرقك أذوب به طيبي.

وروي: نرجو به بركة صبياننا

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أصبت.

وقال الجاحظ: سألت بعض العطارين من أصحابنا المعتزلة عن شأن المسك، فقال: لولا ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد تطيب بالمسك ما تطيبت به.

ووجد رجل[١] قرطاسا فيه اسم الله فرفعه، وكان عنده دينار، فاشترى به مسكا فطيبه، فرأى في المنام كأن قائلا يقول له: كما طيبت اسمي لأطيبين ذكرك.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تردوا الطيب، فإنه طيب الريح خفيف المحمل).

وفي الحديث المرفوع: (إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تمس طيبا).

وفيه: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وليخرجن إذا خرجن تفلات، أي غير متطيبات).

وعن أنس: كان للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سكة يتطيب بها.

وكان أبو أيوب الأنصاري يصنع للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) طعاما، إذا رد إليه سأل عن مواضع أصابعه فيتبعها، فصنع له طعاما فيه ثوم، فلما رد إليه سأل عن مواضع أصابعه، فقيل: لم يأكل، ففزع، فقال: أحرام هو؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم):

---

١ - قيل: هو بشر بن الحارث المشهور ببشر الحافي.

لا، ولكني أكرهه من أجل ريحه.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (أيما امرأة استعطرت فخرجت ليوجد ريحها فهي زانية، وكل عين زانية).

باب الرسوم في معاشرة الناس...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أخلاق النبيين والصديقين البشاشة إذا تراءوا، والمصافحة إذا تلاقوا، والزائر في الله حق على المزور إكرامه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا زار العبد أخاه في الله نادى مناد من السماء: طبت وطاب ممشاك بوئت منزلا في الجنة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (يقول الله عز وجل: حقت محبتي للمتحابين في، وحقت محبتي للمتزاورين في).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (مثل الذي يجلس فيسمع الحكمة من غيره ثم لايحدث إلا بشر ما سمع مثل رجل أتى راعيا فقال له: اعطني شاة من غنمك، فقال: اذهب فخذ خيرها، فجاء فاخذ بأذني الكلب الذي مع الغنم).

وقل أنس: كنت عند الحسن بن علي (عليه السلام) فدخلت جارية بيدها طاقة ريحان فحيته بها، فقال لها: (أنت حرة لوجه الله تعالى، فقلت له: حيتك جارية بطاقة ريحان لا خطر لها فاعتقتها! فقال: كذا أدبنا ربنا الله، ﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها﴾ [1] وكان أحسن منها اعتاقها).

وعن علي (عليه السلام): (توق من إذا حدثك كذبك، وإن حدثته كذبك، وإن ائتمنته خانك، وإن ائتمنك اتهمك).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (انزلوا الناس على منازلهم، مع التغالب التحاب).

---

١ - سورة النساء: ٨٦.

وعن عبد الرحمن بن عوف: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عاده فما تحوز له عن فراشه، أي ما تنحى.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (انه لم يصافحه أحد فخلى يده يكون الرجل البادي، ولا جلس إليه أحد قط فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يقوم).

وقعد رجل في وسط الحلقة فقال لحذيفة بن اليمان: إن فلانا أخاك مات. فقال: وأنت حقيق على الله أن يميتك، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (الجالس وسط الحلقة ملعون).

وعن جرير بن عبد الله: ما رآني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ أسلمت إلا تبسم في وجهي.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (الرجل أحق بمجلسه وبصدر دابته).

وعن علي (عليه السلام): (رسولك ترجمان عقلك).

وكان قوم من سفهاء بني تميم أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: يا محمد، اخرج إلينا نكلمك، فغم ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وساءه ما ظهر من سوء أدبهم، فأنزل: ﴿إن الذين ينادوك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون ﴾[1].

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تحقرن أحدا من المسلمين فان صغيرهم عند الله اكبر).

وعن أنس: لم يكن أحد أكرم علينا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكنا إذا رأيناه لم نقم له لما نعلم من كراهته.

وعن أنس: ما رأيت أخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ركبته بين يدي جليس له قط، ولا ناول يده أحدا قط فيدعها حتى يكون هو الذي يدعها.

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بني لا تبعث رسولا جاهلا، فإن لم تجد حكيما فكن رسول نفسك).

---

١ - سورة الحجرات: ٤.

وقال لقمان (عليه السلام) لابنه: (يا بني إذا مررت بقوم فارمهم بسهم الإسلام وهو السلام، فقل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم دخل المدينة: (أفشوا السلام، وأطيبوا الكلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام).

وعن معاوية: نكحت النساء حتى ما أفرق بين امرأة وحائط، وأكلت حتى ما أجد ما استمرئه، وشربت الأشربة حتى رجعت الى الماء، وركبت المطايا حتى اخترت نعلي، ولبست الثياب حتى اخترت البياض، فما بقي من اللذات ما تتوق اليه نفسي الا محادثة أخ كريم.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (المجالس أمانة).

وسأل يوسف (عليه السلام) جبريل (عليه السلام) عن حزن يعقوب (عليه السلام): فقال: (حزن سبعين ثكلى، قال: فماذا له من الأجر، قال: ما الله به عليم، قال: فهل تراني لاقيه؟ قال: نعم، قال: ما أبالي ما رأيت أن لقيته).

وعن علي (عليه السلام): (البشاشة حبالة المودة، والاحتمال قبر العيوب).

وعن أبي أمامة: خرج إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متوكئا على عصا، فقمنا إليه، فقال: (لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضا).

ولما تزوج علي (عليه السلام) النهشلية بالبصرة قعد على سريره، وأقعد الحسن (عليه السلام) عن يمينه، والحسين (عليه السلام) عن شماله، وأجلس محمد بن الحنفية بالحضيض، فخاف أن يجد من ذلك فقال: يا بني أنت ابني وهذان ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)).

ودخل على علي (عليه السلام) رجلان، فألقى لهما وسادتين، فجلس أحدهما ولم يجلس الآخر، فقال له علي (عليه السلام): (اجلس فإنه لا يرد الكرامة الا حمار).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أيما رجل عرضت عليه كرامة فلا يدع يأخذ منها مما قل أو كثر).

وعن إسماعيل بن سالم عن حبيب: بلغني قول رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم): (ان أفضل المؤمنين أحسنهم خلقا).

وقال لقمان (عليه السلام) لابنه: (يا بني، إذا أتيت نادي القوم فأمرهم بسهم الإسلام، ثم اجلس في ناحيتهم فلا تنطق حتى تراهم قد نطقوا، فإن رأيتهم قد نطقوا في ذكر الله فأجر سهمك معهم، وإلا فتحول من عندهم إلى غيرهم)[١].

باب الأسماء والكنى والألقاب و...

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من رفع قرطاسا من الأرض مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له ولاسمه عن أن يداس، كان عند الله من الصديقين، وخفف عن والديه وإن كانا من المشركين).

وعن ابن عباس: (لم يرن إبليس مثل ثلاث رنات قط: رنة حين لعن فاخرج من ملكوت السماوات، ورنة حين ولد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ورنة حين أنزلت سورة الحمد وفي ابتدائها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم، فإن أمتي يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم، فتثقل حسناتهم في الميزان، فتقول الأمم: ما أرجح موازين أمة محمد؟ فتقول الأنبياء (عليهم السلام): إن ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله، لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة أخرى لرجحت حسناتهم).

وعن عكرمة: لما نزلت التسمية ضجت جبال الدنيا حتى سمع دويها، فقالوا: سحر محمد قد قيد الجبال.

وعن سعيد بن المسيب بن حزن: أتى جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: (أنت سهل؟ فقال له: بل انا حزن، ثلاثا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما من بيت فيه اسم محمد (صلى الله عليه وآله

---

١ - الى هنا تم الجزء الثاني من كتاب ربيع الأبرار.

وسلم) إلا وسع الله عليهم الرزق، فإذا سميتموهم فلا تضربوهم ولا تشتموهم، ومن ولد له ثلاثة ذكور فلم يسم أحدا منهم أحمد أو محمدا فقد جفاني).

وروى محمد بن الحنفية عن علي (عليه السلام): (قلت: يا رسول الله، إن ولد لي بعدك ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله: عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام، وأقبحها حرب ومرة).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا سميتم فعبدوا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن أدبه).

وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يغير بعض الأسماء، سمى أبا بكر عبد الله وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، وابن عوف عبد الرحمن، وكان اسمه عبد الحارث، وهشاما وحزنا سهلا، والمضطجع المنبعث، وأرضا تسمى عفرة خضرة، وشعب الضلالة شعب الهدى، وبني الزنية بني الرشدة، وبني مغوية بني رشد، وبني الصماء بني السميعة..

وسألت زينب بنت أبي سلمة محمد بن عمرو بن عطاء ما سميت ابنتك؟ قال: برة، قالت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى عن هذا الاسم، قال: (لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (اخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك الأملاك اسم الله الأعظم الحي القيوم، وقيل: ذو الجلال والإكرام).

وأما ذو النور فالطفيل بن عمرو الدوسي أعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نورا في جبينه ليدعو به قومه، فقال: يا رسول الله، هي مثلة، فجعله في طرف سوطه، فكان كالمصباح يضيء له الطريق بالليل.

وذو الشهادتين خزيمة بن ثابت الأنصاري: روي إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) استقضاه يهودي دينا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أولم أقضك؟ فطلب البينة، فقال لأصحابه: أيكم يشهد لي؟ فقال خزيمة: أنا يا رسول الله، قال: وكيف تشهد بذلك ولم تحضره ولم تعلمه؟ قال: يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء، فكيف لا نصدقك على انك قضيته؟ فانفذ شهادته وسماه بذلك، لأنه صير شهادته شهادتي رجلين).

وقتادة بن النعمان الأنصاري: أصيبت عينه يوم أحد فسقطت على خده فردها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكانت أحسن وأصح من الأخرى، كانت تعتل الباقية ولا تعتل المردودة، فقيل له ذو العينين، أي له عينان مكان الواحدة.

وذو الثدية وقيل ذو الخويصرة[١]: حرقوص بن زهير باب الخوارج وكبيرهم الذي علمهم الضلالة، وجد يوم النهروان بين القتلى، فقال علي (عليه السلام): (ائتوني بيده المخدجة، فأتي بها فأمر بنصبها وقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: خرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليست قراءتكم الى قراءتهم شيئا، ولاصلاتكم الى صلاتهم شيئا، ولا صيامكم إلى صيامهم شيئا، يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع، على عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعيرات بيض).

والمطيبون: بنو عبد مناف، وبنو أسد بن عبد العزى، وزهرة بن كلال، وتيم ابن مرة، والحارث بن فهر، غمسوا أيديهم في خلوق ثم تحالفوا.

والأحلاف: بنو عبد الدار، وبنو مخزوم، وبنو جمح، وبنو سهم، وبنو عدي، نحروا جزورا وغمسوا أيديهم في دمائها وتحالفوا، فسموا لعقة الدم.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين حاصر الطائف: (أيما عبد نزل إلي فهو حر، فتدلى أبو بكرة من السور على بكرة. فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

---

١ - فإن يده كانت مقطوعة.

أنت أبو بكرة، واسمه نفيع وأخوه نافع، وكانا مولي الحارث ابن كلدة).

وقالت عائشة: يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى، قال: فاكتني بابنك عبد الله ابن الزبير فكانت تكني أم عبد الله.

وعن أنس: كان لي أخ صغير وله نغر[1] يلعب به فمات، فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرآه حزينا، فقال: ما شأنه؟ قالوا: مات نغره الذي يلعب به، فقال: يا أبا عمير ما فعل النغير).

ومولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): رباح، وقيل مهران، وكنيته أبو عبد الرحمن، كان معه في سفر، فكان كل من أعيى ألقى عليه بعض متاعه، فمر به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أنت سفينة، فلقب به.

وعن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا سميتم الولد محمدا فأكرموه، ووسعوا له في المجلس، ولا تقبحوا له وجها).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه أحمد أو محمد فأدخلوه في مشورتهم إلا خير لهم).

و: (وما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه احمد أو محمد إلا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين).

باب السفر.. والفراق.. والوداع...

عن الحسن بن يسار: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من فر بدينه من أرض إلى أرض، وإن كان شبرا من الأرض، استوجب الجنة، وكان رفيق أبيه إبراهيم (عليه السلام) ونبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لو يعلم الناس برحمة الله للمسافر لأصبح الناس على ظهر سفر، إن الله بالمسافر رحيم).

١ - نغر: فراخ العصافير، واحدته نغرة، مثل همزة.

ولما أخرج يوسف (عليه السلام) من الجب واشتري قال لهم قائل: استوصوا بهذا الغريب خيرا، فقال لهم يوسف (عليه السلام): (من كان مع الله فليس عليه غربة).

وعن علي (عليه السلام) عند مسيره إلى الشام: (اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء النظر في الأهل والمال، اللهم أنت الصاحب في السفر، وأنت الخليفة في الأهل، ولا يجمعها غيرك، لأن المستخلف لا يكون مستصحبا، والمستصحب لا يكون مستخلفا).

وقال (عليه السلام) لبعض من أنفذه: (سر البردين وغور بالناس ورفه بالسير، ولا تسر أول الليل فإن الله جعله سكنا، وقدره مقاما لا ظعنا، فأرح فيه بدنك وروح ظهرك، فإذا وفقت حين ينبطح السخر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله).

وذكر لحوقه برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد هجرته فقال: فجعلت اتبع مأخذ رسول الله فأطأ ذكره حتى انتهيت إلى العرج. أراد كنت أعطى خبره حتى انتهيت إليه).

وعن علي (عليه السلام): (فقد الأحبة غربة).

وعن علي (عليه السلام): (ست من المروءة، ثلاث في الحضر وثلاث في السفر، وأما اللاتي في الحضر: فتلاوة كتاب الله، وعمارة مساجد الله، واتخاذ الأخوان في الله، وأما اللاتي في السفر: فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمزاح في غير معاص).

وعن محفوظ بن علقمة: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لرجل من أصحابه: (أما انك ان ترافق غير قومك يكن أحسن لخلقك وأحق أن يقتفى بك).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليكم بالدلجة[1] فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار).

وعن كعب بن مالك: قل ما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج في سفر إلا يوم الخميس.

---

١ - الدلجة: سير الليل وقيل الدلجة بالضم: سير السحر. والدلجة بالفتح: سير الله كله.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يكره أن يسافر الرجل في غير رفقة. وقال: (الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا أحدهم).

وعن قزعة: قال لي ابن عمر: هلم أودعك كما ودعني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك).

وعن علي بن ربيعة: شهدت عليا (عليه السلام)، وأتي بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: باسم الله، فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله، ثم قال: **﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾**[1]. ثم قال: الحمد لله ثلاث مرات، ثم قال: الله اكبر ثلاث مرات، ثم قال: سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك، فقيل: يا أمير المؤمنين، من أي شيء ضحكت؟ قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يفعل كما فعلت، ثم ضحك، فقلت: يا رسول الله من أي شيء ضحكت؟ قال: إن ربك يعجب من عبده إذا قال: اغفر لي ذنوبي، يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري.

وكان نعيم النحام قديم الإسلام، ولقب بذلك لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: (دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم فيها. وأقام بمكة حتى كان قبل الفتح، لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم، فقال له قومه حين أراد الهجرة وتشبثوا به: أقم ودن بأي دين شئت. فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين قدم عليه: قومك يا نعيم كانوا خيرا من قومي لي.. إن قومي أخرجوني وأقرك قومك، فقال نعم، بل قومك خير يا رسول الله، أخرجوك إلى الهجرة، وقومي حبسوني عنها).

---

١ - سورة الزخرف: ١٤و١٥.

باب الأسنان، وذكر الصبا والشباب والشيوخة والهرم و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (البركة مع أكابركم).

وعن أنس: جاء شيخ إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حاجة، فأبطئوا عن الشيخ ان يوسعوا له، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه: (جاء رجلان إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شيخ وشاب، فتكلم الشاب قبل الشيخ، فقال: كبر كبر).

وبهذه الرواية: (من عرف فضل كبير لسنه فوقره أمنه الله من فزع يوم القيامة).

وعن علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (ان من حق إجلال الله إكرام ثلاثة: ذو الشيبة المسلم، وذو السلطان المقسط، وحامل القرآن غير الجافي عنه ولا الغالي فيه).

وقام وكيع بن الجراح إلى سفيان الثوري فأنكر عليه قيامه، فقال وكيع: حدثتني عن عمرو بن دينار عن أنس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم). فسكت سفيان وأخذ بيده فأجلسه إلى جانبه.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما أكرم شاب شيخا إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (قال الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي وفاقة خلقي إلي انه لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام أن أعذبهما. ثم بكى، فقيل له: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أبكي ممن يستحي الله

منه وهو لا يستحي من الله).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (من بلغ ثمانين من هذه الأمة حرمه الله على النار).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الله يحب أبناء الثمانين).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فإنه أسير الله في الأرض، تكتب له الحسنات وتمحى عنه السيئات).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أتت عليه مائة سنة بعثه الله وافدا لأهل بيته).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ألا أنبئكم بخياركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أطولكم أعمارا في الإسلام إذا سددوا).

وعن عبادة بن الصامت: قال جبريل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يؤمر الحافظان أن ارفقا بعبدي في حداثة سنه، فإذا بلغ الأربعين قال: احفظا وحققا).

وعن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام): (إذا بلغ الرجل أربعين سنة نادى مناد من السماء: دنا الرحيل فأعد زادا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لكل شيء حصاد، وحصاد أمتي ما بين الستين إلى السبعين).

وعن حذيفة: قالوا: يا رسول الله، ما أعمار أمتك؟ قال: (مصارعهم ما بين الخمسين والستين. قالوا: يا رسول الله فأبناء السبعين؟ قال: قل من بلغها من أمتي، فرحم الله أبناء السبعين، ورحم الله أبناء الثمانين).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما أعمار أمتي في أعمار من مضى إلا كما بين مغيربان الشمس).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من عمر ستين سنة فقد أعذر إليه في العمر).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (خلق ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون ميتة ان أخطأته وقع في الهموم حتى يموت).

وعن علي (عليه السلام): (بقية عمر المرء لا ثمن لها، يدرك بها ما فات، ويحيي بها ما أمات).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (قال ملك الموت لنوح (عليه السلام): يا أطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا ولذتها؟ قال: كرجل دخل بيتا له بابان، فقام وسط البيت هنيئة ثم خرج من الباب الآخر).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة ما لم يخضبها أو ينتفها).

وروي: ان إبراهيم (صلوات الله عليه) أول من شاب ليتميز عن اسحاق، إذ كان من الشبه به بحيث لا يكاد يميز بينهما، فلما وخطه الشيب قال: يا رب، ما هذا؟ قال: هو الوقار، قال: يا رب، زدني وقارا).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (يقول الله تعالى: الشيب نوري فلا جميل بي أن أحرق نوري بناري).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (خير شبابكم من تشبه بكهولكم، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (خياركم شبابكم وشراركم شيوخكم، فسألوه فقال: إذا رأيتم الشاب يأخذ بزي الشيخ العابد المسلم في تقصيره وتشميره فذلك خياركم، وإذا رأيتم الشيخ الطويل الشاربين يسحب ثيابه فذلك شراركم).

وعيسى ابن مريم (عليه السلام) كان إذا مر على الشباب يقول: (كم من زرع لم يدرك الحصاد! وإذا مر على الشيوخ قال: ما ينتظر بالزرع إذا أدرك إلا أن يحصد).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها، ويستقبل بشبابه طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقا).

وعن علي (عليه السلام) لمن تكلم بما يستصغر مثله عن التكلم به: (لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا).

باب الشوق والحنين إلى الأوطان و...

قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أصيل الغفاري من مكة، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (يا أصيل، كيف عهدت مكة؟ قال: عهدتها والله قد أخصب جنابها، وأعذق اذخرها، واسلب ثمامها، وامشر سلمها[1]. فقال: حسبك يا أصيل).

وروي أن أبان بن سعيد قدم عليه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا أبان كيف تركت أهل مكة؟ قال: تركتهم وقد جيدوا[2] وتركت الأذخر وقد اعذق، وتركت الثمام وقد خاص، فاغرورقت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)).

باب الشر والفجور و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة فتقبض روح كل مؤمن مسلم، ويبقى شرار يتهارجون تهارج[3] الحمير، وعليهم تقوم الساعة).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بني، كذب من قال ان الشر يطفئ الشر، فإن كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى؟ انما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار).

---

١ - أعذق اذخرها: صار له عذوق وشعب، وأسلب ثمامها: أخرج خوصه. وأمشر سلمها: خرج ورقه واكتسى به.

٢ -جيدوا: أي مطروا مطرا جودا. ومطر جود واسع غزير لا مطر فوقه البتة، وخاص الثمام: أخرج خوصه.

٣ - الهرج: كثيرة النكاح، والتهارج: التناكح والتسافد.

وفي الحديث: (إياك والمشارة، فإنها تميت العزة، وتحيي العرة).

وعن الحسن بن يسار: إن في معاوية لثلاث مهلكات موبقات: غصب هذه الأمة أمرها، وفيهم بقايا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وولى ابنه[١] سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنبور، وادعى زيادا[٢] وولاه العراق وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (الولد للفراش وللعاهر الحجر)، وقتل حجرا[٣] وأصحاب حجر، ويل له من حجر وأصحاب حجر!.

وعن علي (عليه السلام): (احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن للإيمان سربالا يسربله الله تعالى من شاء، فإذا زنى العبد نزع الله منه سربال الإيمان، فإذا تاب رده الله عليه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن السماوات السبع والأرضين لتلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن لأهل النار صرخة من نتن فروج الزناة).

وفي حديث الإسراء عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ثم انطلق بي إلى رجل بين أيديهم لحم لم ير الناس أطيب ريحا ولا أحسن منظرا منه، وبين أيديهم جيف منتفخة لم أر جيفا أنتن ريحا منها وهم يأكلون منها، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء الذين يدعون الطيب ويعمدون إلى الخبيث ينهسونه؟ فقال: هؤلاء الزناة).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام) عن آبائه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يزداد المال إلا كثرة ولا يزداد الناس إلا شحا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق).

---

١ – يزيد بن معاوية.

٢ – زياد بن ابيه.

٣ – حجر بن عدي الكندي.

وعن علي (عليه السلام) قال: (قلت اللهم لا تحوجني إلى أحد من خلقك، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي، لا تقولن هذا، فليس من أحد إلا وهو محتاج إلى الناس، فقلت: كيف أقول؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): قل (اللهم لا تحوجني إلى شرار خلقك). فقلت: يا رسول الله، ومن شرار خلقه؟ قال: الذين إذا أعطوا منوا، وإذا منعوا عابوا).

وعن علي (عليه السلام): (رد الحجر من حيث أتاك).

باب الشفاعة والعناية..

عن عوف بن مالك الأشجعي: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (شفاعتي يوم القيامة لكل مسلم).

وعن ابن عمر: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من زار قبري وجبت له شفاعتي).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (رجلان من أمتي لا تنالهما شفاعتي: إمام ظلوم غشوم، وغال في الدين مارق منه).

وعن عثمان عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من غش العرب لم يدخل في شفاعتي، ولم تنله مودتي).

وعن أبي موسى الأشعري عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (اشفوا إلي لتؤجروا وليقبض الله على لسان نبيه ما شاء).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه).

وعن علي (عليه السلام): (الشفيع جناح الطالب).

وروي أن جبريل (عليه السلام) قال: (يا محمد، لو كانت عبادتنا لله على وجه الأرض لعلمنا ثلاث خصال: سقي الماء للمسلمين، وإعانة أصحاب العيال، وستر الذنوب على المسلمين).

وعن الشقراني مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج العطاء أيام أبي جعفر وما لي شفيع، فبقيت على الباب متحيرا، فإذا أنا بجعفر بن محمد (عليه السلام)، فقمت إليه فقلت: جعلني الله فداءك، أنا مولاك الشقراني، فرحب بي، وذكرت له حاجتي، فنزل ودخل وخرج وعطائي في كمه، فصبه في كمي، ثم قال: (يا شقراني، إن الحسن من كل أحد حسن وإنه منك أحسن لمكانك منا، وإن القبيح من كل أحد قبيح وإنه منك أقبح لمكانك منا)، وإنما قال له ذلك لأن الشقراني كان يصيب من الشراب.

باب الصبر والاستقامة
وضبط النفس عند الشهوات

عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لو كان الصبر من الرجال لكان كريماً).

وعن علي (عليه السلام) رفعه : (الصبر ثلاثة، صبر على المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر على المعصية. فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين الأرضين إلى العرش).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الحياء زينة، والتقى كرم، وخير المركب الصبر).

وعن أيوب (عليه السلام) قالت له امرأته: لو دعوت الله ان يشفيك، قال: (ويحك كنا في النعماء سبعين عاماً فهلمي نصبر على الضراء مثلها، فلم ينشب إلا يسيراً أن عوفي).

وعن جابر بن عبد الله: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عن الإيمان فقال: (الصبر والسماحة).

وعن علي (عليه السلام): (القناعة سيف لا ينبو، والصبر مطية لا تكبو، وأفضل عدة صبر على شدة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الصبر عند الصدمة الأولى).

وعن علي (عليه السلام): (الصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان).

وسئل (عليه السلام): أي شيء أقرب إلى الكفر؟ فقال: (ذو فاقة لا صبر له).

وعن لقمان (عليه السلام): (الصبر عند مس المكاره من حسن اليقين).

وعن علي (عليه السلام): (أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الابل لكانت لذلك أهلاً، لا يرجون أحد منكم الا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحين أحد إذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا أعلم، ولا يستحين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه، وبالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، لا خير في جسد لا رأس معه، ولافي إيمان لا صبر معه).

وعنه (عليه السلام): (لا يعدم الصبور الظفر وإن طال الزمان).

ولما كلم الله موسى (عليه السلام) اعتزل النساء وترك أكل اللحم، ولم يصبر هارون فتزوج وأكل اللحم. فقيل لموسى (عليه السلام)، فقال: لكني لا أرجع في شيء تركته لله أبداً.

وعن علي (عليه السلام): (أطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين).

وعنه (عليه السلام): (وإذا كنت جازعاً على ما تفلت من يدك فاجزع على كل ما لم يصل إليك).

وفي كتابه (عليه السلام) إلى عقيل: (ولا تحسبن ابن أبيك ولو أسلمه الناس متضرعاً متخشعاً ولا مقراً للضيم واهنا، ولا سلس الزمام للقائد، ولا وطئ الظهر للراكب المتقعد ولكنه كما قال أخو بني سليم:

فان تسألني كيف أنت فإنني ... صبور على ريب الزمان صليب

يعز علي أن ترى بي كآبة ... فيشمت عاداً ويساء حبيب

أوحى الله إلى داود (عليه السلام): (تخلق أخلاقي، وان من أخلاقي إني أنا الصبور، فاصبر على الأيام صبر الملوك).

باب الصناعات والحرف، و...

عن سهل بن سعد: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عمل الأبرار من الرجال الخياطة، وعمل الأبرار من النساء الغزل).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يخيط ثوبه ويخصف نعله، وكان أكبر عمله في بيته الخياطة.

وعن سعيد بن المسيب: كان لقمان الحكيم خياطاً.

وعن أنس: عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا تلعنوا الحاكة فإن أول من حاك أبي آدم (عليه السلام)).

وخرج علي (عليه السلام) يوماً فقام على القصابين فقال: (يا معشر القصابين، من نفخ شاة فليس منا).

روي: (إن أول من دل إبليس، حيث قال: **﴿هل أدلك على شجرة الخلد﴾**[1].

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (جنبوا مساجدكم صناعكم).

وجاء في تفسير قوله تعالى: **﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾**[2] انهم كانوا حدادين وخرازين، فكان أحدهم إذا رفع المطرقة، أو غرز الأشفى فسمع الأذان لم يخرج الأشفى من المغرز، ولم يضرب المطرقة ورمي بها، وقام إلى الصلاة.

وفي الحديث: (أحل ما أكل العبد كسب يد الصانع إذا نصح).

وفيه: (إن الله يحب المؤمن المحترف).

وفيه: (إن الله يحب العبد يتخذ المهنة يستغني بها عن الناس، ويبغض العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة).

---

١ - سورة طه: ١٢٠.

٢ - سورة نور: ٣٧.

وفيه: (ويل للتاجر من لا والله، وبلى والله، وويل لعامل يد من غد وبعد غد).

ومر داود (عليه السلام) باسكاف فقال: (يا هذا، اعمل وكل فإن الله يحب من يعمل ويأكل، ولا يحب من يأكل ولا يعمل).

وسأل داود (عليه السلام) عن نفسه في الخفية، فقالوا: (يعدل، الا أنه يأكل من أموال بني إسرائيل، فسأل الله أن يعلمه عملاً، فعلمه اتخاذ الدروع).

وكان سليمان (عليه السلام) يعمل القفاف ويبيعها ويأكل من ثمنها.

باب الأصوات والألحان ...

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن، وثمنهن حرام، وما نزلت عليّ هذه الآية إلا في مثل هذا الحديث: ﴿ومن الناس من يشري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله﴾[1]. ثم قال: والذي بعثني بالحق ما رفع رجل عقيرة صوته بالغناء إلا بعث الله عليه عند ذلك شيطانين، على هذا العاتق واحد، وعلى هذا العاتق واحد، يضربان بأرجلهما في صدره حتى يكون هو الذي يسكت).

وعن العباس: (لما ولى الناس يوم حنين رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وما معه إلا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، آخذاً بثفر[2] بغلته الشهباء فشجرتها بالحكمة[3] وكنت رجلاً صيتاً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) حين رأى من الناس ما رأى وانهم لا يلوون على شيء: (يا عباس أصرخ: يا معشر

---

١ - سورة لقمان: ٦.

٢ - ثفر الدابة: السير الذي في مؤخر السرج.

٣ - وشجرتها بالحكمة: أي طعنتها بالحكمة والحكمة بالتحريك، حديدة في اللجام تكون على أنف الدابة وحنكها وتمنعها من مخالفة راكبها.

الأنصار يا أصحاب السمرة)[1]، فناديت، فاقبلوا كأنهم الابل إذا حنت إلى أولادها).

ولما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في هجرته ثنية الوداع، استقبلوه بهذه الأشعار:

طلع البدر علينا	من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا	ما دعا لله داع

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (سيجيء من بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم).

وعن أنس: وعظ النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) يوماً فإذا رجل قد صعق، فقال: (من هذا الملبس علينا ديننا؟ إن كان صادقاً فقد شهر نفسه، وإن كان كاذباً فمحقه الله).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته، فإن الملائكة وعمار الدار يستمعون إلى قراءته ويصلون بصلاته).

وعن داود (عليه السلام) انه كان يخرج إلى صحراء بيت المقدس يوماً في الأسبوع ويجتمع الخلق فيقرأ الزبور تلك القراءة الرخيمة الشجية، وله جاريتان موصوفتان بالقوة والشدة فيضبطان جسده ضبطاً خيفة ان تنخلع أوصاله مما كان ينتحب ويزفر، وتحتشد على قراءته الوحوش والطير).

وعن مالك بن دينار: (بلغنا إن الله يقيم[2] يوم القيامة عند ساق العرش فيقول: يا داود: مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم).

وعن جابر بن عبد الله يرفعه: (إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله، فانهن يرين ما لا ترون).

وعن أبي موسى الأشعري: (كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في

---

١ - السمرة: بفتح السين وضم الميم من شجر الطلح.

٢ - اى يقيم رحمته، فان الله ليس بجسم كما هو ثابت في علم الكلام.

سفر، فلما دنونا من المدينة كبر الناس ورفعوا أصواتهم، فقال: يا أيها النـاس، انكـم لاتدعون أصم ولا غائباً، ان الذي تدعونه بينكم وبين أعناق ركابكم).

وعن أبي امامة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما من عبد يدخل الجنـة إلا وهو يجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه بأحسن صوت سمعه الأنس والجن، ليس بمزامير الشياطين ولكن بتحميد الله وتقديسه).

وكان (صلى الله عليه وآله وسلّم) يصف الجنة، فقال رجل: يا رسول الله أفيها سماع؟ قال: (نعم، والذي نفسي بيده إن الله ليوحى إلى شجرة الجنة ان اسمعي عبادي الذيـن شغلوا أنفسهم بذكري عن المعازف والمزاهر والمزامـير، فتسـمعهم أصواتـاً مـا سمع الخلائق مثلها قط بالتسبيح والتقديس).

باب الصدق والحق و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما أملق تاجر صدوق).

وعن علي (عليه السلام): (إن الحق ثقيل مريء وإن الباطل خفيف وبيء)[1].

وعنه (عليه السلام): (من صارع الحق صرعه).

وعنه (عليه السلام): (من تعدى الحق ضاق مذهبه).

وعنه (عليه السلام): (من أبدى صفحته للحق هلك).

وعنه (عليه السلام): (حق وباطل ولكل أهل، فلئـن أمـر البـاطل لقديمـاً فعـل، ولئن قل الحق فربما ولعل، ولقلما أدبر شيء فأقبل).

وعنه (عليه السلام): (التاجر الصدوق إن مات في سفره مات شـهيداً وإن مـات على فراشه مات صديقاً).

---

١ - مريء من مرأ الطعام مراءة فهو مريء، أي هنيء جيد العاقبة، ومعناه ان الحق وان ثقل الا انـه جيد العاقبة، والباطل وان خف فهو وبيء وخيم العاقبة. يقل ارض وبيئة: كثـيرة الوبـاء وهـو المرض العام.

وعن عبد الله بن عمر: (جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا رسول الله ما عمل أهل الجنة؟ فقال: الصدق، اذا أصدق العبد برّ، واذا برّ آمن، واذا آمن دخل الجنة، قال: يا رسول الله، ما عمل أهل النار؟ قال: الكذب، إذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر، وإذا كفر دخل النار).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الصدق يهدي الى البرّ، والبر يهدي إلى الجنة، وإن المرء ليتحرى الصدق حتى يكتب صديقاً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عليك بالصدق وان ضرك، وإياك والكذب وان نفعك).

وعن عائشة: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): بم يعرف المؤمن؟ قال: (بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه).

وقال موسى (عليه السلام): (أي عبادك أسعد؟ قال: من آثر هواك على هواه، وغضب لي غضب النمر لنفسه).

قال رسطاليس الاسكندر: أنصر الحق على الهوى تملك الأرض تملك استعباد.

وعن محمد بن علي الباقر (عليه السلام): (إن الحق استصرخني، وقد حواه الباطل في جوفه، فبقرت عن خاصرته واطلعت الحق عن حجبه حتى ظهر وانتشر، بعد ما خفي واستتر).

وسلمة بن عباد ملك عمان وفد على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وقال:

رأيتك يا خير البرية كلها … نشرت كتاباً بالحق معلا

اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه … وكان قديماً ركنه قد هدما

وحج معاوية فطلب امرأة يقال لها دارمية الحجونية من شيعة علي (عليه السلام) وكانت سوداء ضخمة، فقال: كيف حالك يا بنت حام؟ قالت: بخير، ولست بحام أدعى، إنما أنا امرأة من كنانة).

باب الصحة والسلامة و...

عن علي (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾[1]: (الأمن والصحة والعافية).

وعنه (عليه الصلاة والسلام): (كم من نعمة لله في عرق ساكن).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إليك انتهت الأماني يا صاحب العافية).

ودخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أعرابي ذو جثمان عظيم، فقال له: (متى عهدك بالحمى؟ قال: ما أعرفها. قال: فالصداع؟ قال: ما أدري ما هو. قال: فأصبت بمالك؟ قال: لا، قال أ فرزئت بولدك؟ قال: لا، قال إن الله ليبغض العفرية النفرية الذي لا يرزأ في ولده ولا يصاب في ماله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن يقال له: ألم أصح بدنك وأروك من الماء البارد).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لو لم يوكل بابن آدم إلا الصحة والسلامة لاوشكا أن يرداه إلى أرذل العمر).

وروي: (لكفى بهما داء قاتلاً).

وعن علي (عليه السلام): (العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد).

وعنه (عليه السلام): (صحة الجسد من قلة الحسد).

وعنه (عليه السلام): (ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء).

---

١ - سورة التكاثر: ٨.

باب الطلب والاستجداء و...

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من فتح على نفسه باب مسألة من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم، فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب).

وعن ثوبان، قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من يتقبل لي واحدة أتقبل له الجنة؟ فقلت: أنا، فقال: لا تسأل الناس شيئاً. فكان ثوبان إذا سقط سوطه لايأمر أحداً يناوله وينزل هو فيأخذه).

وعن سمرة رفعه: (ان هذه المسائل كدوح يكدح بها المرء وجهه، إلا أن يسأل المرء ذا سلطان، أو في أمر لابد به).

وعن ابن عمر رفعه: لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله يوم لا تسأل الناس شيئاً. فلما كان في خلافة عمر جعل عمر يعطي الناس ويعطي حكيم بن حزام فيأبى أن يأخذه، فيقول عمر: اشهدوا إني أدعوه إلى عطائه فيأبى أن يأخذه، يقول: لا ارزأ أحد بعد رسول الله شيئاً.

وعن ابن عمر رفعه: (لا تزال المسالة بأحدكم حتى يلقى الله يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن من أمتي من لا يستطيع أن يأتي مسجده من العري يجزه إيمانه أن يسأل الناس، منهم أويس القرني وفرات بن حيان).

وعن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام): (اني لأسارع الى حاجة عدوي خوفا من أن أرده فيستغني عني).

وفي الأثر: (من عظمت عليه نعمة الله عظمت عليه مؤونة الناس).

وقال أبو نواس لرجل وعده: دعني من الوعد فإنه أكثره كناية عن الرد.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ألا ليقم

بغضاء الله، فلا يقوم إلا سؤّال المساجد).

وفي الحديث: (اعتمد لحوائجك الصباح الوجوه، فإن حسن الصورة أول نعمة من الرجل).

وعن عبد الله: جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: إن بني فلان أغاروا على أبلي وبقري وغنمي، فقال: ما أصبح عند آل محمد غير هذا المد، فسل الله. فرجع إلى امرأته فحدثها، فقالت: نعم المردود إليه. فرد الله نعمه إليه أوفر مما كانت. فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فحمد الله وأثنى عليه وأمر الناس أن يسألوا الله إليه، ويرغبوا إليه وقرأ: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾[1].

وأوحي إلى موسى (عليه السلام): (لئن تدخل يدك في فم التنين[2] إلى المرفق خير من أن تبسطها إلى غني قد نشأ في الفقر).

وعن علي (عليه السلام): (استغن عمن شئت فأنت نظيره، واحتج إلى من شئت فأنت أسيره، وامنن على من شئت فأنت أميره).

وعنه (عليه السلام): (فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها).

وعنه (عليه السلام): (لا تكثر على أخيك الحوائج فإن العجل إذا أكثر مص ثدي أمه نطحته).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (سلوا الله حوائجكم حتى في شسع النعل، فإن الله إذا لم ييسره لكم لم يتيسر).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من قضى لأخيه المسلم حاجة كان كمن خدم الله عمره).

وعن علي (عليه السلام): (اصطنع الخير إلى من هو أهله ومن ليس بأهله، فإن لم تصب أهله فأنت أهله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها في

---

١ - سورة الطلاق: ٢.

٢ - التنين: ضرب من دواب البحر من أكبرها وأعظم ما يكون منها.

الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة (آل عمران) و(آية الكرسي) و(إنا أنزلناه في ليلة القدر) و(أم الكتاب) فإن فيها حوائج الدنيا والآخرة).

وعن علي (عليه السلام): (لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث: باستصغارها لتعظم، وباستكتامها لتظهر، وبتعجيلها لتهنأ).

وعنه (عليه السلام): (يا كميل، مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم، ويدلجوا في حاجة من هو نائم، فو الذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلباً سروراً إلا خلق الله له من ذلك السرور لطفاً، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الأبل).

وعنه (عليه السلام): (ماء وجهك جامد يقطره السؤال، فانظر عند من تقطره).

وقال (عليه السلام) لجابر بن عبد الله الأنصاري: (يا جابر من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فمن قام لله فيها بما يجب، عرضها للدوام والبقاء، ومن لم يقم فيها يجب عرضها للزوال والفناء).

وعنه (عليه السلام): (من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاها إلى الله، ومن شكاها إلى كافر فكأنما شكا الله).

وأتى علياً (عليه السلام) أعرابي فقال: والله يا أمير المؤمنين ما تركت في بيتي لاسبدا ولا لبداً، ولا ثاغية ولا راغية. فقال: والله ما أصبح في بيتي فضل عن قوتي. فولى الأعرابي وهو يقول: والله ليسألنك الله عن موقفي بين يديك. فبكى (عليه السلام) بكاء شديداً. وأمر برده واستعادة كلامه. ثم بكى فقال: يا قنبر آتني بدرعي الفلانية ودفعها للأعرابي وقال: لا تخدعن عنها كشفت بها الكرب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ثم قال قنبر: كان يجزيه عشرون درهما. قال: يا قنبر والله ما يسرني ان لي زنة الدنيا ذهباً أو فضة فتصدقت وقبله الله مني وإنه سألني عن موقف هذا بين يدي).

وعن علي (عليه السلام): (إن لكل شيء ثمرة، وثمرة المعروف تعجيل السراح).

باب الطعام وألوانه و...

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن، بحسب الرجل من طعمه ما أقام صلبه، أما إذا أبيت ابن آدم فثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من قل طعمه صح بطنه وصفا قلبه، ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب، فإن القلب يموت كالزرع بكثرة الماء).

وعن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: (أكلت يوماً ثريداً ولحماً سميناً، ثم أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وأنا أتجشأ، فقال: أحبس جشأك يا أبا جحيفة، إن أكثركم شبعاً في الدنيا أكثركم جوعاً في الآخرة. فما أكل أبو حجيفة ملء بطنه حتى قبضه الله).

وأكل علي (عليه السلام) من تمر دقل شرب عليه الماء، وضرب على بطنه وقال: من ادخله بطنه النار فأبعده الله، ثم تمثل:

فإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

وكان علي (عليه السلام) يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر، لا يزيد على اللقمتين أو الثلاث، فقيل له، فقال: انما هي ليال قلائل حتى يأتي أمر الله وأنا خميص البطن. فقتل في ليلته.

وعن عيسى (عليه السلام): (يا بنى اسرائيل، لا تكثروا الاكل، فانه من اكثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم اقل الصلاة ومن اقل الصلاة كتب من الغافلين).

وكان سليمان بن داود (عليه السلام): (يأكل خبز الشعير ويطعم الناس

الحوارى).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما زين الله رجلاً بزينة أفضل من عفاف بطنه).

وقيل ليوسف (عليه السلام): مالك لا تشبع وفي يدك خزائن الأرض؟ فقال: (اني إذا شبعت نسيت الجائعين).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أكرموا الخبز فإن الله أكرمه وسخر له بركات السماوات والأرض).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من أكل وذو عينين ينظر إليه ولم يواسه ابتلي بداء لا دواء له).

وعن علي (عليه السلام): (إذا طرقك إخوانك فلا تدخر عنهم ما في المنزل، ولاتتكلف ما وراء الباب).

وعن عائشة: ما شبع رسول الله من هذه البرة السمراء حتى فارق الدنيا.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من لقط شيئاً من الطعام فأكله حرم الله جسده على النار).

ووضع معاوية بين يدي الحسن بن علي (عليه السلام) دجاجة ففكها، فقال: هل بينك وبين أمها عداوة؟ فقال الحسن (عليه السلام): هل بينك وبين أمها.صداقة؟.

وأراد معاوية أن يوقر الحسن مجلسه كما توقر مجالس الملوك، والحسن أعلم بالآداب والرسوم المستحسنة، ولكن معاوية كان في عينه أقل من ذاك وأحقر، وما عده معد نظرائه فضلاً أن يعتد بملكه ويعبأ بمجلسه، ولذلك قرعه بقوله الذي صك به وجهه، وهدم آبنه، وأراد انه ليس عنده بالمثابة التي قصدها وطمع منه فيها ولاموقع لملك الباغي من سبط النبوة وسليل الخلافة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من أكل من سقط المائدة عاش في سعة، وعوفي ولده وولد ولده من الحمق).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ان من السرف أن تأكل كل يوم ما اشتهيت).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (استعيذوا بالله من الرغب)[1].

وأراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أن يشتري غلاماً فألقى بين يديه تمراً، فأكل فأكثر، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (كثرة الأكل شؤم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (فإن أصل كل داء البردة)[2].

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بني لا تأكل شبعاً فإنك ان نبذته للكلاب كان خيراً لك من أن تأكله).

وعن ابن عباس: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يبيت طاوياً ليالي ما له ولا لأهله عشاء، وكان عامة طعامه الشعير.

وقالت عائشة: والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلّم) بالحق ما كان لنا منخل، ولا أكل النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) خبزاً منخولاً مذ بعثه الله إلى أن قبض. قلت: وكيف تأكلون الشعير؟ قالت: كنا نقول: أف أف.

وعن أنس: ما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) رغيفاً محوراً حتى لقي الله.

وعن أبي هريرة: ما شبع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وأهله ثلاثة أيام تباعاً من خبز حنطة حتى فارق الدنيا.

وعن عائشة: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فرأى كسرة ملقاة، فأخذها ومسحها وأكلها، ثم قال: يا عائشة اكرمي كريمتك فإنها ما نفرت عن قوم فعادت إليهم.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (نعم الإدام الخل. وكفى بالمرء سرفاً أن يتسخط ما قرب إليه).

وعن أنس: أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بشعاً، وليس خشناً، ليس الصرف واعتنى المخصوص.

---

١ - الرغب: الضراعة والمسألة.

٢ - البردة: التخمة وثقل الطعام على المعدة.

وعن عائشة: ما كان يجتمع لونان في لقمة في فم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، إن كان لحماً لم يكن خبزاً، وإن كان خبزا لم يكن لحماً.

وعن مسروق: دخلت على عائشة وهي تبكي، فقالت: ما أشاء أن أبكي إلا بكيت، مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ولم يشبع من خبز البر في يوم مرتين، ثم انهارت علينا الدنيا.

وعنها: ما شبع آل محمد (عليهم السلام) من خبز البر حتى قبضه الله، وما رفع من بين يدي نبي الله فضل خبز حتى قبضه الله.

وعن الأسود علقمة: دخلنا على علي (عليه السلام) وبين يديه طبق من خوص، عليه قرص أو قرصان من شعير وإن أسطار النخالة لتبين في الخبز، وهو يكسره على ركبته ويأكله بملح جريش، فقلنا لجارية سوداء اسمها فضة: ألا نخلت هذا الدقيق لأمير المؤمنين! فقالت: أيأكل من المهنا ويكون الوزر في عنقي؟ فتبسم وقال: (أنا أمرتها أن لا تنخله. قلنا: ولم يا أمير المؤمنين؟ قال: ذلك أجدر أن يذل النفس، ويقتدي بي المؤمن، وألحق بأصحابي).

وكان يقال لإبراهيم (عليه السلام) أبو الضيفان، لأنه أول من قرى الضيف، وسن لأبنائه العرب القرى، وكان إذا أراد الأكل بعث أصحابه ميلاً في ميل يطلبون ضيفاً يؤاكله.

وقيل لإبراهيم الخليل (عليه السلام): بم اتخذك الله خليلاً؟ قال: (بثلاث: ما خيرت بين شيئين إلا اخترت الذي لله على غيره، وما اهتممت بما تكفل الله لي به، وما تغذيت ولا تعشيت إلا مع ضيف).

وعن علي بن الحسين (عليهما السلام): (تمام المروءة خدمة الرجل ضيفه كما خدمهم أبونا إبراهيم بنفسه وأهله، أما تسمع قوله: وامرأته قائمة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يا علي، ابدأ بالملح واختم به، فإن به شفاء من سبعين داء).

وروي إن نبيا من الأنبياء شكا إلى الله الضعف،فأمره أن يطبخ اللحم باللبن

فإن القوة فيهما.

وعن علي (عليه السلام): (إذا أكلتم الثريد فكلوا من جوانبه، فإن الذروة فيها البركة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من تعود كثرة الطعام والشراب قسا قلبه).

وكتب علي (عليه السلام) إلى عثمان بن حنيف وهو عامله على البصرة: (بلغني ان رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها، تستطاب لك الألوان وتنقل إليك الجفان، وما ظننت انك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه.. ألا وإن لكل مأموم إماماً يقتدي به، ويستضيء بنور علمه.. ألا وان إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعمه بقرصيه.. ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز، ولكن هيهات أن يغلبني هواي، ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة، ولعل بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص، ولا عهد له بالشبع، أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرى؟ أو أكون كما قال:

وحسبك داء أن تبيت ببطنة   وحولك أكباد تحن إلى القد

أ أقنع من نفسي بأن يقل أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون لهم أسوة في جشوبة العيش، فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات، كالبهيمة المربوطة همها علفها، أو المرسلة شغلها تقممها، تكترش من أعلافها وتلهو عما يراد بها.. وكأني بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازل الشجعان، ألا وان الشجرة البرية أصلب عوداً، والروائح الخضرة أرق جلوداً.. وايم الله يميناً استثني فيها بمشيئة الله لأروضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوماً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من تعود كثرة الطعام والشراب قسا قلبه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الأكل في السوق دناءة).

وعن ام سلمة رفعته: (انهشوا اللحم فإنه أهنأ وأمرأ وأبرأ).

ورفعت: (لا تشموا الطعام كما تشمه السباع).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من دخل على غير دعوة فكأنما دخل سارقاً وخرج مغيراً، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا حضر العشاء والعشاء فابدءوا بالعشاء).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (أحب أخواني إلي أكثرهم أكلاً وأعظمهم لقمة، وأثقلهم علي من يحوجني إلى تعاهده في الأكل).

وعنه (عليه السلام): (تبين محبة الرجل لأخيه لجودة أكله في منزله).

وعن علي (عليه السلام): (لئن أجمع إخواني على صاع من طعام أحب إلي من أن اعتق رقبة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من أطعم أخاه حتى يشبعه، وسقاه حتى يرويه، أبعده الله من النار بسبعة خنادق، ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام).

وعن يونس النبي (عليه السلام): (إن إخوانه زاروه، فقدم إليهم كسراً وجز لهم بقلاً، وقال: كلوا ولولا أن الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من لقم أخاه لقمة حلواء صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليه الأغنياء دون الفقراء).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن من سنة الضيف أن يشيع إلى باب الدار).

وعن أبي قتادة عنه: قدم وفد النجاشي على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فقام (صلى الله عليه وآله وسلّم) يخدمهم بنفسه، فقال أصحابه: نحن نكفيك يا رسول الله،

فقال: (انهم كانوا لأصحابي مكرمين فأنا أحب أن أكافئهم).

وفي الحديث: (ترك الغداء مسقمة وترك العشاء مهرمة).

وعن ابن عباس رفعه: (إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يَلعَقها أو يُلعِقها).

وعن كعب بن مالك: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يلعق أصابعه الثلاث بعد الطعام.

وعن أسماء ذات النطاقين: أدخلت عائشة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فأتينا بحلاب من لبن فشرب منه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، ثم ناوله عائشة، فاعوضت فقلت: خذي من رسول الله ثم ناولتني فشربت، وجعلت أدير الإناء إلى أن أصادف الموضع الذي شرب منه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): ثم ناولته امرأة معي، فقالت: لا اشتهيه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): لاتجمعي كذباً وجوعاً).

ودخل السائب في يوم شات على علي (عليه السلام)، فناوله قدحاً فيه عسل وسمن ولبن، فأباه فقال: أما انك لو شربته لم تزل شبعان دفآن سائر يومك.

وعن نافع بن أبي نعيم: كان أبو طالب يعطي علياً (عليه السلام) قدحاً من لبن يصبه على اللات، فكان عليع يشرب اللبن ويبول على اللات[1] حتى سمن، فأنكر ذلك أبو طالب حتى عرف القصة، فولى ذلك عقيلاً).

ودخل على الحسن بن علي (عليهما السلام) ناس من أهل الكوفة وهو يأكل، فسلموا وقدوا. فقال: الطعام أيسر من أن يقسم عليه، فإذا دخلتم على رجل منزله فقرب طعاماً فكلوا منه، ولا تنتظروا أن يقال لكم هلموا، فانما وضع الطعام ليؤكل).

ودخل داود (عليه السلام) غاراً فيه رجل ميت عند رأسه لوح مكتوب فيه: انا فلان ملكت ألف عام، وبنيت ألف مدينة، وتزوجت ألف امرأة، وهزمت ألف

---

١ - ان صح ذلك كان عمل أبو طالب (عليه السلام) تقية لحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

جيش، ثم صار أمري إلى أن بعثت إلى السوق قفيزاً من الدراهم في رغيف فلم يوجد، فبعث قفيزاً من الدنانير فلم يوجد، فبعثت قفيزاً من الجواهر فلم يوجد. فدققت الجواهر فاستففتها فمت مكاني. فمن أصبح وله رغيف وهو يحسب أن أحداً على وجه الأرض أغنى منه فأماته الله كما أماتني.

باب الطمع والرجاء و...

عن علي (عليه السلام): (الطمع رق مؤبد).

وعنه (عليه السلام): (إياك أن ترجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة).

واجتمع الفضيل وسفيان وابن كريمة اليربوعي فتواصوا، فافترقوا وهم مجمعون على ان أفضل الأعمال: الحلم عند الغضب، والصبر عند الطمع.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ان الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه أقدام العلماء الطمع).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) انه قال للأنصار: (انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عن الطمع).

وعن علي (عليه السلام): (أكثر تصارع العقول عند بروق المطامع).

وعن أكثم: مصارع الألباب تحت ظلال المطامع.

وعن فيلسوف: العبيد ثلاثة: عبد رق، وعبد شهوة، وعبد طمع.

وعن عبد الله: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عن الغنى، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (اليأس مما في أيدي الناس. ومن مشى منكم إلى طمع الدنيا فليمش رويداً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إياك والطمع فإنه الفقر الحاضر).

وعن ابن خبيق الأنطاكي: (من أراد أن يعيش حراً أيام حياته فلا يسكن الطمع قلبه).

وعن علي (عليه السلام): (الطامع في وثاق الذل).

وعن الخدري: (اشترى أسامة بن زيد وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر، ان أسامة لطويل الأمل).

وعن أنس: رأى رسول الله في نعل رجلاً شسعاً من حديد، فقال: قد أطلت الأمل، وزهدت في الآخرة، وحرمت الحسنات، انه إذا انقطع قبال أحدكم فاسترجع كان عليه من الله صلاة.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يهرم ابن آدم ويشيب منه اثنتان الحرص والأمل).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا يزال الكبير شاباً في اثنتين حب المال وطول الأمل).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بني، كن ذا قلبين، قلب تخاف الله به خوفاً لايخالطه تفريط، وقلب ترجو الله به رجاء لا يخالطه تغرير).

وعن علي (عليه السلام): (من بلغ أقصى أمله فليتوقع أدنى أجله).

وعن علي (عليه السلام): (وإياكم والاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى، مع تثبيطها من خير الدنيا والآخرة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عدة المؤمن كأخذ باليد).

وقال علي (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام): (يا بني، خف الله خوفاً ترى أنك لو أتيته بحسنات أهل الأرض لم يقبلها منك، وارج الله رجاءً ترى أنك لو أتيته بسيئات أهل الأرض غفرها لك).

باب الطاعة لله ولرسوله ولولاة المسلمين

عن علي (عليه السلام): (بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) جيشاً وأمر عليهم رجلاً وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا، فأجج ناراً وأمرهم أن يقتحموا فيها فأبى قوم أن يدخلوها وقالوا: انما فررنا من النار، وأراد قوم أن يدخلوها، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: لو دخلوها لم يزالوا فيها، وقال: (لا طاعة في معصية الله، انما الطاعة في المعروف).

وروي: فهم القوم أن يدخلوه فقال لهم شاب: لا تعجلوا حتى تأتوا رسول الله فإن أمركم أن تدخلوها فادخلوها، فأتوا رسول الله، فقال لهم: (لو دخلتموها ما خرجتم منها أبداً، انما الطاعة في المعروف، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق).

وقال: اسم الأمير (عبد الله بن محرز) وكانت فيه دعابة، فلما هموا بالدخول قال اجلسوا فإني كنت أضحك وألعب، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية الله، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة).

وعن أبي هريرة عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من أطاعني فقد أطاع الله و من عصاني فقد عصى الله. ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عليك السمع والطاعة في عسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك).

وعن علي (عليه السلام): (إن الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة).

وعن علي (عليه السلام): (من أراد الغنى بلا مال، والعز بلا عشيرة، والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته، فإنه واجد ذلك كله).

وعن علي (عليه السلام): (فانهد بمن أطاعك على من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك، المتكاره مغيبه خير من شهوده، وقعوده أغنى من نهوضه).

باب الظن والفراسة والتهمة والشك و...

عن ابن عباس: نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إلى الكعبة فقال: (مرحباً من بيت، ما أعظمكِ وأعظم حرمتك، والله ان المؤمن أعظم حرمة عند الله منك، لأن الله حرم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثاً: دمه، وماله وان يظن به ظن السوء).

وعن علي (عليه السلام): (من ظن بك خيراً فصدق ظنه).

وعنه (عليه السلام): (اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم).

وعنه (عليه السلام): (إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم، وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر).

وعنه (عليه السلام): (ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فمن رعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه).

وكان ابن الزبير يقول: (لا عاش بخير من لم ير برأيه ما لم ير بعينه).

وقيل ليعقوب (عليه السلام): ان بصر رجلاً يطعم المسكين ويملأ حجر اليتيم.

فقال: (ينبغي أن يكون منا أهل البيت، فنظروا فإذا هو يوسف عليه السلام).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إياكم والظن، فان الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): يقول الله تعالى: (أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي عبدي ما شاء، وأنا مع عبدي اذا ذكرني).

وعن علي (عليه السلام): (من تردد في الريب وطأته سنابك الشياطين).

وعنه (عليه السلام): (ما أضمر أحد شيئاً الاّ ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه).

وعن جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول قبل موته بثلاث: (لا يموت أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله).

باب الظلم وذكر الظلمة وما عليهم و...

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أوحي إلي يا أخا المرسلين، يا أخا المنذرين أنذر قومك فلا يدخلوا بيتاً من بيوتي).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا يغبطن ظالم بظلمه فإن له عند الله طالباً حثيثاً، ثم قرأ: ﴿كلما خبت زدناهم سعيرا﴾[1].

وعن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إياكم ودعوة المظلوم، فانما سأل الله حقه، وإن الله لا يمنع من ذي حق حقه).

وعن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يقول الله اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصراً غيري).

ومر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) برجلين يتشاجران، وكان أحدهما يتعدى ويتطاول، وصاحبه يقول: حسبي الله، حسبي الله، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم):

---

١ - سورة الإسراء: ٩٧.

(يا رجل، ابل من نفسك عذراً، فإذا أعجزك الأمر فقل حسبي الله).

وكان علي بن الحسين (عليه السلام) يقول كلما ذر شارق: (اللهم إني أعوذ بك أن أظلم أو أظلم، وأعوذ بك أن أبغي أو يبغى عليّ).

وعن علي (عليه السلام): (ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه، وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه، وبموضع الشجى من مساغ ريقه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لو بغى جبل على جبل لدك الباغي).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أعجل الشر عقوبة البغي).

وعن علي (عليه السلام): (يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم).

وعن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إياكم والظلم فإنه يخرب قلوبكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (**الويل لظالم أهل بيتي، عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار**).

وعنه (عليه السلام): (ألا وان الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب. فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله، قال الله سبحانه: **﴿إن الله لايغفر أن يشرك به﴾**[1] وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً. القصاص هناك شديد ليس هو جرحاً بالمدى ولا ضرباً بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه).

وعنه (عليه السلام): (لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرته ونفعك).

وعن أبي مخلد: في قوله تعالى: **﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾**[2] تعزية للمظلوم ووعيد للظالم.

---

١ - سورة النساء: ٤٨.

٢ - سورة إبراهيم: ٤٢.

وأبصر أبو هريرة رجلاً يعظ رجلاً. فقال آخر: دعه فإن الظالم لا يضر إلا بنفسه، فقال أبو هريرة: كذبت، والذي نفسي بيده ليضر غيره، حتى إن الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم.

وجعفر بن أبي طالب (عليهما السلام) لما قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) من الحبشة، فسأله ما أعجب ما رأيت ببلاد الحبشة؟ قال: رأيت امرأة على رأسها مكتل فيه دقيق، إذ مر فارس فزحمها فألقى المكتل فانصب الدقيق. فجعلت تجمعه وتقول: ويل لك من ديان يوم الدين إذا وضع كرسيه للقضاء: فأخذ للمظلوم من الظالم، فقال رسول الله: لا تقدس الله أمة لا يأخذ فيها لضعيفها حقه غير متمتع).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يقول الله تعالى: إني حرمت الظلم على نفسي وحرمته على عبادي، فلا تظلموا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من مشى مع ظالم ليعينه هو يعلم أنه ظالم، فقد خرج من الإسلام).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من مشى خلف ظالم سبع خطات فقد أجرم).

وقال تعالى: ﴿إنا من المجرمين منتقمون﴾[1].

وعن علي (عليه السلام): (لان أبيت على حسك السعدان مسهدا وأجر في الأغلال مصفدا أحب الي من ان ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد، وغاصبا لشيء من الحطام، وكيف اظلم أحداً لنفس يسرع الى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها.. والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت وان دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها. ما لعلي ولنعيم يفنى، ولذة لا تبقى، نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل).

وأوحى الله إلى موسى (عليه السلام): (يا موسى قل لظلمة بني إسرائيل يقلوا من ذكري، فاني أذكر من ذكرني منهم بلعنه حتى يسكت).

---

١ - سورة السجدة: ٢٢.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظلمة وأعوان الظلمة وأشباه الظلمة حتى من برى لهم قلماً أو لاق لهم دواة، فيجتمعون في تابوت حديدي ثم يلقى بهم في جهنم).

وعن علي (عليه السلام): (أوحى الله الى المسيح (عليه السلام) قل لبني إسرائيل لاتدخلوا بيتا من بيوتي الا بأبصار خاشعة، وقلوب طاهرة، وأيد نقية، وخبرهم أني لا أستجيب لأحد منهم دعوة ولأحد من خلقي لديهم مظلمة).

وخطب الحسن بن علي (عليهما السلام) فذكر مفاخرة.. فقال معاوية: عليك بالرطب، يعني انك لا تصلح للخطب أراد ان يخجله ويقطعه. فاستمر في خطبته. فقال معاوية: انك لترجو الخلافة ولست هناك. فقال: ان الخلافة لمن سار بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وعمل بطاعة الله، وليست الخلافة لمن عمل بالجور وعطل الحدود، ومن لم يعمل بمثل سيرته (صلى الله عليه وآله وسلّم) كان ملكاً من الملوك يتمتع في ملكه فكان قد انقطع عنه وبقيت تبعته عليه، فهو كما قال الله تعالى: **﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾**[1].

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الله نظر إلى أهل عرفات فباهى بهم الملائكة، قال: انظروا إلى عبادي شعثاً غبراً قد اقبلوا يضربون إلي من كل فج عميق. فاشهدوا إني قد غفرت لهم، إلا التبعات التي بينهم).

وقدم ابن أبي جهل المدينة، فجعل يمر في الطريق فيقول الناس: هذا ابن أبي جهل، فذكر ذلك لأم سلمة، فذكرته لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم). فخطب الناس وقال: (لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فأخره فشكر الله له فغفر له).

وعن أبي برزة: قلت: يا رسول الله علمني شيئاً انتفع به، قال: (أعزل الأذى عن طريق المسلمين).

---

١ - سورة الأنبياء: ١١١.

وحج سليمان بن عبد الملك فلقيه طاووس، فقيل: حدّث أمير المؤمنين! فقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن من أعظم الناس عذاباً يوم القيامة من أشركه الله في سلطانه فجار في حكمه. فتغير وجه سليمان).

وذكر هشام عند محمد بن كعب القرظي، وثم محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، فوقع فيه، فقال القرظي: (ليس بأسيافكم ترجون أن تنالوا ما تريدون).

وان ملكاً من ملوك بني اسرائيل عتا عليهم، فانطلق نفر الى خيرهم وقالوا: نخرج عليهم؟ فقال: ليس بأسيافكم ترجون أن تنالوا ما تريدون ولكن انطلقوا فصوموا عشراً ولا تظلموا فيها أحداً ولا تطئوا فيها امرأة.. فجاؤا بعد عشر، فقال: زيدوا عشراً أخرى، فلم يزالوا حتى بلغوا أربعين. ثم قال لهم: اجتمعوا وادعوا الله أن يكفيكم، ففعلوا. فدعا الملك ببرذون له وأمر سائسه أن يسرجه، فتشاغب وامتنع البرذون، فغضب الملك فقام فأسرجه وركبه، فجمع به حتى ألقاه، فتقطع وهلك، فقال الحبر: هكذا إذا أردتم أن تقتلوا من ظلمكم.

وفي الحديث: إن الله يقول: (لا يذكرني عبدي الظالم حتى ينزع عن ظلمه، فإنه من ذكرني كان حقاً علي أن أذكره، وإني إذا ذكرت الظالمين لعنتهم).

باب العتاب والتثريب و...

عن أنس: خدمت النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) عشر سنين بالمدينة، وأنا غلام ليس كل أمري كما يشتهي صاحبي أن يكون عليه، فما قال فيها أف قط، وما قال لي: لم فعلت هذا؟ وألا فعلت هذا!.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا زنت خادم أحدكم فليجلدها الحد ولايثرب).

وروي: (ولا يعيرها).

وفي الإنجيل: (ان ظلمك أخوك فاذهب إليه فعاتبه فيما بينك وبينه فقط، فإن

أطاعك ربحت أخاك، وإن هو لم يعطيك فاستتبع رجلاً أو رجلين ليشهدا ذلك الكلام كله، فإن لم يستمع فإنه أمره إلى أهل السعة، فإن هو لم يسمع من أهل السعة فليكن عندك كصاحب المكس).

وروي عن عيسى (صلوات الله عليه): (إذا كانت بينك وبين أخيك معاتبة فالقه فسلم عليه، واستغفر لك وله، فإن قبل فأخوك، وإن أبى فاشهد عليه شاهدين أو ثلاثة أو أربعة، فعلى ذلك تقوم شهادة كل شيء أو مجلس قومه فإن قبل فأخوك، وإن أبى فليكن كصاحب مكس، أو كمن كفر بالله).

باب العبيد والإماء والخدم و...

عن علي (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أول من يدخل الجنة شهيد وعبد أحسن عبادة ربه ونصح لسيله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن العبد إذا نصح لسيله، وأحسن عبادة ربه فله أجره مرتين).

وكان زيد بن حارثة لخديجة (عليها السلام)، اشتري لها بسوق عكاظ، فوهبته لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجاء أبوه يريد شراءه منه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إن رضي بذلك فعلت، فسئل زيد فقال: ذل الرق مع صحبته أحب إلي من عز الحرية مع مفارقته. فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): إذاً اخترناه. فأعتقه وزوجه أم أيمن، وبعدها زينب بنت جحش.

وعن علي (عليه السلام): (كان آخر كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت إيمانكم).

وعن المعرور بن سويد: دخلنا على أبي ذر بالربذة فإذا عليه برد، وعلى غلامه مثله، فقلنا: لو أخذت برد غلامك إلى بردك فكانت حلة، وكسوته غيره. قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن

كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليكسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي، كلكم عبيد الله، وكل نسائكم إماء الله، ولكن ليقل غلامي وجاريتي، وفتاي وفتاتي، ولا يقل أحدكم أسق ربك، وأطعم ربك، وضئ ربك، ولا يقل أحدكم ربي، وليقل: سيدي ومولاي).

وعن أبي مسعود الأنصاري: كنت أضرب غلاماً لي، فسمعت من خلفي صوتاً: اعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود، إن الله أقدر عليك منك عليه. فالتفت فإذا هو النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فقلت: يا رسول الله هو حر لوجه الله، فقال: (أما لو لم تفعل للفعتك النار).

وعن ابن عمر: جاء رجل الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا رسول الله كم نعفو عن الخادم؟ ثم أعاد عليه، فصمت، فلما كانت الثالثة قال: (اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: (من قذف مملوكه بريئاً مما قال جلد له يوم القيامة حداً).

وعن هلال بن يساف: كنا نزولاً في دار سويد بن مقرن، وفينا شيخ فيه حدة، ومعه جارية، فلطم وجهها، فما رأيت سويداً أشد غضباً منه ذلك اليوم، قال: أعجز عليك حر وجهها، لقد رأيتني سابع سبعة من ولد مقرن، ما لنا إلا خادم، فلطم أصغرنا وجهها، فأمرنا النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) بعتقها.

وعن زاذان: أتيت ابن عمر، وقد أعتق مملوكاً له، فأخذ من الأرض عوداً فقال: مالي من الأجر ما يساوي هذا، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (من لطم مملوكاً أو ضربه فكفارته أن يعتقه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (مثل الذي يعتق عند الموت مثل الذي يهدي إذا شبع).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عاتبوا أرقاءكم على قدر عقولهم).

وعن أبي اليقضان: إن قريشاً لم تكن ترغب في أمهات الأولاد حتى ولدن ثلاثاً هم خير أهل زمانهم: علي بن الحسين، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله. وذلك إن عمر أتى بنات يزجرد بن شهريار بن كسرى سبيات، فأراد بيعهن، فقال له علي (عليه السلام): إن بنات الملوك لا يبعن، ولكن قوموهن، فأعطاه أثمانهن، فقسمهن بين الحسين بن علي، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن عُمر، فولدن الثلاثة.

وعن لقمان (عليه السلام): (لا تأمنن امرأة على سر، ولا تطأ خادمة تريدها للخدمة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (بئس المال في آخر الزمان المماليك).

وعن علي (عليه السلام): (واجعل لكل إنسان من خدمك عملاً تأخذه به، فإنه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك).

وقال قرشي: سألني سعيد بن المسيب عن أخوالي، فقلت: أمي فتاة، فنقصت في عينه، فأمهلت حتى دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر، فقلت: من أمه؟ قال: فتاة، ثم دخل القاسم بن محمد بن أبي بكر، فقلت: من أمه؟ قال: فتاة، ثم دخل علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام)، فقلت: من أمه؟ قال: فتاة، ثم قلت: رأيتني نقصت في عينك لأني ابن فتاة، أفمالي بهؤلاء أسوة؟ فجللت في عينه).

باب العداوة والحسد و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أعدى عدو لك نفيستك بين جنبيك).

وعن داود (عليه السلام): (لا تشتر عداوة واحد بصداقة ألف).

وعن علي (عليه السلام) وذكر عثمان: (وكان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه الوجيف وأرفق حداتهما العنيف). وأراد انهما كانا يجدان في عداوته.

وعنه (عليه السلام): (وجد على عدوك بالفضل فإنه أحلى الظفرين).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ألا أخبركم بشراركم، من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفله، ألا أخبركم بشر من ذلك من يبغض الناس ويبغضونه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (استعينوا على أموركم بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (خير ما أعطي المؤمن خلق حسن، وشر ما أعطي الرجل قلب سوء في صورة حسنة).

وعن أبي حيان: قال لقمان (عليه السلام): (نقلت الصخر، وحملت الحديد، فلم أر شيئاً أثقل من الدين، وأكلت الطيبات، وعانقت الحسان، فلم أر ألذ من العافية)، وأنا أقول: لو مسح القفار، ونزح البحار، وأحصى القطار، لوجدها أهون من شماتة الأعداء، خاصة إذا كانوا مساهمين في نسب، أو مجاورين في بلد.

وقيل لأيوب (عليه السلام): (أي شيء كان عليك في بلائك اشد؟ قال: شماتة الأعداء).

وكتب علي (عليه السلام) إلى أهل البصرة: (فإن خطت بكم الأهواء المردية، والآراء الجائرة إلى منابذتي وخلافي فها أنا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن ألجأتموني إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل إليها إلا كلعقة لاعق. مع إني عارف لذي الطاعة منكم فضله، ولذي النصيحة حقه، غير متجاوز متهما إلى بريء، ولا ناكثاً إلى وفي).

باب العدل والإنصاف و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (زين الله السماء بثلاث: بالشمس والقمر والكواكب، وزين الأرض بثلاث: بالعلماء والمطر وسلطان عادل).

وعن علي (عليه السلام): (أشد الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كل حال، ومواساة الأخوان بالمال، وإنصاف الناس من نفسك).

ووجه علي (عليه السلام) ابن عباس وعمار بن ياسر والحسن (عليه السلام) ابنه حين توجه إلى صفين، لعزل أبي موسى عن الكوفة، وحمل ما في بيت مالها إليه، فوجدوا فيه اثنين وخمسين ألف درهم. فقال: كيف اجتمع هذا كله للأشعري ولم يجتمع لمن قبله).

وقيل لعلي بن الحسين (عليهما السلام): (ما بالك إذا سافرت كتمت بنسبك عن أهل الرفقة؟ قال: أكره أن آخذ برسول الله ما لا أعطى مثله).

ونزل رجل بعلي (عليه السلام) فمكث عنده أياماً، ثم تغوث إليه في خصومة، فقال علي (عليه السلام): (أخصم أنت؟ قال: نعم، قال: فتحول عنا، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) نهى أن يضاف خصم إلا ومعه خصمه).

وعن عبادة بن الصامت: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إلى بعير من إبل الصدقة، كما سلل تناول وبرة من البعير وقال: (ما لي فيما أفاه الله عليكم ولامثل هذه، الا الخمس والخمس مردود فيكم).

وعن أردشير: إذا رغب الملك عن العدل، رغبت الرعية عن الطاعة.

وعنه : لا سلطان إلا برجال، ولا رجال إلا بمال، ولا مال إلا بعمارة، ولا عمارة إلا بعدل وحسن سياسة. ولم يكن بعد أردشير أعدل من أنو شيروان، وهو الذي ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لسبع خلت من ملكه. وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم):

(ولدت في زمن الملك العادل). وسائر الأكاسرة كانوا يستعبدون ويتسخرون الرعايا، ويستأثرون عليهم بكل شيء، فلا يجرأ أحد أن يطبخ سكباجا، أو يلبس ديباجا أو يركب هملاجا، أو يملك حسناء، أو يبني قوراء، أو يؤدب ولده، أو يمد إلى مروؤة يده، ويبنون الأمر على قول عمرو من مسعدة للمأمون: كل ما يصلح للمولى على العبد حرام.

وقدم عبد الله بن زمعة على علي (عليه السلام) في خلافته، وكان من شيعته، فطلب منه مالاً، فقال: (إن هذا المال ليس لي ولا لك، وإنما هو فيء للمسلمين وجلب أسيافهم، فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم، وإلا فجناة أيديهم لا تكون بغير أفواههم).

وقال (عليه السلام) لعامله: (انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له، ولاتروعن مسلماً، ولا تجتازن عليه كارها، ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ماله، فإذا قدمت على الحي فأنزل بمائهم، من غير أن تخالط أبياتهم، ثم امض إليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم، ولا تخدج بالتحية لهم، ثم تقول: عباد الله، أرسلني إليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله تعالى في أموالكم فهل لله تعالى في أموالكم من حق لتؤدوه إلى وليه؟ فإن قال قائل: لا، فلا تراجعه.. وإن أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخفيه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه، فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة، فإن كانت لك ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه فإن أكثرها له، فإذا أتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به، ولا تنفرن بهيمة، ولا تفزعنها، ولاتسوأن صاحبها فيها).

وقال (عليه السلام) للأشتر حين ولاه مصر: (اجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك، وتجلس لهم فيه مجلساً عاماً، فتواضع فيه لله الذي خلقك، وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك حتى يملك متكلمهم غير متمتع، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول في غير موطن: لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متعتع، ثم احتمل الخرق منهم

والعي، ونح عنهم الضيق والأنف، يبسط الله عليك أكناف رحمته، ويوجب لك ثواب طاعته).

باب العجز والتواني والكسل و...

عن سعد بن أبي وقاص: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: (أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة، أو يحط ألف خطيئة).

وعن علي (عليه السلام): (ما أطاع التواني ضيع الحقوق).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بني إياك والكسل والضجر، فإن كسلت لم تؤد حقاً، وإذا ضجرت لم تصبر على حق).

وعنه (عليه السلام): (كان إذا سئم تبلى).

وعن علي (عليه السلام): (إلى كم أغضي على القذى، واسحب ذيلي على الأذى، وأقول لعل وعسى:

ولو نشر الخليل له لعفت بلادته على فطن الخليل

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أشد الناس حساباً يوم القيامة المكفي الفارغ).

وعن علي (عليه السلام): (عشر يورثن النسيان: كثرة الهم، والحجامة في النقرة، والبول في الماء الراكد، وأكل التفاح الحامض، وأكل الكربزة، وأكل سؤر الفأر، وقراءة ألواح القبور، والنظر إلى المصلوب، والمشي بين الجملين المقطورين، وإلقاء القملة حية).

باب العفاف والورع و...

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس).

وعن علي (عليه السلام): (العفاف زينة الفقر).

وقال داود (عليه السلام) لبني إسرائيل: (اجتمعوا فإني أريد أن أقوم فيكم بكلمتين، فاجتمعوا على بابه، فخرج إليهم فقال: يا بني إسرائيل، لا يدخل أجوافكم إلا طيب، ولا يخرج من أفواهكم إلا طيب).

وعن سليمان (عليه السلام): (إن الغالب لهواه أشد من الذي يفتح مدينة وحده).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الله حرم الجنة أن يدخلها جسد غذي بحرام).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن قوما يجيون يوم القيامة لهم من الحسنات أمثال الجبال فيجعلها الله هباءً، ثم يؤمر بهم إلى النار، فقال سلمان: حلهم لنا يا رسول الله. فقال: أما أنهم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون أهبة من الليل ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا إليه).

وعدمت زوج أبي ذر ما تكفّنه به فبكت، فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول لنفر أنا فيهم: ليموتن أحدكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين. فأبصري الطريق. فإذا برجل.. أقبلوا ففدوه بآبائهم وأمهاتهم. فقال: أنشدكم الله أن كفنني رجل منكم كان عريفا، أو أميرا، أو شرطيا. فكفنه فتى أنصاري منهم بثوبين من غزل أمه).

وعن عائشة قالت: يا رسول الله من المؤمن؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (المؤمن من إذا اصبح نظر في رغيفيه من أين يكسبهما. قالت: يا رسول الله أما انهم

لو كلفوه لتكلفوه، قال: أما انهم قد كلفوه، ولكن يعشقون الدنيا عشقا).

وعن عيسى (عليه السلام): (لا تكن حديد النظر الى ما ليس لك، فانه لن يرى فرجك ما حفظت عينيك، فان استطعت أن لا تنظر الى ثوب المرأة التي لا تحل لك فافعل، ولن تستطيع ذلك الا باذن الله)[1].

باب التعجب وذكر العجائب و...

عن علي بن ربيعة: (شهدت علياً (عليه السلام)، فأتي بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله، فلما استوى على ظهرها قال: **﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾**[2]، ثم قال: الحمد لله والله أكبر، ثلاث مرات، ثم قال: سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين، من أي شيء تضحك؟ قال: رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) فعل ما فعلت أنا ثم ضحك، فقلت: يا رسول الله، من أي شيء تضحك؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلّم): إن ربك يعجب من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن ربك يعجب من الشاب ليست له صبوة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عجب ربنا من قوم يقادون إلى الجنة في السلاسل وهم كارهون).

وعن علي (عليه السلام): (عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي إيله طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء. وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ويكون غداً جيفة، وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله، وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من

---

١ - الى هنا تم الجزء الثالث من الكتاب.

٢ - سورة الزخرف: ١٣-١٤.

يموت، وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى، وعجبت لعامد دار الفناء وتارك دار البقاء).

وكانت في زمن بني إسرائيل جارية متعبدة، تسمى سوسن، تخرج إلى مصلى يليه شيخان، وكان بجنبه بستان تتوضأ فيه، فعلقها الشيخان، فراوداها عن نفسها، فأبت، فقالا: لئن لم تمكيننا من نفسك لنشهدن عليك بالزنا، فقالت: الله كاف شركما. ففتحا باب البستان وعيطا، فغشيهما الناس، فقالا وجدناها مع شاب يفجر بها وانفلت من أيدينا. وكانوا يقيمون الزاني للناس ثلاثة أيام، ثم يرجم. فأقاموها، وكانا يدنوان منها يضعان يديهما على رأسها، ويقولان: الحمد لله الذي أنزل بك نقمته. فلما أريد رجمها تبعهم دانيال وهو ابن ثنتي عشرة أول ما تنبأ، فقال: لا تعجلوا، أنا أقضي بينهم، فوضع له كرسي، ففرق بين الشيخين، وهو أول من فرق بين الشهود، فقال لأحدهما ما رأيت؟ فذكر حديث الشاب، فقال: أي مكان من البستان: فقال: تحت الشجرة الكمثري. وسأل الآخر فقال: تحت الشجرة التفاح. وسوسن رافعة يديها تدعو بالإخلاص. فأنزل الله ناراً فأحرقت الشاهدين وأظهر براءتها.

باب العشق، وذكر من بلى به

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من عشق فعف وكتم ثم مات، مات شهيداً).

ولما أعتقت عائشة جاريتها بريرة، وكان زوجها حبشياً، اسمه مغيث، خيرت بين الإقامة معه وبين مفارقته، فاختارت المفارقة، فكانت إذا طافت بالبيت طاف مغيث خلفها، ودموعه تسيل. فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) لعمه العباس: يا عم أما ترى حب مغيث لبريرة؟ لو كلمناها أن تتزوجه! فدعاها وكلمها، فقالت: يا رسول الله ان أمرتني فعلت، قال (صلى الله عليه وآله وسلّم): أما أمر فلا، ولكن اشفع. فأبت أن تتزوجه).

باب العقل والفطنة و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما أودع الله عبداً عقلاً إلا استنفذه به يوماً ما).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل).

وعن أنس: قيل يا رسول الله، الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب، قال: (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما من آدمي إلا وله ذنوب وخطايا يقترفها، فمن كانت سجيته العقل، وغريزته اليقين، لم تضره ذنوبه. قيل: كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: لأنه كلما أخطأ لم يلبث أن تدارك ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه، فيمحو ذنوبه، ويبقى له فضل يدخل به الجنة).

وعنه: أثنى قوم على رجل عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) حتى بالغوا في الثناء بخصال الخير، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): كيف عقل الرجل؟ فقالوا: يا رسول الله، نخبرك عنه باجتهاده في العبادة وأصناف الخير، وتسألنا عن عقله! فقال نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): إن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر، وإنما يرتفع العباد غداً في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم).

وعن لقمان (عليه السلام): (غاية الشرف والسؤدد حسن العقل، فمن حسن عقله غطى عيوبه وأصلح مساوئه ورضي عنه مولاه).

وعن علي (عليه السلام): (العاقل من وعظته التجارب).

وقيل لعلي (عليه السلام): صف لنا العاقل، فقال: (هو الذي يضع الشيء مواضعه. قيل: فصف لنا الجاهل، قال: قد فعلت). يعني الذي لا يضع الشيء مواضعه.

وعنه (عليه السلام): (الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع، فاستر خلل خلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك).

وعن ابن عيينة: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إذا أراد أمراً شاور فيه الرجال، وكيف يحتاج إلى مشاورة المخلوقين مَن الخالق مدبر أمره؟ ولكنه تعليم ليشاور الرجل الناس وإن كان عالماً.

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بني، إذا أردت أن تقطع أمراً فلا تقطعه حتى تستشير مرشداً).

وفي وصية علي (عليه السلام): (يا بني، إني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمارهم، وفكرت في أخبارهم، حتى عدت كأحدهم، بل كأني بما انتهي إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم، فعرفت صفو ذلك من كدره، ونفعه من ضرره، واستخلصت لك من كل أمر نخيله، وتوخيت جميله، وصرفت عنك مجهوله).

وعن سليمان (عليه السلام): (يا بني، لا تقطع أمراً حتى تأمر مرشداً فإذا فعلت فلا تحزن).

وعن علي (عليه السلام): (خاطر من استغنى برأيه).

وعن علي (عليه السلام): (ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر، ولا جباناً يضعفك عن الأمور، ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور، فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله تعالى).

وعنه (عليه السلام): (من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بني، شاور من جرب فإنه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء، وأنت تأخذه بالمجان).

وفي الحديث: (ما أوتي أحد فضلاً ولا عقلاً إلا احتسب عليه من رزقه).

باب العمل والكد و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أفضل العمل أدومه وإن قل).

وعن عائشة: كان عمله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ديمة[1].

وعن علي (عليه السلام): (قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه).

وعنه (عليه السلام): (أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه).

وعلي بن الحسين (عليه السلام) لما مات فغسلوه وجدوا على ظهره محلاً مما كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل، ومما كان يحمل إلى بيوت المساكين من جرب الطعام.

وفي التوراة: (حرك يدك أفتح لك باب الرزق).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (تعلموا ما شئتم أن تعلموا، فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به، فإن العلماء همتهم الوعاية، وإن السفهاء همتهم الرواية).

وعن عيسى (عليه السلام): (ليس بنافعك أن تعلم ما لم تعمل، إن كثرة العلم لا يزيدك إلا جهلاً ما لم تعمل به).

وعن علي (عليه السلام): (جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: ما ينفي عني حجة الجهل؟ قال: العلم، قال: فما ينفي عني حجة العلم؟ قال: العمل).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله).

ورأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فرجة في لبن قبر إبراهيم ابنه فأمر ان تسد: وقال: (أما انها لا تضر ولا تنفع، ولكن العبد إذا عمل عملاً أحب الله أن

---

١ - الديمة: المطر الدائم في سكون، وشبهت عمله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر الدائم.

يتقنه).

وعن عبد الله بن السائب: (إن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من الموتى، فلا تحزنوا موتاكم).

وكان أبو أيوب الأنصاري يقول: اللهم إني أعوذ بك ان أعمل عملاً أخزى به عند عبد الله بن رواحة. وقد آخى بينهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ومات ابن رواحة قبله.

وعن علي (عليه السلام): (كونوا بقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل، فإنه لا يقل عمل مع التقوى، وكيف يقل عمل يتقبل).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن).

وقال عيسى (عليه السلام) لرجل: (ما تصنع؟ أتعبد، قال: فمن يعود عليك؟ قال أخي، قال: أخوك أعبد منك).

وعن علي (عليه السلام) حين أشير عليه بترك محاربة طلحة والزبير فقال: (والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل إليها طالبها، ويختلها راصدها، ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه، وبالسامع المطيع العاصي المريب، حتى يأتي علي يومي).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله).

وأوحى الله إلى نبي: (قل لهم يخفوا إلي أعمالهم، وعلي أن أظهرها لهم).

باب العز والشرف و...

عن تميم الداري: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين، بعز عزيز يعز الله به الإسلام، وذل ذليل يذل الله به الكفر).

وعن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من نقله الله من ذل المعاصي إلى عز التقوى أغناه بلا مال، واعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس).

وقيل للحسن بن علي (عليهما السلام): فيك عظمة، قال: (لا بل فيّ عزة، قال الله تعالى: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾[1]).

وعن علي (عليه السلام): (ما أرى شيئاً أضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (قدموا قريشاً ولا تتقدموها، وتعلموا منها ولا تعلموها).

وعن عبد الله بن عمر: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (إذا كان يوم القيامة دعا الله بعبد من عباده، فيوقف بين يديه، فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (كفى بالمرء فتنة أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا).

١ - سورة المنافقين: ٨ .

باب العلم والحكمة والأدب والكتاب والقلم و...

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية، ودراسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وطلبه عبادة، والبحث عنه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبيل الجنة، والمؤنس في الوحشة، والمحدث في الخلوة، والجليس في الوحدة، والصاحب في الغربة، والدليل على السراء، والمعين على الضراء، والزين عند الاخلاء، والسلاح على الأعداء، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة، وفي الهدى أئمة، تقتص آثارهم، ويقتدى بأفعالهم، وينهى إلى رأيهم، وترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم، وفي صلاتها تستغفر لهم، ويصلي عليهم كل رطب ويابس، حتى حيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، والسماء ونجومها، والأرض وخزائنها، لأن العلم حياة القلب من الجهل، ونور الأبصار ومصابيحها في الظلمة، وقوة الأبدان من الضعف، وبالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار في الدرجات العلى، ومجالسة الملوك في الدنيا، ومرافقة الأبرار في الآخرة ، والفكر في العلم يعدل الصيام، ومذاكرته تعدل القيام، وبالعلم توصل الأرحام، وتفصل الاحكام، وبه يعرف الحلال والحرام، وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم يطاع ويعبد، والعلم إمام العقل هو قائده، يرزقه الله السعداء ويحرمه الأشقياء).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل أحدهما على الآخر، ولغدوة في طلب العلم احب الى الله من مائة غزوة ولا يخرج أحد في طلب العلم إلا وملك موكل به يبشره بالجنة، ومن مات وميراثه

المحابر والأقلام دخل الجنة).

وعن على (عليه السلام): (أقل الناس قيمة أقلهم علماً).

وعنه (عليه السلام): (قيمة كل امرئ ما يحسنه).

وعن موسى (عليه السلام): (قال : يا الهي من أحب الناس إليك؟ قال: عالم يطلب عالما).

وعن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يأتيكم أهل اليمن، هم أرق قلوبا، وألين أفئدة يريد أقوام أن يضعوهم، ويأبى الله إلا أن يرفعهم).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (خيانة الرجل في علمه أشد من خيانته في ماله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم رجلا).

وروي : (كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (بين العالم والعابد مائة درجة، بين كل درجتين حضب الجواد المضمر سبعين سنة).

وعن علي (عليه السلام): (الحكمة ضالة المؤمن، فالتقفها ولو من أفواه المشركين).

وقال يوسف بن أسباط: (رد أبو حنيفة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أربعمائة حديث أو أكثر، قيل: ماذا؟ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): للفرس سهمان وللرجل سهم، قال أبو حنيفة: لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن. وأشعر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وأصحابه البدن، وقال أبو حنيفة: الأشعار مثلة. وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، وقال أبو حنيفة: إذا وجب البيع فلا خيار. وكان (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقرع بين نسائه إذا أراد سفراً، واقرع بين أصحابه، وقال أبو حنيفة : القرعة قمار).

وعن علي (عليه السلام): (من نصب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم

نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أفضلكم أفضلكم معرفة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (تعلموا العلم، وتعلموا له السكينة والحلم، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ليس الملق من أخلاق المؤمن إلا في طلب العلم).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (هلاك أمتي في شيئين، ترك العلم، وجمع المال).

وسأل رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): عن أفضل الأعمال، فقال: (العلم بالله، والفقه في دينه، وكررهما عليه، فقال: يا رسول الله، أسألك عن العمل فتخبرني عن العلم؟ فقال: إن العلم لينفعك معه قليل العمل، وإن الجهل لا ينفعك معه كثير العمل).

وعن عيسى (عليه السلام): (من علم وعمل وعلم عد في الملكوت الأعلى عظيماً).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من سلك طريقاً يلتمس علماً سلك به طريق الجنة).

وعن الخدري عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا: يا نبي الله، وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر).

وعن عيسى (عليه السلام): (كيف يكون من أهل العلم من يسار به إلى آخرته وهو يقبل على دنياه، وما يضره أشهى إليه مما ينفعه).

وأوحى الله إلى موسى (عليه السلام): (تعلم الخير وعلّمه، فإني منور لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (شر الناس رجل فاجر يقرأ كتاب الله لا يرعوي

على شيء منه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن أخوف ما أخاف على أمتي: زلات العلماء، وميل الحكماء، وسوء التأويل).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ثاني العلماء بركبتيك، ولا تمارهم فيمقتوك).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ألا أخبركم بأجود الأجواد؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الله أجود الأجواد، وأنا أجود ولد آدم، وأجودكم من بعدي رجل علم علماً فنشره، يبعث يوم القيامة أمة وحده، ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل).

وعن عيسى (عليه السلام): (لا تطرحوا الدر تحت أرجل الخنازير).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفاً، وينجو العالم منها بعلمه).

وقال لقمان (عليه السلام) لابنه: (جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء).

وعنه (عليه السلام): (يا بني صر علمك كما تصر نفقتك، فلا تحدث به حتى تجد له موضعاً).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم).

وعن علي (عليه السلام): (كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه، ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ضعة أن يتبرأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نسب إليه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما أتى الله أحداً علماً إلا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتمه أحداً).

وقال أعرابي لعلي (عليه السلام): رجحان النفوس في ضمائرها، فقال: (صدقت يا أعرابي، قيمة كل امرئ ما يحسنه).

وعنه (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أقل الناس قيمة، أقلهم علماً).

وجاء رجل من الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا رسول

الله، إذا حضرت الجنازة وحضر مجلس عالم أيهما أحب إليك أن أشهده؟ قال: (إذا كان مع الجنازة من يتبعها ويدفنها فإن حضور مجلس العالم لأفضل من حضور ألف جنازة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (العالم والمتعلم في الأجر سواء، يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (على باب الجنة شجرة تحمل ثماراً كثدي النساء، وتخرج من تحتها عين ماء يشرب منها العلماء والمتعلمون مثل اللبن الحليب، والناس عطاش).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ويل لأمتي من علماء السوء، يتخذون العلم تجارة يبيعونها بيعاً، لا أربح الله تجارتهم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أخلصوا الله أعمالكم، وأعزوا الإسلام. قالوا: يا رسول الله، وكيف نعز الإسلام؟ قال: بالحضور عند العلماء لتعلم العلم بالرد على أهل الأهواء، فإن من رد عليهم وأراد به وجه الله فله عبادة أهل مكة منذ خلقت. قيل: يا رسول الله، فالمرائي يؤجر بعمله؟ قال: إن الله قضى على نفسه أن من أعز الإسلام، أراد به وجه الله أو لم يرد، فقد حرم النار على وجهه).

وعن علي (عليه السلام): (أوضع العلم ما وقف على اللسان، وارفعه ما ظهر على الجوارح والأركان).

و: للعلم دالة يتسحب بها الصغير على الكبير، والمملوك على المالك، الا ترى ان الهدهد، وهو من محقرات الطير، قال لسليمان (عليه السلام)، وهو الذي أوتي ملكا لا ينبغي لأحد من بعده: ﴿أحطت بما لم تحط به﴾[1].

وعلي (عليه السلام) قال لفتيان من قريش: (يا بني ويا بني أخي أنكم صغار قوم ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع أن يحفظه فليكتبه).

---

١ - سورة النمل: ٢٢.

وعن عيسى (عليه السلام): (لا تبثوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم).

وعن عيسى (عليه السلام): (ما أكثر الشجر! وليس كلها بمثمر، وما أكثر الثمار! وليس كلها بطيب، وما أكثر العلوم! وليس كلها بنافع، وما أكثر العلماء! وليس كلهم بمرشد).

وصنع عيسى (عليه السلام) للحواريين طعاماً، فلما أكلوا وصاهم بفعله، قالوا: يا روح الله، نحن أولى أن نفعله منك، قال: (إنما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون).

قال رجل من الأنصار للنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): إني لأسمع الحديث ولاأحفظه، فقال: استعن بيمينك، أي أكتبه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من نظر في كتاب أخيه من غير أمره فإنما ينظر في نار).

وعن علي (عليه السلام): (اعقلوا الخبر إذ سمعتوه، عقل رعاية، لا عقل رواية، فإن رواة العلم كثير، ورعاته قليل).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما نحل والد ولده نحلاً أفضل من أدب حسن).

و: (من قعد به حسبه نهض به أدبه).

و: (أحسن الأدب أن لا يفخر المرء بأدبه).

وقيل لمحمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام): متى يكون الأدب شراً من فقده؟ فقال (عليه السلام): (اذا اكثر الأدب وقلت القريحة).

وعن علي (عليه السلام): (عز الشريف أدبه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (النظر في وجوه العلماء عبادة).

وسئل جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) فقال: (هو العالم الذي إذا نظرت إليه ذكرك الآخرة، ومن كان على خلاف ذلك فالنظر إليه فتنة).

وعن لقمان (عليه السلام): (أغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً، ولا تكن

الخامس فتهلك).

ويروى عن علي (عليه السلام) كان يقول: (يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا ينبغي لجاهل أن يسكت على جهله، ولا لعالم أن يسكت عن علمه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (العلماء أمناء الله على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان، ويداخلوا الدنيا، فإذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم).

وعن الحسن (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وفي كنفه ما لم يمالئ قراؤها، وما لم يزك صلحاؤها فجارها، وما لم يمن خيارها أشرارها، فإذا هم فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده، ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب، ثم ضربهم بالفاقة والفقر).

وعن عيسى (عليه السلام): (مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر، لا هي تشرب الماء، ولا هي تترك الماء يخلص إلى الزرع).

وعن علي (عليه السلام): (الناس عالم ومتعلم، وسائر الناس همج لا خير فيهم).

وكان يقول يحيى بن الحسين الحسني في اسناد صحيفة الرضا (عليه السلام): (لو قرئ هذا الإسناد في أذن مجنون لأفاق).

وعن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من أفتى الناس بغير علم لعنته السماء).

وعن علي (عليه السلام) قال لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع: (ألق دواتك وأطل جلفة قلمك، وفرج بين السطور، قرمط بين الحروف، فإن ذلك أجدر بصباحة الخط).

وقال الخضر لموسى (عليهما السلام): (يا موسى، تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتعلمه، فيكون عليك بوره ولغيرك نوره)، ثم اختفى الخضر (عليه السلام)

وبقي موسى (عليه السلام) يبكي.

وعن علي (عليه السلام): (لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك، وبلاغة قولك على من سددك).

وعنه (عليه السلام): (العلم علمان: مطبوع ومسموع، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع).

وعنه (عليه السلام): (حمل الكتاب على رأيه، وعطف الحق على أهوائه، يؤمن من العظائم ويهون كثير الجرائم، يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع، ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع، لا يعرف باب الهدى فيتبعه، ولا باب الهوى فيصد عنه، فذلك ميت الإحياء).

وقال علي (عليه السلام) للحسن (عليه السلام): (يا بني، جالس العلماء، فإن أصبت حمدوك، وإن جهلت علموك، وإن أخطأت لم يعنفوك، ولا تجالس السفهاء فإنهم خلاف ذلك).

وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام): (على العالم اذا علم أن لا يعنف).

وقيل للقمان (عليه السلام): من أعلم الناس؟ فقال: (من ازداد من علم الناس إلى علمه).

وقال علي (عليه السلام): (من يشتري علماً بدرهم؟ فقام الحارث الأعور، فاشترى صحفاً بدرهم، فكان يكتب فيها، فقال علي (عليه السلام): يا أهل الكوفة غلبكم نصف رجل).

وعن جابر بن عبد الله عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه فإن التراب مبارك، وهو أنجح للحاجة).

وروي عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) أنه كتب كتابين، فأترب أحدهما و لم يترب الآخر، فأسلمت القرية التي ترب كتابها. وكتب إلى النجاشي فأترب كتابه فأسلم، وكتب إلى كسرى فلم يترب كتابه فلم يسلم. وكتب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) كتاباً لأكيدر دومة فلم يكن له يومئذ خاتم فختمه بظفره.

باب الغزو والقتل والشهادة و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (تكفل الله لمن جاهد في سبيله، لا يخرجه من بيته الا جهاد في سبيله وتصديق كلمته، بأن يدخله الجنة، أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر وغنيمة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمناكح يريد العفاف، والمكاتب يرد الأداء).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من خير معاش الناس رجل يمسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه، كلما سمع هيعة طار عليه يبتغي القتل والموت فناله، أو رجل في رأس شعفة من هذه الشعف، أو بطن واد من هذه الأودية، يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة، يعبد ربه حتى يؤتيه اليقين).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الخير في السيف، والخير مع السيف، والخير السيف).

وعن علي (عليه السلام): (لابن الحنفية حين أعطاه الراية: تزول الجبال ولاتزول، عض على ناجذك، أعر الله جمجمتك، تدفي الأرض قدمك، أرم ببصرك أقصى القوم، وغض بصرك، وأعلم إن النصر من عند الله).

وخوف (عليه السلام) بالغيلة فقال: (إن عليّ من الله جنة حصينة، فإذا جاء يومي انفرجت عني وأسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم، ولا يبرؤ الكلم).

وعنه (عليه السلام): (ولقد كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً، ومضياً على اللقم وصبراً على مضض الألم وجداً في جهاد العدو، ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس

المنون، فمرة لنا من عدونـا، ومـرة لعدونـا منـا، فلمـا رأى الله صدقنـا أنـزل بعدونـا الكبت، وأنزل علينا النصر، حتـى اسـتقر الإسـلام ملقيـاً جرانـه، ومتبـوءا أوطانـه، ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود، ولا أخضر للإيمان عـود. وأيـم الله لتحتلبنها دماً ولتبعنها ندماً).

وعن علي (عليـه السلام) في صفـين: (معاشـر المسـلمين، استشـعروا الخشـية، وتجلببوا السكينة، وعضوا على النواجذ، فإنـه أنبـى للسـيوف عـن الهـام، واكملـوا اللامة، وقلقلوا السيوف في الأغماد قبـل سـلها، والحظـوا الخـزر، واطعنـوا الشـزر، ونافحوا بالظبا، وصلوا السيف بالخطا، واعلموا أنكم بعين الله، ومع ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فعاودوا الكر، واستحيوا من الفر، فإنه عار في الأعقـاب، ونار يوم الحساب، وطيبوا عن أنفسكم نفساً، وامشـوا إلى المـوت سـجحاً، وعليكـم بهذا السواد الأعظم، الرواق المطنب، فاضربوا ثبجه، فإن الشيطان كامن في كسره، قد قدم للوثبة يداً، وأخر للنكوص رجلاً، فصمداً صمداً حتى يتجلى لكم عمـود الحـق وأنتم الأعلون، والله معكم، ولن يتركم أعمالكم)[١].

واستطال علي (عليه السلام) درعاً، فقال: لينقص منها كذا حلقة، فقبـض محمـد ابن الحنفية بإحدى يديه على ذيلها، وبالأخرى على فضلها، ثم جذبها، فقطعـها مـن

---

١ – استشعر: لبس الشعار وهو ما يلي البدن من الثياب. وتجلبب: لبس الجلباب وهما مـا تغطي به المرأة ثيابها من جانبها بالاستشعار. والنواجذ: جمع ناجذ وهو أقصى الأضراس. والهـام: جمـع هامة وهي الرأس.

واللامة: الدرع، واكمالها أن يزداد عليها البيضة والسواعد ونحوها، وقلقلة السيوف في الأغمـاد قبل سلها مخافة أن تستعصي عن الخروج عند السل والخزر محركة النظر كأنه من أحد الشـقين وهو علامة الغضب. والشـزر بـالفتح: الطعـن في الجوانـب يميناً وشمـالا. ونـافحوا: كـافحوا وضاربوا. والضبا: بالضم جمع ضبة طرف السيف وحده. وصلوا: والسجح: بضمتـين، السـهل. المطنب: المشدود بالأطناب جمع طنب بضمتـين حبـل يشـد بـه سـرادق البيـت. والثبـج: شـقه الأسفل.

الموضع الذي حده له أبوه.

وعن علي (عليه السلام): (يا قنبر، لا تعر فراس أي: لا تسليم قتلاي من البغاة).

وأعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عبد الله بن جحش يوم أحد عسيباً من نخل، فرجع في يده سيفاً.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دم في سبيله أو قطرة دمع في جوف الليل من خشيته).

وعن أنس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) حين انتهينا إلى خيبر: (الله أكبر، خربت خيبر، انا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها).

وعن ابن مسعود رفعه: (أرواح الشهداء في حواصل طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل).

وعن أنس عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) إنه قال يوم بدر: (قوموا الى جنة عرضها السماوات والأرض، فقال عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله، جنة عرضها السماوات والأرض، قال: نعم، قال: بخ بخ. قال: فاخرج تمرات من قرابه فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فرمى بما معه من التمر، ثم قاتل حتى قتل).

وسمع رجل عبد الله بن قيس يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الجنة تحت ظلال السيوف، فقال: يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله يقوله؟ قال: نعم، فرجع إلى أصحابه فقال: أقرأ عليكم السلام، ثم كسر جفن سيفه، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من مات ولم يغز لم يحدث نفسه بالغزوات على شعبة حفير من نفاق).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم).

وعن عقبة بن عامر الجهني: (سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وهو على المنبر يقول: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾[1]، ألا إن القوة الرمي، ألا أن القوة الرمي).

وعنه: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر جنته: صانعه يحتسب في صنعته الخير، والرامي به، ومنبله.. فارموا واركبوا، وإن ترموا أحب إلي من أن تركبوا).

و: (ليس من اللهو الا ثلاث : تأديب الرجل فرسه، وملاعبته أهله، ورميه بقوسه ونبله، ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فإنه نعمة كفرها).

وعنه: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (ستفتح عليكم أرضون، ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) (من علم الرمي ثم تركه فليس منا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه).

وعن جابر: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في غزاة فقال: (إن في المدينة رجالاً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم، حبسهم المرض).

وعن أبي موسى: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياء، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فذلك سبيل الله).

وعن عبد الله بن عمر رفعه: (ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث. وإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم).

---

١ - سورة الأنفال: ٦٠.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (شر ما في الرجل شح هالع، وجبن خالع)[١] ولما قتل عبيد الله بن زياد الحسين (عليه السلام) ولعن قاتله، قال أعرابي: انظروا إلى ابن دعيها كيف قتل ابن نبيها.

وعن عمر بن عبد العزيز: لو كنت في قتلة الحسين وقيل لي أدخل الجنة لما فعلت، حياءاً أن تقع عيني على عين محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم).

وجزعت عائشة حين احتضرت، فقيل لها، فقالت: (اعترض في حلقي يوم الجمل).

ولما توجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إلى تبوك جاء أبو خيثمة، وكانت له امرأتان ، وقد أعدت له كلتاهما من طيب ثمر بستانه، ومهدت له في ظل، فقال: ظل ممدود، وثمرة طيبة، وامرأة حسناء، وماء بارد، ورسول الله في الضح والريح؟ ما هذا بخير، فركب ومضى في أثره، فلما لاح لرسول الله شبحه قال: (اللهم اجعله أبا خيثمة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لقتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا).

وعنه (عليه السلام): (من هدم بنيان الله فهو ملعون).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (زوال الدنيا أهون عند الله من إراقة دم مسلم).

ولما جاء نعي الحسين (عليه السلام) وسخط على قاتله المدينة خرجت بنت عقيل بن أبي طالب وحفدتها يقولون:

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... نصف أسارى ونصف ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

قبر الحسين بن علي (عليهما السلام) بكربلاء ورأسه بالشام في مسجد دمشق

---

١ - الشح: أشد من البخل، والهالع: من الهلع وهو الجزع وقلة الصبر، وقيل هو أسوأ الجزع وأقبحه، والخالع: الذي كأنه يخلع فؤاده لشدته.

على رأس اسطوانة[١].

وعن علي (عليه السلام): (إياك والدماء وسفكها بغير حلها فإنه لا شيء أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة، من سفك الدماء بغير حلها).

و: (والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام، فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه، بل يزيله وينقله).

وعنه (عليه السلام): (إن أكرم الموت القتل، والذي نفس أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة على فراش).

وهبط جبريل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: (يا محمد، إن أصحابك الذين بمؤتة قد قتلوا جميعا، وصاروا إلى الجنة، وإن الله قد جعل لجعفر جناحين أبيضين، قادمتاهما مضرجتان بالدماء، مكللتان باللؤلؤ والجوهر، يطير بهما مع الملائكة في الجنة).

وسبى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم حنين ستة آلاف بين غلام وجارية، وجعل عليهم أبا سفيان بن حرب.

باب الغدر والخيانة و...

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة، فيقال هذه غدرة فلان).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ذمة المسلمين واحدة، فإن أجارت عليهم جارية فلا تخفرها فإن لكل غادر لواء يوم القيامة).

ومر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) برجل يبيع طعاما، فسأله كيف تبيع؟

---

١ - ولكن الظاهر ان الإمام زين العابدين (عليه السلام) ألحق الرأس الشريف بالبدن المبارك.

فأخبره، فأوحي إليه أن أدخل يدك فيه، فادخل يده فيه فإذا هو مبلول، فقال: (ليس منـا من غش).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (اللهم إني أعوذ بك من الجوع فبئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فبئست البطانة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (المكر والخديعة والخيانة في النار).

وعن علي (عليه السلام): (الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله، والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله).

وكتب (عليه السلام) إلى عامله: (فلما أمكنتك الشدة اسرعت الكرة، وعـاجلت الوثبة، واختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الازل دامية المعزى فحملته رحيب الصدر بحمله، غير متأثم من أخذه، كأنك لا أبا لغيرك حدرت إلى أهلك تراثك مـن أبيك وأمك، فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد؟ أو ما تخاف نقاش الحساب؟ كيـف تسيغ شرابا وطعاما؟ وأنت تعلم أنك تأكل حراما، لأعذرن إلى الله فيك، لأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحدا إلا دخل النار).

وعنه (عليه السلام): (ومن استهان بالأمانة وقع في الخيانه، ومـن لم ينزه نفسه ودينه عنها فقد أحل بنفسه في الدنيا، وهو في الآخرة أذل وأخزى، وان اعظم الخيانـة خيانة الأمة، أفظع الغش غش الأئمة. والسلام).

وعن خريم بن أوس: هاجرت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسـلم) منصرفـه من تبوك، وسمعته يقول: (هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي، وهذه الشيماء بنت بقيلـة على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود). فقلت: يـا رسـول الله، إن نحـن دخلنـا الحـيرة فوجدتها بما تصف فهي لي؟ فقال: هي لك. ثم كانت الردة فدخلناها فكـان أول مـن لقينا الشيماء كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على بغلـة شـهباء، معتجـرة بخمار أسود، فتعلقت بها وقلت: هذه وهبها لي رسـول الله (صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم). فدعا خالد بالبينة، فشهد لي محمد بن مسلمة ومحمد بـن بشـير الأنصـاري، فدفعـها إلي، وجاء أخوها عبد المسيح فقال لي: بعينها، فقلت: لا أنقصها من عشر مئات شـيئا،

فأعطاني ألف درهم، فقيل لي: لو قلت مائة ألف درهم لدفعها إليك، فقلت: ما كنت أحسب ان عددا أكثر من عشر مئات.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا فتك في الإسلام).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (قيد الإسلام الفتك).

باب الغموم والمكاره و...

عن حذيفة: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (إن الله ليتعاهد عبده المؤمن كما يحمي أحدكم المريض الطعام).

وروى أبو عقبة عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا أحب الله عبدا ابتلاه، فإذا أحبه الحب البالغ اقتناه قالوا: وما اقتناؤه؟ قال: لا يترك له مالا ولا ولدا. ثم قال: والذي نفسي بيده لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).. فذكر الحديث).

ومر موسى (عليه السلام) برجل كان يعرفه مطيعا لله، قد مزقت السباع لحمه وأضلاعه وكبده ملقاة، فوقف متعجبا فقال: (أي رب، عبدك ابتليته بما أرى؟ فأوحي إليه: أنه سألني درجة لم يبلغها بعمله، فأحببت أن أبتليه لأبلغه تلك الدرجة).

وعن علي (عليه السلام): (فكم من منعم عليه مستدرج بالنعم، ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى).

ولم يزل زكريا (عليه السلام) يرى ولده يحيى (عليه السلام) مغموما باكيا مشغولا بنفسه، فقال: (يا رب، طلبت منك ولدا انتفع به فرزقتنيه لا أنتفع به، قال عزوجل: طلبته وليا، والولي لا يكون الا هكذا).

وعن فرقد السبخي: قرأت في التوراة التي لم تبدل: من ملك استأثر، ومن لم يستشر ندم، والحاجة الموت الأكبر، والهم نصف الهرم).

وفي بعض كتب الله تعالى: (كانوا إذا طالت بهم العافية حزنوا ووجدوا في أنفسهم، فإذا أصابهم البلاء فرحوا، وقالوا: عاتبكم ربكم فاعتبوه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (يود أهل العافية يوم القيامة ان لحومهم كانت تقرض بالمقاريض، لما يرون من ثواب الله تعالى لأهل البلاء).

و: (لما أتخذ الله تعالى إبراهيم خليلا ألقى في قلبه الوجل، حتى ان خفقان قلبه ليسمع من بعد، كما يسمع خفقان الطير في الهواء).

وعن عيسى (عليه السلام): (هول لا تدري متى يغشاك، ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفجاك).

وبكى نوح (عليه السلام) ثلاثمائة سنة لقوله: ﴿إن ابني من أهلي﴾[1].

ووصف عيسى بن مريم (عليه السلام) أولياء الله فقال: (كان يسقي زروعهم دموع أعينهم حتى أنبتوا وأدركوا الحصاد يوم فقرهم).

وذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) النار وبين يديه حبشي اشتد بكاؤه، فنزل جبريل (عليه السلام) فقال: (يا محمد، إن الله عزوجل يقول: وعزتي وجلالي وكرمي وسعة رحمتي لا تبكي عين عبد في الدنيا إلا أكثرت ضحكه في الآخرة).

وعن ثابت: اتخذ نبي الله داود (عليه السلام) تسع حشايا من شعر وحشاهن بالرمل وبكى حتى أنفذهن بالدموع).

وفي وصية علي (عليه السلام): (اطردوا واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين).

وخطب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فبكى رجل بين يديه، فقال: (لو شهدكم كل مؤمن كان عليه من الذنوب أمثال الجبال الرواسي، لغفر لهم ببكاء هذا الرجل، وذلك ان الملائكة له، تدعو له رحمة الله، وتقول: اللهم شفع البكائين فيمن لا يبكي).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما اغرورقت عينا عبد من خشية الله إلا حرم الله جسده على النار، فإن فاضت على خده لم يوهن وجهه قتر ولا ذلة، ولو أن عبدا بكى في أمة من الأمم لأنجى الله ببكاء ذلك العبد تلك الأمة من النار، وما من عمل إلا له وزن وثواب إلا الدمعة فإنها تطفئ بحورا من النار).

---

١ - سورة هود: ٤٥.

باب الفخر والكبر و...

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الله قد أذهب عنكم غيبة الجاهلية وفخرها بالآباء، الناس بنو آدم وآدم من تراب، مؤمن تقي وفاجر شقي، لينتهين أقوام يفخرون برجال إنما هم فحم من فحم جهنم، أو فليكونن أهون على الله من جعلان تدفع النتن بأنفها).

وعن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في وصية علي بن أبي طالب (عليه السلام): (يا علي الفقر أشد من الجهل، ولا وحشية أشد من العجب).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (بينما رجل يمشي إذ أعجبته جمعته وبراده، إذ خسفت به الأرض).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة).

وعن علي (عليه السلام): (ضع فخرك، واحطط كبرك، واذكر قبرك).

وأتى وائل بن حجر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأقطعه أرضا، وقال لمعاوية أعرض هذه الأرض عليه واكتبها له، فخرج مع وائل في هاجرة شارية، ومشى خلف ناقته، وقال له: أردفني على عجز راحلتك، قال: لست من أرادف الملوك. قال: فاعطني نعليك، قال: ما بخل يمنعني يا ابن أبي سفيان، ولكن أكره أن يبلغ أقيال اليمن أنك لبست نعلي، ولكن أمش في ظل ناقتي فحسبك بها شرفا).

ونظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أبي دجانة يتبختر بين الصفين، فقال: (هذه مشية يبغضها الله إلا في هذا المكان).

وعن عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

لقد علم الســادات في كــل بلــدة بأن لنا فضلا على ســـادة الأرض
وان أبي ذو المجد والســؤدد الــذي يساد به ما بين نشــز إلى خفــض
وجدي وآبــاء لــه اثلــوا العلــى قديما بطيب العرق الحسب المحــض

ولما بلغ الحسن بن علي (عليه السلام) قول معاوية: إذا لم يكـن الهـاشمي جـوادا، والأموي حليما، والعوامي شجاعا، والمخزومي تياها، لم يشبهوا آباءهم، قال: (إنه والله ما أراد بها النصيحة، ولكن أراد أن يفني بنو هاشم ما بأيديهم فيحتـاجون إليـه، وان تحلم بنو أمية فيحبهم الناس، وأن يشجع بنو العـوام فيقتلـوا، وأن يتيـه بنـو مخـزوم فيمقتوا).

وافتخر العباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة وعلي بن أبي طالب (عليـه السلام): فقال العباس: (أنا صاحب السقاية والقائم عليها. وقال طلحة: أنـا صـاحب البيت ومعي مفتاحه، فقال علي (عليه السلام): ما أدري ما تقولان، أنا صليـت إلى هـذه القبلة قبلكما وقبل الناس أجمعين لستة اشهر، فنزلت: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمـارة المسجد الحرام كمن آمن بالله﴾ الآية[1].

وتفاخر رجلان على عهد موسى (عليه السلام)، فقال أحدهمـا: أنـا ابـن فـلان حتى عد تسعة آباء من المشركين. وقال الآخر: أنا ابن فلان. وقال: لولا انه مسلم لمـا انتميت، فأوحي إلى موسى (عليه السلام): (انه قد قضي قضاؤهما، أما الذي عد تسـعة آباء مشركين فحق على الله أن يجعله عاشرهم في النار، والذي انتمى إلى أب مســلم فحق على الله أن يجعله مع أبيه المسلم في الجنة).

وعن علي (عليه السلام) في المنذر بن الجارود: (انه لنظـار في عطفيـه، مختـال في شراكيه).

وعنه (عليه السلام): (الإعجاب يمنع من الازدياد).

وعنه (عليه السلام): (عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله).

---

١ - سورة التوبة: ١٩ .

وعنه (عليه السلام): (من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه).

وعنه (عليه السلام): (إياك والإعجاب بنفسك، فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحو ما يكون من إحسان المحسن).

وقام داود (عليه السلام) ليلة، فكأنه أعجب بها، فأوحى الله إلى ضفدع ان كلميه، فقالت: يا داود، كأنك أعجبت بليلتك! هذا مقامي منذ عشرين ليلة، ما دخل جوفي قطرة ماء ولا خضرة، شكرا لله حين سلم بيضتي.

وسلمان الفارسي رضي الله عنه:

أبي الإسلام لا أب لي سواه   إذا افتخروا بقيس أو تميم

باب الفأل والزجر والطيرة و...

عن سليمان بن بريدة عن أبيه: ذكرت الطيرة عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: (من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل: اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك، ولا حول ولا قوة إلا بالله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح. قالوا: ما الفأل الصالح؟ قال: الكلمة الطيبة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (انه كان يحب الفال الصالح، والاسم الحسن).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا ظننتم فلا تحققوا، وإذا تطيرتم فامضوا، وعلى الله فتوكلوا).

وعن أبي هريرة: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سمع كلمة فأعجبته، فقال: (أخذنا فالك من فيك).

وعن عروة بن عامر: ذكرت الطيرة عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال:

(أحسنها الفل ولا ترد مسلما، فـإذا رأى أحدكـم مـا يكـره فليقـل: اللـهم لا يـأتي الحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله).

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه: ان رسول الله (صلى الله عليـه وآلـه وسـلم) كـان لايتطير من شيء، وكان إذا بعث عاملا سأل عن اسمه، فإذا أعجبه اسمه فرح به، ورئـي بشر ذلك في وجهه).

وعن قبيصة: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (العيافة والطـيرة والطرق من الجبت).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من اقتبس علما من النجوم اقتبس شـعبة مـن السحر).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أتى كاهنا فصدقه بما يقول، أو أتـى امرأتـه حائضا، أو أتى امرأته في دبرها فقد برئ مما أنزل على محمد).

وعلي (عليه السلام): (كان يكره أن يسافر، أو تزوج النساء في محاق الشهر، وإذا كان القمر في العقرب).

وعن عائشة: كان إذا اشتكى رسول الله (صلى الله عليـه وآلـه وسـلم) أتـاه جـبريل فقال: (بسم الله أرقيك من كل داء يشقيك، ومن شر حاسد إذا حسد، ومن شـر كـل ذي عين).

وعنها: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا اشـتكى منـا إنسـان مسـحه بيمينه، ثم قال: (اذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شـفاء إلا شـفاءك، شفاء لا يغادر سقما).

وعنها: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا مرض أحد مـن أهلـه نفـث عليه بالمعوذات، فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليـه وامسـحه بيـد نفسه، لأنها أعظم بركة من يدي.

وعن أم سلمة: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لجاريـة في بيتـها رأى في وجهها سعفة بها نظرة فاسترقوا لها.

وعن جابر بن عبد الله : لدغت رجلا منا عقرب، فقال رجل: يا رسول الله أرقى؟ فقال: (من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل).

وعن عوف بن مالك أشجعي: كنا نرقى في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال: (أعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك).

وعن أبي سعيد الخدري: إن ناسا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانوا في سفر، فمروا بحي من أحياء العرب استضافوهم فلم يضيفوهم، فقالوا: هل منكم راق؟ فإن سيد الحي لديغ، فقال رجل منهم: نعم فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب. فبرئ، فأعطى قطعيا من الغنم، فأبى أن يقبلها حتى يذكر لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فذكر ذلك له فقال: يا رسول الله، والله ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب، فتبسم وقال: ما أدراني انها رقية؟ ثم قال: خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم.

وعن علي (عليه السلام): (الطيب نشرة، والغسل نشرة، والركوب نشرة، النظر إلى الخضرة نشرة).

وعن كعب: كانت الشجرة تنبت في محراب سليمان، وتكلمه بلسان ذلق: أنا شجرة كذا في دواء كذا، فيأمر بها فيكتب اسمها وصورتها ومنفعتها، وترفع في الخزائن، حتى كان آخر ما جاء الخروبة، فقال: (الآن نعيت إلي نفسي، وأذن في خراب بيت المقدس).

وعن عائشة: (كان يؤمر العاين فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين).

وقال كعب لابن عباس: ما تقول في الطيرة؟ قال: وما عسيت أن أقول فيها؟ لاطير إلا طير الله، ولا خير إلا خير الله، ولا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال كعب: إن هذه الكلمات في كتاب الله المنزل، يعني التوراة.

باب التفاضل والتفاوت و...

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لابن علاثة: (ما كان بينك وبين عامر! قال: آمنت وكفر، ووفيت وغدر، وولدت وعقر، وعففت وفجر. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت خير منه).

وعن علي (عليه السلام) لمعاوية: (وأما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن، ولكن ليس أمية كهاشم، ولا حرب كعبد المطلب، ولا أبو سفيان كأبي طالب، ولا المهاجر كالطليق، ولا الصريح كاللصيق، ولا المحق كالمبطل، ولا المؤمن كالمدغل، وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز أنعشنا بها الذليل. ولما أدخل الله العرب في دينه أفواجا وأسلمت هذه الأمة طوعا وكرها، كنتم فيمن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم).

وسئل علي (عليه السلام) عن قريش فقال: (أما بنو مخزوم فريحانة قريش، نحب حديث رجالهم، والنكاح في نسائهم، وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأيا، وأمنعها لما وراء ظهورها، وأما نحن فأبذل لما في أيدينا، وأسمح عند الموت بنفوسنا، وهم أكثر وأمكر وأنكر ونحن أفصح وأصبح وأنصح).

وعنه (عليه السلام): (شتان ما بين عملين: عمل تذهب لذته وتبقى تبعته، وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره).

وعنه (عليه السلام): (أو ليس عجبا أن معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء، وانا أدعوكم، وأنتم تريكة الإسلام وبقية الناس إلى المعونة أو طائفة من العطاء فتفرقون عني).

وكان جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه

وآله وسلم) خلقا وخلقا، وكان الرجل يرى جعفرا فيقول: السلام عليك يا رسول الله، يظنه إياه، فيقول: لست برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنا جعفر.

باب الفرج بعد الشدة و...

عن ابن عباس: كنت ردف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فالتفت إلي فقال: (يا غلام، احفظ الله يحفظك، يا غلام، احفظ الله تجده امامك، وتعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم إن الخلائق لو اجتمعوا أن يعطوك أمرا منعكه الله لم يقدروا على ذلك، واعلم ان النصر مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، فإذا سألت فسل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. إن مع العسر يسرا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه، ثم قرأ: ﴿إن مع العسر يسرا ﴾[1]).

وعن علي (عليه السلام): (عند تناهي الشدة تكون الفرجة، وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء).

وقدم جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من عند النجاشي، وقد افتتح خيبر، فلقاه واعتنقه وقبل عينه، وقال: بأبي أنت وأمي، ما أدري بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أو بقدوم جعفر).

باب القرابات والأنساب و...

عن أبي سعيد الخدري قلت: (يا رسول الله، أيولد لأهل الجنة؟ قال: والذي نفسي بيده، إن الرجل ليتمنى أن يكون له ولد، فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي ينتهي إليه في ساعة واحدة).

---

١ - سورة الشرح: ٦.

وعن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إياكم وعقوق الوالدين، فإن ريح الجنة من مسيرة خمسمائة عام، ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جار أزاره خيلاء).

وعن علي (عليه السلام): (وأكرم عشيرتك فإنهم جناحاك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، وإنك بهم تصول، وبهم تطول، وهم العدة عند الشدة، أكرم كريمهم، وعد سقيمهم، وأشركهم في أمورك، ويسرعن معسرهم).

وعن مكحول عن معاذ بن جبل: إن الله تعالى كلم موسى (عليه السلام) ثلاثة آلاف وخمسمائة آية، فكان آخر كلامه: (يا رب أوصني، قال: أوصيك بأمك، حتى قاله سبع مرات ثم قال: يا موسى، ألا ان رضاها رضاي، وسخطها سخطي).

وقيل لمحمد بن الحنفية: كيف كان علي (عليه السلام) يقحمك في المأزق، ويولجك في المضايق دون الحسن والحسين (عليهما السلام)؟ فقال: لأنهما كانا عينيه وكنت يديه، فكان يتقي بيديه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (الولد ريحان من الجنة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (صلة الرحم منماة للولد، مثراة للمال).

وعن علي (عليه السلام) في آل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (هم موضع سره وملجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، وحبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، واذهب ارتعاد فرائصه، هم أساس وعماد اليقين، إليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ألا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه، ولا ينقصه ان أهلكه، ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض منه عنهم يد واحدة، تقبض منهم عنه أيد كثيرة، ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة).

ورأى علي (عليه السلام) الحسن (عليه السلام) يتسرع الى الحرب فقال: (املكوا عني هذا الغلام لا يهدني، فانني أنفس بهذين على الموت لئلا ينقطع بهما نسل

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)).

وعنه (عليه السلام): (رب بعيد أقرب من قريب، وقريب أبعد من بعيد، والغريب من ليس له حبيب).

وقيل لعلي بن الحسين (عليهما السلام): إنك من أبر الناس ولا تأكل مع أمك في صفحة واحدة.

وعن كعب بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (استوصوا بالقبط خيرا، فإن لهم ذمة ورحما. يعني ان هاجر أم إسماعيل كانت قبطية، وأم إبراهيم مارية كذلك).

وقال: (لو عاش إبراهيم لوضعت الجزية عن كل قبطي).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يقبل الله تعالى صدقة من أحد وذو رحمه جائع).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (أفضل الصدقة على ذي رحم كاشح).

وسئل عيسى (عليه السلام): أي الناس أشرف؟ فقبض قبضتين من تراب، ثم قال: (أي هذين أشرف؟ ثم جمعهما وطرحهما، وقال: الناس كلهم من تراب، وأكرمهم عند الله أتقاهم).

وكان لإسحاق (عليه السلام) ثلاثة بنين: يعقوب، والعيص أبو الروم، وبارص وقيل فارص، وهو فارس أبو الفرس.

وكانت النابغة أم عمرو بن العاص أمة رجل من عنزه فسبيت، فاشتراها عبد الله بن جدعان، فكانت بغيا ثم عتقت. ووقع عليها أبو لهب، وأمية ابن خلف، وهشام بن المغيرة، وأبوسفيان ابن حرب، والعاص بن وائل، في طهر واحد، فولدت عمرا.. فادعاه كلهم، فحكمت فيه أمه فقالت: هو للعاص لأن العاص كان ينفق عليها؛ وقالوا: كان أشبه بأبي سفيان. وفي ذلك يقول أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

أبوك أبو سفيان لا شك قد بدت لنا فيك منه بينات الشمائل

وكان معاوية يعزى إلى أربعة: إلى مسافر بن أبي عمرو، وإلى عمارة بن الوليد، وإلى العباس بن عبد المطلب، وإلى الصباح مغن أسود كان لعمارة. قالوا: كان أبوسفيان دميما قصيرا، وكان للصباح عسيفا لأبي سفيان شابا وسيما، فدعته هند إلى نفسها.

وقالوا: إن عتبة ابن أبي سفيان من الصباح أيضا، وإنها كرهت ان تضعه في منزلها، فخرجت إلى أجياد فوضعته هناك. وفي ذلك قال حسان:

لمن الصبي بجانب البطـ ـحاء ملقى غير ذي سهد
نجلب به بيضاء آنسة من عبد شمس صلتة الخد

قال الرشيد لموسى بن جعفر (عليه السلام): إني قاتلك، قال: (لا تفعل، فإني سمعت أبي يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن العبد يكون واصلا لرحمه وقد بقي من أجله ثلاث سنين فيمدها الله له حتى ثلاثين سنة، ويكون العبد قاطعا لرحمه وقد بقي من اجله ثلاثون سنة فيقصرها الله حتى يجعلها ثلاث سنين).

وكتب علي (عليه السلام) إلى زياد بن أبيه وأراد معاوية أن يخدعه باستلحاقه: (وقد عرفت ان معاوية يستزل لبك ويستغل غربك فاحذره، فإنما هو الشيطان يأتي المؤمن من يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ليقتحم غفلته، ويستلب غرته، وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس، و نزغة من نزغات الشيطان، لايثبت بها نسب، ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع، والنواط المذبذب).

وعنه (عليه السلام): (ان أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤا به، ثم تلا: ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه﴾[1] الآية، ثم قال: إن ولي محمد من أطاع الله وان بعدت لحمته، وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته).

وعن علي (عليه السلام): (لا يكن أكثر شغلك بأهلك وولدك، فان يكن أهلك وولدك أولياء الله فان الله لا يضيع أولياءه، وان يكونوا أعداء الله فما همك وشغلك

---

١ - سورة آل عمران: ٦٨.

بأعداء الله).

وعنه (عليه السلام): (إن رجلا هنأ آخر بمولود في حضرته فقال: ليهنك الفارس، فقال: لا تقل ذلك، ولكن قل: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، وبلغ أشده، ورزقت بره).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ملعون ملعون من انتمى الى غير ابيه، او ادعى غير مواله).

وفي الحديث: (من كان له صبي فليستصب له).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنكم لتجبنون، وإنكم لتبخلون، وإنكم من ريحان الجنة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه).

وعن عبد الله بن دينار: (احذروا ثلاثا فانهن معلقات بالعرش: النعمة تقول يا رب كفرت، والأمانة تقول يا رب أكلت، والرحم تقول يا رب قطعت).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : (حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده).

واتى رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ان والدي يأخذ مني مالي وأنا كاره، فقال: (اما علمت انك ومالك لأبيك).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم فانه لأقرب بالحرم اذا قطعت وان كانت قريبة، ولأبعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة).

وعن على (عليه السلام): (لو علم الله شيئا من العقوق أدنى من (أف) لحرمه، فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة، وليعمل البار ما شاء فلن يدخل النار).

وعن عمر عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من كانت له بنت فهو متعب، ومن كانت له بنتان فهو منقل، و من كان له ثلاث بنات فيا عباد الله أعينوه وأغيثوه، فانه

معي في الجنة كهاتين، وجمع بين إصبعيه).

وجاءت فاطمة (عليها السلام) بابنيها الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقالت: (يا رسول الله انحلهما، قال: فداك أبوك ما لأبيك مال فينحلهما، ثم أخذ الحسن (عليه السلام) فقبله وأجلسه على فخذه اليمنى وقال: أما ابني هذا فنحلته خلقي وهيبتي، وأخذ الحسين (عليه السلام) فقبله ووضعه على فخذه اليسرى، وقال: نحلته شجاعتي وجودي).

وقال محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام): (ما ولد فينا أحد أشبه بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) من زيد).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام) : (اما علمت ان صلة الرحم تخفف الحساب؟ وتلا قوله تعالى: **﴿والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب﴾**[1].

ووعظ عيسى (عليه السلام) بني إسرائيل، فاقبلوا يمزقون الثياب، فقال: (ما ذنب الثياب؟ اقبلوا على القلوب فعاتبوها).

باب القضاء... والخصومات و..

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا قدست أمة لا يقضى فيها بالحق).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من حكم بين اثنين، تحاكما إليه وارتضياه، فلم يقض بينهما فعليه لعنة الله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليس أحد يحكم بين الناس إلا جيء به يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه، فكه العدل وأسلمه الجور).

واستعدى رجل عند عمر على علي (عليه السلام)، وعلي (عليه السلام) جالس، فالتفت عمر إليه فقال: يا أبا الحسن، قم فاجلس مع خصمك، فقام فجلس مع

---

١ - سورة الرعد: ٢١.

خصمه فتناظرا، وانصرف الرجل فرجع علي (عليه السلام) إلى مجلسه، فتبين عمر التغير في وجهه، فقال: يا أبا الحسن، مالي أراك متغيرا؟ أكرهت ما كان؟ قال (عليه السلام): نعم، قال: وما ذاك؟ قال: كنيتني بحضرة خصمي، فألا قلت لي: يا علي قم فاجلس مع خصمك؟ فأخذ عمر برأس علي (عليه السلام) فقبل بين عينيه، ثم قال: بأبي أنتم! بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور).

وعن علي (عليه السلام) في معنى الحكمين: (فاجمع رأي ملتكم على أن اختاروا رجلين، فأخذنا أن يجعجعا عند القرآن، ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه، وقلوبهما تبعه، فتاها عنه، وتركا الحق وهما يبصرانه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الطير لتلقي ما في أجوافها من هول يوم القيامة وما عليها من حساب، وإن شاهد الزور يؤتى به يوم القيامة فما يتكلم بشيء حتى يقذف به في النار).

وعن علي (عليه السلام): (إن أبغض الخلائق إلى الله رجلان: رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة، ورجل قمش جهلا، موضع في جهال الأمة، غار في أغباش الفتنة، عم بما في عقد الهدنة، قد سماه أشباه الناس عالما وليس به، بكر استكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر، حتى ارتوى من آجن، واكتنز من غير طائل، جليس الناس قاضيا، ضامنا لتخليص ما التبس على غيره، فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع به، فهو في لبس الشبهات في مثل بيت العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ، إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، وان أخطأ رجا أن يكون أصاب، خباط جهالات، ركاب عشوات، لم يعض على العلم بضرس قاطع، يذرى الروايات اذراء الريح الهشيم تصرخ من جور قضائه الدماء، وتعج منه المواريث إلى الله تعالى).

وعن علي (عليه السلام): (من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر فيها ظلم ولايستطيع أن يتقي الله من خاصم).

قال رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أرأيت إن قتلت شهيدا فأين أنا؟

قال: (في الجنة. ثم قال: قال لي جبرئيل: إن لم يكن عليه دين).

وشهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جنازة رجل من الأنصار، فقال عليه دين؟ قالوا: نعم، فرجع (صلى الله عليه وآله وسلم). فقال علي (عليه السلام): أنا ضامن يا رسول الله. فقال: (يا علي، فك الله رقبتك كما فككت عن أخيك المسلم، ما من رجل يفك عن رجل دينه إلا فك الله تعالى رهانه يوم القيامة).

وعن الزهري: ولم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي على رجل عليه دين. ثم قال بعد: (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، من مات وعليه دين فعلي قضاءه، ثم صلى عليهم).

وجاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتقاضاه بأغلظ له. فهم به أصحابه. فقال: ألا كنتم مع الطالب؟ دعوه فإن لصاحب الحق مقالا، اشتروا له بعيرا، فلم يجدوا إلا فوق سنه، فقال: اشتروا له فوق سنه فاعطوه ثم قال: كذلك افعلوا، خيركم أحسنكم قضاء).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا غم إلا غم الدين، ولا وجع إلا وجع العين).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله تعالى عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله تعالى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من تزوج امرأة بصداق ينوي ان لا يؤديه إليها فهو زان، ومن أدان دينا ينوي أن لا يقضيه فهو سارق).

وعن علي (عليه السلام): (احلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه بريء من حول الله تعالى وقوته، فإنه إذا حلف بها كاذبا عوجل، وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل لأنه وحده الله تعالى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (تنصب يوم القيامة منابر من نور، ليجلس عليها من ولي القضاء فعدل في حكمه، فإذا انقضى حساب الخلائق أمر بهم إلى الجنة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (القضاة جسور للناس يمرون على ظهورهم يوم

القيامة).

وعن عائشة: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة، فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط).

وعن أبي ذر: قال لي رسول الله ستة أيام: (اعقل أباذر ما أقول لك، ثم لما كان اليوم السابع قال: أوصيك بتقوى الله في سريرتك وعلانيتك، وإذا أسأت فاحسن، ولا تسألن أحدا وان سقط سوطك، ولا تؤتمنن أمانة، ولا تتولين يتيما، ولا تقضين بين اثنين).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من استعاذ بالله عاذه بمعاذ).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (شكت البقاع إلى الله، فقالت: يا رب، يطرح فينا نتن المشركين فقال: اسكتي وعزتي وجلالي لو طرح فيك نتن القضاة والولاة كان انتن وانتن).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن لشاهد الزور لعلما يعرف به يوم القيامة، يبعثه الله عاضا على لسانه يقرضه بأسنانه، يلهث لهثان الكلب في الرعى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا ضن الناس بالدنانير والدراهم، وتبايعوا بالعينة، واخذوا أذناب البقر، وتركوا الجهاد، أدخل الله عليهم ذلا لا ينزعه منهم حتى يراجعوا دينهم).

باب الكذب والزور والبهتان و...

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا كذب العبد كذبة تباعد الملك منه مسيرة ميل من نتن ما جاء به).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند

الله كذابا، وعليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة. وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا).

وقال رجل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا استستر بخلال أربع: الزنا، والسرق، وشرب الخمر، والكذب، فأيتهن شئت تركت لك يا رسول الله؟ قال: (دع الكذب). فلما تولى هم بالزنا، فقال: يسألني فإن جحدت نقضته ما جعلت له، وإن أقررت حددت أو رجمت. ثم هم بالسرق. ثم في شرب الخمر، ففكر في مثل ذلك، فرجع إليه فقال: قد أخذت على السبيل، قد تركتهن أجمع.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (الكذب مجانب للإيمان).

وفي وصية علي (عليه السلام): (ولا تحدثن إلا عن ثقة فتكون كذابا).

ويقال للكاذب: هو قموص الحنجرة، زلوق اللبد لا يوثق بسيل تلعته.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (لعن الله المثلث، فقيل له: من المثلث؟ فقال: الذي يسعى بصاحبه إلى سلطانه، فيهلك نفسه وصاحبه وسلطانه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (سيكون في آخر هذه الأمة أعاجم والسنة أعراب، يلقى الرجل أخاه فيخبره بغير ما في قلبه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (يؤتى بابن آدم يوم القيامة يعتل كأنه بذج، وربما قال، كأنه جمل، فيقول له الله: يا ابن آدم أنا خير قسيم. فانظر عملك الذي عملت لي فأنا أجزيك، وانظر عملك الذي عملت لغيري فإنما أجره على من عملت له).

وعن علي (عليه السلام): (قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اني لاأخاف على أمتي مؤمنا ولا مشركا، أما المؤمن فيمنعه إيمانه وأما المشرك فيقمعه الله بشركه، وكلني أخاف عليكم كل منافق).

وعن لقمان: (إياك والكذب، فإنه شهي كلحم العصفور، وبعد قليل يقليه صاحبه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يدخل الجنة قتات)[1].

---

١ - القتات: هو الذي يتسمع احاديث الناس فيخبر اعداءهم.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر. قالوا يا رسول الله، وما الشرك الأصغر؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): الرياء).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من مشى بالنميمة بين العباد قطع الله له نعلين من نار يغلي منها دماغه، مزرقة عيناه، يدعو بالويل والثبور).

باب الكرم والجود و...

عن أنس: أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجل فسأله، فأعطاه غنما بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال: أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء رجل لا يخاف الفاقة.

وعن جابر بن عبد الله: (ما سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئا فقال: لا).

وعن محمد بن أبي السري العسقلاني إنه رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام، فسأله أن يستغفر له، فسكت عنه، فروى له هذا الحديث، فتبسم وقال: (اللهم اغفر له).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (تجافوا عن ذنب السخي، فإن الله يأخذ بيده كلما عثر).

وكتب الواقدي إلى المأمون رقعة فيها غلبة الدين عليه، فوقع في ظهرها: أنت رجل فيك خلتان: السخاء، والحياء. فأما السخاء فهو الذي أطلق ما في يدك، وأما الحياء فقد بلغ بك ما أنت عليه، وقد أمرنا لك بمائة ألف درهم، فإن كنا أصبنا أرادتك فازدد في بسط يدك، وإن كنا لم نصب إرادتك فجنايتك على نفسك، وأنت حدثتني حين كنت على قضاء الرشيد أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال للزبير: (يا زبير إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش ينزل الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم، فمن كثر كثر له، ومن قلل قلل عليه). قال الواقدي: وكنت أنسيت هذا الحديث، فكانت مذاكرته إياي أعجب إلي من صلته.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (الجواد من أصاب المال من حله، وأنفقه في حقه).

وأوحى الله إلى موسى (عليه السلام): (لا تقتل السامري فإنه سخي).

وروي مرفوعا عن علي (عليه السلام): (الكرم أعطف من الرحم).

وعنه (عليه السلام): (الجود حارس الأعراض).

وعن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): (إن لله وجوها من خلقه، خلقهم لقضاء حوائج عباده، يرون الجود مجدا، والإفضال مغنما، والله يحب مكارم الأخلاق).

وعنه (عليه السلام): (ما أنعم الله على عبد نعمة فلم يحتمل مؤونة الناس الا عرض تلك النعمة للزوال).

ولما غسل علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) رأوا على ظهره مجولا فلم يدروا ما هو، فقال مولى له: كان يحمل على ظهره إلى أهل البيوتات المستورين الطعام، فأقول له: دعني أكفك، فيقول: (لا أحب أن يتولى ذلك غيري).

وكان جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: (اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقك بما وسعت علي من فضلك).

وعن علي (عليه السلام): (كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا).

وعنه (عليه السلام): (لا تستح من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (نظرت في المعروف فوجدته لا يتم إلا بثلاث: تعجيله، وستره، وتصغيره. إنك إذا عجلته هنأته، وإذا سترته تممته، وإذا صغرته عظمته).

واستسرف[1] الحسن والحسين عبد الله بن جعفر في الجود، فقال: بأبي أنتما وأمي، إن الله عودني أن يفضل علي، وعودته ان أفضل على عباده، فأخاف أن أقطع العادة فينقطع مني.

---

١ - استسرف: نسبه الى السرف والاسراف.

وعن علي (عليه السلام): (السخاء ما كان ابتداء، فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم).

وخرج الحسنان (عليهما السلام)، وعبد الله بن جعفر، وأبو حبة الأنصاري من مكة إلى المدينة، فأصابتهم السماء، فلجئوا إلى خباء أعرابي، فأقاموا عنده ثلاثا حتى سكت السماء، وذبح لهم، فلما ارتحلوا قال له عبد الله بن جعفر: إن قدمت المدينة فسل عنا. فلحتاج الأعرابي بعد سنين، فقالت له امرأته: لو أتيت المدينة فلقيت أولئك الفتيان، فقال: قد أنسيت أسماءهم، قالت: سل عن ابن الطيار. فأتاه. فقال: الحق سيدنا الحسن (عليه السلام)، فلقيه فأمر له بمائة ناقة بفحولتها ورعلها، ثم أتى الحسين (عليه السلام)، فقال: كفانا أبو محمد مؤونة الابل، فأمر له بمائة شاة. ثم أتى عبد الله فقال كفاني أخواي الابل والشاة فأمر له بمائة ألف درهم. ثم أتى أبا حبة فقال: والله ما عندي مثل ما أعطوك ولكن جئني بأبلك فأوقرها له تمرا. فلم يزل اليسار في أعقاب الاعرابي).

باب اللؤم والشح و...

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إياكم والشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم).

وعن أبي هريرة: قتل رجل على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فبكت باكية، فقالت: وا شهيدها! فقال (عليه السلام): وما يدريك؟ لعله كان يتكلم بما لا يعنيه، ويبخل بما لا يملك).

ومر علي (عليه السلام) على مزبلة فقال: (هذا ما بخل به الباخلون).

وعنه (عليه السلام): (البخل جامع لمساوئ العيوب، وهو زمام يقاد به إلى كل سوء).

وقيل لجعفر بن محمد (عليه السلام): (إن أبا جعفر المنصور لا يلبس منذ

استخلف إلا الجشن، ولا يأكل الا الجشب!! قل: لم يـا ويحـه، مـع مـا مكـن الله مـن السلطان وجبي إليه من الأموال؟ فقيل: بخلا وجمعا للمال. فقال: الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما ترك له دينه).

باب الألوان والنقوش والوشم و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (البياض نصف الحسن).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبيض أزهر، والخلص من ولد اسماعيل بيض.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ان الله خلق الجنة بيضاء وان أحب الثيـاب الى الله البيض فليلبسها أحياؤكم، وكفنوا فيها موتاكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): جاءته امرأة، فقالت: يا رسول الله، اتخـذت غنمـا رجوت نسلها ورسلها، وإني لا أراها تنمى. فقال: (مـا ألوانـها؟ قـالت: سـود. قـال: عفري).

وروي: (ان الكبش الذي فدي به إسماعيل (عليه السلام) كان أبيض أعين أقـرن، وكنا نتحرى تلك الصفة في أضاحينا).

وفي حديث عيسى (عليه السلام): (تزوجوا الزرق فإن فيها يمنا).

وعن هلال بن عامر عن أبيه: رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب علـى بغله وعليه برد أحمر، وعلي (عليه السلام) أمامه يعبر عنه.

وعن البراء: (رأيته (صلى الله عليه وآله وسلم) في حلة حمراء لم أر شيئا قط أحسـن منه).

وعن عبد الله بن عمر: هبطنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مـن ثنيـة، فالتفت وعلي ريطة مضرجة بالعصفر، فقال: (ما هذه الريطة عليك؟ ويـروى: لـو ان ثوبك هذا كان في تنور أهلك أو تحت قدر أهلك كان خيرا لك. فأتيت أهلـي وهـم

يشجرون تنورا لهم فقذفتها فيه. ثم أتيته من الغد فقال: يا عبد الله، ما فعلت الريطة؟ فأخبرته، فقال: أفلا كسوتها أهلك؟ فإنه لا بأس بها للنساء).

وعن رافع بن خديج: خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في سفر، فرأى على رحالنا أكسية فيها خيوط عهن أحمر، فقال: (ألا أرى هذه الحمرة قد علتكم؟ فقمنا سراعا حتى نفر بعض ابلنا، فأخذنا الأكسية فنزعناها عنها).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (تزوجوا الزرق فان فيها يمنا).

وعن عقبة بن عامر عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام، انه يصفي البصر، ويذهب بالصداع ويزيد في الباه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليكم بالخضاب، فانه أهيب لعدوكم وأعجب لنسائكم)[1].

باب اللباس والحلي و...

في وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر: (البس الخشن من الثياب والصفيق منها تذللا لله، عسى العز والفخر لا يجد فيك مساغا، وتزين أحيانا في عبادة الله بالشارة الحسنة تعففا وتكرما وتجملا، فإن ذلك لا يضرك، وعسى أن يحدث لك ذكرا).

وعن أنس: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في عباءة له يهنأ بعيرا.

وعنه: رأيته (صلى الله عليه وآله وسلم) يسم الغنم في آذانها، فرأيته مؤتزرا بكساء.

وكان كم قميص علي (عليه السلام) لا يجاوز أصابعه، ويقول: (ليس للكمين على اليدين فضل. واشترى قميصا فجاوزه كمه أصابعه، فقطعه، وقال للخياط: خطه).

١ – الى هنا انتهى الجزء الرابع من الكتاب.

وروؤي علي (عليه السلام) وعليه إزار خلق مرقوع، فقيل له، فقال: (يخشع له القلب، وتذل به النفس).

وعن المبرد: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يشرع الشيء على غير جهة التلذذ، ولكن على جهة الاحلال والاستنان، الا ترى أنه لبس حلة كسرى التي اشتراها له الأنصاري، فخطب فيها، ثم نزل فوهبها لأسامة. فيقال: إن أبا سفيان بن حرب لما رأى ذلك جعل ينكره ويقول: أحله كسرى بن هرمز على ابن الشاة؟ يعني أسامة، وذلك لأن أسامة ماتت أمه وهو صغير، فغذي بلبن شاة.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (البس جديدا وعش حميدا).

وكان سليمان (عليه السلام) إذا لبس القميص حكته الشياطين واستهزءوا به، فقال لهم: اعملوا شيئا ألبسه وأنا أنظر إليكم، فعملوا له القباء، فهو أول من لبسه.

وعن عائشة: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يختتم في يمينه، وقبض (صلى الله عليه وآله وسلم) والخاتم في يمينه.

وذكر السلامي: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يتختم في يمينه والخلفاء بعده، فنقله معاوية إلى اليسار، فأخذ المروانية بذلك، ثم نقله السفاح إلى اليمين فبقي إلى أيام الرشيد فنقله إلى اليسار، فأخذ الناس بذلك.

وروي عن عمرو بن العاص انه سله يوم التحكيم من يده اليمنى وجعله في اليسرى، وقال: خلعت عليا (عليه السلام) من الخلافة كما خلعت خاتمي من يميني، وجعلتها إلى معاوية كما أدخلت خاتمي يساري.

وعن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (تختموا بخواتيم العقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام ذلك عليه).

وقيل لعمر: لو أخذت حلي الكعبة فجهزت به جيوش المسلمين، وما تصنع الكعبة بالحلي؟ فسأل عليا (عليه السلام)، فقال: (إن القرآن أنزل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأموال أربعة: أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض، والفيء فقسمه على مستحقيه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات

فجعلها الله حيث جعلها. وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله، ولم يتركه نسيانا، ولم يخف عليه مكانا، فأقره حيث أقره الله ورسوله)، فقال له عمر: لولاك لافتضحنا وتركه.

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (إن المؤمن ليتنعم بتسبيح الحلي عليه في الجنة، في كل مفصل من المؤمن في الجنة ثلاثة أساور من ذهب وفضة ولؤلؤ).

وحذا علي (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نعلين جديدين، فلما رآهما استحسنهما، فخر ساجدا ثم قال: (أعوذ بنور وجهك أن استحسن شيئا مما أبغضت، فتصدق بهما ولم يلبسهما).

وعن جابر بن عبد الله: تختم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في يمينه.

وعن ابن عمر: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أراد أن يذكر الشيء أوثق في خاتمه خيطا.

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (كان خاتم علي (عليه السلام) من ورق، ونقشه: نعم القادر الله).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (ما افتقرت كف تختمت بفيروزج).

وبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل، فتخلف عن الجيش، وغدا على رسول الله عليه عمامة خز سوداء، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما خلفك عن أصحابك؟ قال: أحببت أن أكون آخرهم عهدا بك. فأجلسه، فنقض العمامة، وعممه بيده وأسدلها بين كتفيه قدر شبر، وقال: هكذا فاعتم يا ابن عوف).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الإيمان في قلوبكم، وعليكم بلباس الصوف تجدوا قلة الأكل، وعليكم بلباس الصوف تعرفوا به في الآخرة، فإن النظر في الصوف يورث في القلب التفكر، والتفكر يورث الحكمة، والحكمة تجري مجرى الدم. فمن كثر تفكره قل طعمه وكل لسانه، ومن قل تفكره كثر طعمه وقسا قلبه، والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة، قريب من النار).

باب اللهو واللعب و...

عن البراء قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من قضى نهمته من الدنيا حيل بينه وبين شهواته في الآخرة، ومن مد عينه إلى زينة المترفين كان مقيتا في ملكوت السماوات، ومن صبر على القوت الشديد صبرا جميلا أسكنه الله من الفردوس حيث شاء).

وعن معاذ بن جبل: بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى اليمن، فقال: (إياك والتنعم، فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين).

وعن أبي هريرة رفعه: (شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليه أجسادهم).

وقيل لداود (عليه السلام): الا تتحول من الشمس؟ فقال: (إني لاستحي من ربي أن أنقل قدمي إلى ما فيه راحة بدني).

وأنزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات، أولها: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾[1]، فكان المسلمون بين شارب وتارك، إلى ان شرب رجل ودخل في الصلاة فهجر، فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾[2]، فشربها من شرب من المسلمين، حتى شربها عمر فأخذ لحي بعير فشج رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن عبد يغوث:

وكائن بالقليب قليب بدر	من الفتيان والشرب الكرام
وكائن بالقليب قليب بدر	من الشيزى المكلل بالسنام
أيوعدنا بن كبشة أن سنحيي	وكيف حياة أصداء وهام

---

١ - سورة البقرة: ٢١٩.

٢ - سورة النساء: ٤٣.

أيعجــز أن يــرد المــوت عــني ويـنشــرني اذا بليــت عظــامي
الا مــن مبلــغ الرحمــان عــني بــأني تــارك شــهر الصيــام
فقــل لله يمنعــني شــرابي وقــل لله يمنعــني طعــامي

فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فخرج مغضبا يجر رادءه فرفع شيئا كان في يده ليضربه، فقال: أعوذ بالله من غضب الله ورسوله. فأنزل الله تعالى: ﴿إنما يريد الشيطان﴾، إلى قوله: ﴿فهل أنتم منتهون﴾[1]. فقال عمر: انتهينا).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من بات سكران بات للشيطان عروسا).

وعن عيسى (عليه السلام): (حب الدنيا رأس كل خطيئة، والنساء حبائل الشيطان، والخمر داعية للشر).

وعن علي (عليه السلام): (الشطرنج ميسر العجم).

وعنه (عليه السلام) انه مر بقوم يلعبون الشطرنج، فقال: (ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون).

وعن عمر وقد ذكر عنده الشطرنج: (إني لأعجب من ذراع في ذراع يدبرها الحكماء منذ وضعت لم يقفوا لها على غاية).

وعن علي (عليه السلام): (أياكم وتحكيم الشهوات).

وقال الربيع بن زياد الحارثي لعلي (عليه السلام): أعدني على أخي عاصم. قال: ما باله؟ قال: لبس العباءة يريد النسك. قال: علي به، فأتوا به مؤتزرا بعباءة مرتديا بأخرى، شعث الرأس واللحية، فعبس في وجهه وقال: ويحك! أما استحيت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى ان الله أباح لك الطيبات وهو يكره ان تنال منها شيئا؟ بل أنت أهون على الله، أما سمعت الله يقول في كتابه: ﴿والأرض وضعها للأنام﴾[2] إلى قوله: ﴿يخرج منها اللؤلؤ والمرجان﴾[1]؟ أفترى الله أباح هذا لعباده إلا

---

١ - سورة المائدة: ٩١.

٢ - سورة الرحمن: ١٠.

إلى قوله: ﴿يخرج منها اللؤلؤ والمرجـان﴾[١]؟ أفـترى الله أبـاح هـذا لعبـاده إلا ليتبذلـوه ويحمدوا الله عليه فيثيبهم، وإن ابتذالك نعم الله بالفعل خير منه بالمقال).

قال عاصم: (فما بـالك في خشـونة مـأكلك وخشـونة ملبسـك، فانمـا تزينـت بزينتك، قال: ويحـك. ان الله فـرض علـى أئمـة الحـق أن يقـدروا أنفسـهم بضعفـة الناس).

باب الأمراض والعلل و...

عن عبد الله بن أنيس عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): إيكم يحـب أن يصح فـلا يسقم؟ قالوا: كلنا يا رسول الله، قال: أتحبون أن تكونوا كالحمير الصوالـة؟ ألا تحبـون أن تكونوا أصحاب بلايا وأصحاب كفارات، والذي بعثني بالحق إن الرجـل لتكـون له الدرجة في الجنة فيبلغها بشيء من عمله، فيبتليه الله ليبلغ درجة لا يبلغها بعمله).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما من مسلم يمرض إلا حط الله به خطايه، كمـا تحط الشجرة ورقها).

وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا رأى على جسده البثيرة ابتهل في الدعاء وقال: (إن الله إذا أراد أن يعظم صغيرا عظمه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآلـه وسـلم): (ثلاثـة في ظـل العـرش، عـائد المرضـى ومشيع الموتى ومعزي الثكلى).

وعن علي (عليه السلام): (ربما أخطأ البصير قصده وأصاب الأعمى رشده).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (ثلاثة لا يعادون، صاحب الدمـل والرمـد والضرس).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (العيادة قدر فواق[٢] ناقة).

---

١ - سورة الرحمن: ٢٢.

٢ - الفواق بفتح الفاء وضمها: الوقت بين الحلبتين والوقت بين قبضتي الحالب للضرع.

وحموا عند فتح خيبر، فشكوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: (يا أيها الناس، إن الحمى رائد الموت، وسجن الله في الأرض، وقطعة من النار، فإذا وجدتم من ذلك شيئا فبردوا لها الماء في الشنان، ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب والعشاء، ففعلوا ذلك فذهبت عنهم).

وعن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): (ثلاث قليلهن كثير، النار والفقر والمرض).

وعن أنس: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على شاب، وهو في الموت، فقال له: كيف تجدك؟ قال: أرجو الله وأخاف ذنوبي، قال: هما لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو، وآمنه مما يخاف).

وعن موسى وداود (عليهما السلام): (لا مرض يضنينى، ولا صحة تنسيني، ولكن بين ذلك).

ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على قيس بن أبي حازم يعوده، فقال: (طهور، فقال: بل حمى تفور، في صدر شيخ كبير، تزيره القبور).

وبعض أهل البيت (عليهم السلام) كان إذا أصابته علة جمع بين ماء زمزم وماء السماء والعسل واستوهب من مهر أهله شيئا. وكان يقول (عليه السلام): قال الله تعالى: ﴿**ونزلنا من السماء ماء مباركا**﴾[1]، وقال: ﴿**فيه شفاء للناس**﴾[2]، وقال (عليه السلام): ماء زمزم لما شرب له، وقال تعالى: ﴿**فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا**﴾[3]. فمن جمع بين ما بورك فيه، وما فيه شفاء، وبين الهنيء والمريء، يوشك ان يلقي العافية).

و: (نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الحجامة في نقرة القفا فإنها تورث النسيان).

---

١ - سورة ق: ٩.

٢ - سورة النحل: ٦٩.

٣ - النساء : ٤.

و: (أمر أن يستنجى بالماء البارد فإنه صحة من الباسور).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (تداووا فإن الله لم يخلق داء إلا خلق له شفاء إلا السام).

وعن أسامة بن زيد رفعه: (إن الطاعون رجز أرسل على بني إسرائيل، فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع في أرض فلا تخرجوا فرارا منه).

وعن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أتى أخاه المسلم يعوده مشى في خرافة الجنة حتى يجلس، فإذا جلس غمرته الرحمة).

وعن علي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ادهنوا بالبنفسج فإنه بارد في الصيف حار في الشتاء).

وروي عنه (عليه السلام): (عليكم بالزيت فانه يكشف المرة، ويذهب البلغم، ويشد العصب ويذهب بالاعياء، ويحسن الخلق ويطيب النفس، ويذهب بالهم).

وروي عنه (عليه السلام): (إن يكن في شيء شفاء ففي شرطة حجام، أو شربة من عسل).

وطعن في عين قتادة بن النعمان يوم أحد فندرت في وجنته، فردها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكانت أحد عينيه نظرا وأحسنها، فقال الخرنق الأوسي:

ومنا الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى أيما رد
فعادت كما كانت لأحسن حالها فيا طيب ما عين و يا طيب ما يد

وعن علي (عليه السلام): (لبعض أصحابه جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه، ولكن يحط السيئات ويحتها حت الأوراق، وإنما الأجر في القول باللسان والعمل بالأيدي والأقدام).

ودخل علي (عليه السلام) على صعصعة بن صوحان عائدا، فقال علي (عليه السلام) لصعصعة: (والله ما علمتك إلا خفيف المؤونة، حسن المعونة، فقال صعصعة: وأنت يا أمير المؤمنين، إن الله في عينك لعظيم، وإنك بالمؤمنين لرحيم، وإنك بكتاب الله لعليم. فلما قام ليخرج، قال (عليه السلام): يا صعصعة، لا تجعل عيادتي فخرا على

قومك، فـ ﴿إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾ [١]).

وروي: (لا تتخذها أبهة على قومك، إن عادك أهل بيت نبيك).

وعن أبي هريرة: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ليرعفن جبار من جبابرة بني أمية على منبري هذا. فرؤي عمرو بن سعيد بن العاص يرعف على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى سال رعافه على درج المنبر.

باب المال والكسب والتجارة و...

عن ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والتفت إلى أحد: (ما يسرني انه لآل محمد ذهبا أنفقه في سبيل الله، لا أموت يوم أموت وعندي منه ديناران إلا أن أرصدهما لدين إن كان).

قال: فمات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما ترك دينارا ولا درهما، ولا عبدا ولا أمة وترك درعه التي كان يقاتل فيها رهنا بثلث قفيز من شعير.

وعنه: يقول الله عزوجل: (ابن آدم أقبل إلي املأ قلبك غنى، وأنزع الفقر من بين عينيك، واكف عليك ضيعتك، فلا تصبح إلا غنيا، ولا تمسى إلا غنيا، وإن توليت عني نزعت الغنى من قلبك، وأنسيت عليك ضيعتك، فلا تصبح إلا فقيرا، ولا تمسى إلا فقيرا).

وعن عبد الله بن معقل: أتى رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: والله إني لأحبك في الله، قال: (إن كنت صادقا فيسر للفقر تجفافا، فالفقر إلى من يحبني أسرع من السيل إلى منتهاه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (صاحب الدرهمين أشد حسابا يوم القيامة من صاحب الدرهم).

وأوحى الله إلى موسى (عليه السلام): (إذا رأيت الغنى مقبلا فقل: ذنب عجلت

---

١ - سورة لقمان: ١٨.

عقوبته، وإذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين).

ولقمان (عليه السلام): كان إذا مر بالأغنياء قال: (يا أهل النعيم، لا تنسوا النعيم الأكبر، وإذا مر بالفقراء قال: إياكم أن تغبنوا مرتين).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من باع دارا أو عقارا فلم يردد ثمنه في مثله فذلك مال قمن أن لا يبارك الله فيه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يعجبنك امرؤ كسب مالا حراما، فانه ان انفق لم يتقبل منه، وان أمسك لم يبارك فيه. وان مات وتركه كان زاده الى النار).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما عال من اقتصد).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (الاقتصاد نصف العيش، وحسن الخلق نصف الدين).

وعن علي (عليه السلام): (ما كسي عن درهميك فإن المغبون لا محمود ولا مأجور).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (أشقى الأشقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (مثل الفقر للمؤمن كمثل فرس مربوط بحكمته إلى أخيه، كلما رأى شيئا مما يهوى ردته حكمته).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (يقول الله لملائكته: أدنوا أحبائي، فتقول الملائكة: سبحانك من أحباؤك؟ قال: أدنوا مني فقراء المسلمين).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنما يخشى المؤمن الفقر مخافة الآفات على دينه).

وعن عبد الرحمن بن شبل: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (التجار هم الفجار، فقيل: أليس أحل الله البيع؟ قال: بلى، ولكنهم يحدثون فيكذبون، ويحلفون فيحنثون).

ومر علي (عليه السلام) في سوق الكوفة ومعه الدرة، وهو يقول: (يا معشر

التجار خذوا الحق وأعطوا الحق تسلموا، ولا تردوا قليل الحق فتحرموا كثيره، ما منع مال من حق إلا ذهبت في باطل أضعافه).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بني، قد أكلت الحنظل وذقت الصبر، فلم أر شيئا أمر من الفقر، فإن افتقرت فلا تحدث به الناس كيما لا ينتقصوك، ولكن سل الله، فمن الذي سأل الله فلم يعطه أو دعاه فلم يجبه أو تضرع إليه فلم يكشف ما به؟).

وعن عيسى (عليه السلام): (المال فيه داء كبير، قيل يا روح الله: ما داؤه؟ قال: أن يمنع صاحبه حق الله، قيل: فإن أدى حق الله؟ قال: لن ينجو من الكبر والخيلاء، قيل: فإن نجا؟ قال: يشغله إصلاحه عن ذكر الله).

ونزل جبريل (عليه السلام) على لقمان (عليه السلام) وخيره بين النبوة وبين الحكمة، فاختار الحكمة، فمسح جبريل (عليه السلام) جناحه على صدره، فنطق بها، فلما ودعه قال: أوصيك بوصية فاحفظها، يا لقمان، لئن تدخل يدك إلى مرفقك في فم التنين خير لك من أن تسأل فقيرا قد استغنى).

وعن علي (عليه السلام): (إن المال والبنين حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام).

وعن علي (عليه السلام) في ذكر آخر الزمان: (ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حله).

وعنه (عليه السلام): (الفقر الموت الأكبر).

وعنه (عليه السلام): (يا ابن آدم، ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك).

وعنه (عليه السلام): (من أتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه).

وعنه (عليه السلام): (إذا أملقتم فتاجروا الله الصدقة).

وعنه (عليه السلام): (أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الفجار)، يعني يبتغون المال ولا يريدون الدين.

واشترى سلمان وسقا من طعام وهو ستون صاعا، فقيل له، فقال: النفس إذا أحرزت رزقها اطمأنت.

وعن علي (عليه السلام) قال لابن الحنفية: (يا بني إني أخاف عليك الفقر، فاستعذ بالله منه، فإن الفقر منقصة للدين، مدهشة للعقل، داعية للمقت).

وعنه (عليه السلام): (إن الله فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما منع غني، والله سائلهم عن ذلك).

وعنه (عليه السلام): (العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى).

وعنه (عليه السلام): (ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله! وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله).

وعنه (عليه السلام): (من مات تعبا من كسب الحلال مات والله عنه راض).

وعن أنس: غلا السعر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقالوا: (يا رسول الله سعر لنا. فقال: إن الله الخالق القابض الرازق المسعر، وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد يطالبني بمظلمة ظلمت بها من أهل ولا مال، دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض).

ووقف علي (عليه السلام): (على تمار، فاذا هو بخادم تبكي عنده، فقال لها: (ما يبكيك؟ قالت: باعني هذا تمرا بدرهم، فرده علي مولاي، فأبى أن يأخذه مني، وقال: أعطها درهمها وخذ تمرك فانها خادم ليس لها أمر. فدفعه التمار، فعرف أنه أمير المؤمنين، فصب التمر وأعطاها الدرهم. وقال: ارض عني يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): أنا راض إن وفيت المسلمين حقوقهم).

وكان علي (عليه السلام) يمر في السوق على الباعة، فيقول لهم: (أحسنوا، ارخصوا بيعكم على المسلمين فإنه أعظم للبركة).

وكان جعفر بن أبي طالب (عليهما السلام) يحب المساكين ويجالسهم، ويتحدث إليهم، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يكنيه: (أبا المساكين).

باب المدح والثناء و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب)، قال العتبي: هو المدح بالباطل والكذب، أما مدح الرجل بما فيه فلا بأس به. وقد مدح أبوطالب والعباس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحسان وكعب وغيرهم، ولم يبلغنا انه حث في وجه مادح ترابا، ومدح هو (صلى الله عليه وآله وسلم) المهاجرين والأنصار، ومدح هو (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه فقال: أنا سيد ولد آدم. وقال يوسف (عليه السلام): ﴿إني حفيظ عليهم﴾[1].

وعن أبي بكرة عن أبيه: مدح رجل رجلا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: (ويحك قطعت عنق صاحبك، ثم قال: إن كان أحدكم مادحا صاحبه فليقل: أحسب فلانا ولا أزكي على الله أحدا).

وأثني على رجل عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: (قطعتم ظهره، ولو سمعها ما أفلح بعدها).

وعن أبي خلف خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا مدح الفاسق اهتز العرش، وغضب الرب).

وعن علي (عليه السلام) في الأنصار: (هم والله ربوا الإسلام كما يربى الفلو، مع غنائهم بأيديهم السباط وألسنتهم السلاط).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (قال لي جبريل صلوات الله عليه: يا محمد، من أولاك يدا فكافه، فإن لم تقدر فأثن عليه).

وعن ابن عباس في علي بن أبي طالب (عليه السلام): (كان والله يشبه القمر الباهر، والأسد الخادر، والفرات الزاخر، والربيع الباكر، فأشبه من القمر ضوءه

---

١ - سورة يوسف: ٥٥.

وبهاءه، ومن الأسد شجاعته ومضاءه، ومن الفرات جوده وسخاءه، ومن الربيع خصبه وحياءه).

وقال رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إني أحب أن أحمد، كأنه يخاف على نفسه، فقال: (وما منعك أن تحب أن تعيش حميدا أو تموت فقيدا).

باب المزاح و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (المزاح استدراج من الشيطان، واختداع من الهوى).

وعن علي (عليه السلام): (ما مزح امرؤ مزحة إلا مج من عقله مجة).

وعنه (عليه السلام): (إياك أن تذكر من الكلام ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك).

ولقي يحيى عيسى (عليه السلام)، فتبسم عيسى في وجه يحيى، فقال: (ما لي أراك لاهيا كأنك آمن؟ فقال عيسى (عليه السلام): ما لي أراك عابسا كأنك قانط؟ فقال: لاتبرح حتى ينزل علينا الوحي، فأوحى الله عزوجل: أحبكما إلي أحسنكما بي ظنا. وروي: أحبكما إلي الطلق البسام).

وقيل لسفيان الثوري: المزاح هجنة، فقال: بل هو سنة، لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إني لأمزح ولا أقول إلا حقا).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لامرأة من الأنصار: (ألحقي زوجك ففي عينيه بياض. فسعت المرأة إلى زوجها مرعوبة، فلما وافته قال لها: ما دهاك؟ قالت: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إن في عينيك بياضا، قال: إن في عيني بياضا لا لسوء).

وأتت[1] عجوز أنصارية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: يا رسول الله، أدع لي بالمغفرة، فقال لها: (أما علمت إن الجنة لا تدخلها العجز، فصرخت، فتبسم

١ - إن صحت هذه الأحاديث حملت على إنها قضية في واقعة أو ما أشبه.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: أما قرأت: **﴿إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا﴾**[١].

وعن أنس: أتى رجل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله أحملني، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (انا حاملوك على ولد ناقة. قال: وما أصنع بولد ناقة؟ قال: وهل تلد الإبل إلا النوق؟).

وذكر نعيمان، وهو بدوي وكان أولع الناس بالمزاح، عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنه يكثر المزاح والضحك، فقال: (يدخل الجنة وهو يضحك).

وخرج هو وسويبط بن عبد العزي مع أبي بكر في تجارة قبل وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعامين، وكان سويبط على الزاد، فاستطعمه نعيمان، فقال: حتى يجيء أبو بكر، فمر ركب من نجران فباعه منهم على انه عبد بعشر قلائص، وقال: انه ذو لسان ولغة، ولعله يقول: أنا حر، فقالوا: لا عليك فوضعوا عمامته في عنقه وذهبوا به، فأخبر بذلك أبو بكر، فرد القلائص وخلصه، وضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه سنة.

ورأى نعيمان مع أعرابي عكة عسل فاشتراها منه، وجاء بها بيت عائشة في يومها، وقال: خذوها. فتوهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢] انه أهداها له، ومر نعيمان وترك الأعرابي على الباب. فلما طال قعوده قال: يا هؤلاء، ردوها علي ان لم يحضر ثمنها. فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالقصة فوزن له الثمن. وقال لنعيمان: ما حملك على ما فعلت؟ قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحب العسل، ورأيت الأعرابي معه العكة. فضحك (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يظهر له نكيرا).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الرجل ليتكلم بكلمة يضحك بها جليسه يهوى بها أبعد من الثريا).

---

١ - سورة الواقعة: ٣٥-٣٧.

٢ - أي حسب الظاهر، والا فهو (ص) كان يعلم الغيب بإذن الله عزوجل.

باب الموت وما يتصل به ...

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا مات لأحدكم الميت فحسنوا كفنه، وعجلوا إنجاز وصيته، وأعمقوا له في قبره، وجنبوه جار السوء. قيل: يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة؟ قال: هل ينفع في الدنيا؟ قالوا: نعم، قال: فكذلك في الآخرة).

وفي وصيته (صلى الله عليه وآله وسلّم) لأبي ذر: (زر القبور تذكر بها الآخرة، ولاتزرها بالليل، واغسل الموتى يتحرك قلبك، فإن الجسد الخاوي عظة بليغة، وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك، فإن الحزين في ظل الله).

ومر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بمقبرة، فنادى: (يا أهل القبور، الا أخبركم بما حدث بعدكم، تزوج نساؤكم، وبيعت مساكنكم، واقتسمت أموالكم، فهل أنتم مخبرون بما عاينتم؟ ثم قال: ألا انهم لو أذن لهم في الجواب لقالوا: وجدنا خير الزاد التقوى).

وكانت تعزية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (آجركم الله ورحمكم).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما تغدون الرقوب فيكم؟ قالوا: الذي لايبقى له ولد: قال: بل الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا).

وفي الحديث المرفوع: (من يرد الله به خيرا يصب منه).

وعزى شبيب بن شيبة يهوديا: أعطاك الله على مصيبتك أفضل ما أعطى أحدا من أهل ملتك.

وقيل لإبراهيم (عليه السلام): (كيف وجدت الموت؟ قال: كأن النفس تنزع بالسلا، قيل: قد رفقنا بك يا إبراهيم).

ودخل ملك الموت على داود (عليه السلام): (قال من أنت؟ قال: من لا يهاب

الملوك، ولا تمنع منه القصور، ولا يقبل الرشى، قال: فإذن أنت ملك الموت، ولم استعد بعد، قال: يا داود، أين فلان جارك؟ أين فلان قرينك؟ قال: مات، قال: أما كان لك في هؤلاء عبرة لتستعد؟).

ولما بلغ معاوية موت الحسن بن علي (عليه السلام)، سجد معاوية وسجد من حوله شكراً، فدخل عليه ابن عباس فقال له: يا ابن عباس أمات أبو محمد؟ قال: نعم، وبلغني سجودك، والله يا ابن آكلة الكبود لا يسدن حسدك إياه حفرتك، ولايزيد انقضاء أجله في عمرك.

وعن عائشة: لما مات عثمان بن مظعون كشف النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) الثوب عن وجهه، فقبل ما بين عينيه، وبكى طويلاً، فلما رفع السرير قال: (طوباك يا عثمان، لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (مثل ابن آدم والى جنبه تسع وتسعون منية، فلاذا انفعلت منها وقع في الهرم الى أن يموت).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لو ان الطير والبهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا يتمنّ أحدكم الموت الا من وثق بعلمه).

وعنه (عليه الصلاة والسلام) إنه كان إذا تبع الجنازة أكثر الصمات، ورؤي عليه كآبة، وأكثر حديث النفس.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من شيع جنازة فأخذ بجوانب السرير الأربعة غفر له أربعون ذنباً كلها كبيرة).

ولما احتضر إبراهيم (عليه السلام) قال: (هل رأيت خليلا يقبض روح خليله؟ فأوحى الله إليه: هل رأيت خليلا يكره لقاء خليله؟ قال: فاقبض روحي الساعة).

ووقف علي (عليه السلام) على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: (بأبي أنت وأمي يا رسول الله، والله إن الجزع لقبيح إلا عليك، وإن الصبر لجميل إلا عنك، وإن المصيبة بك لأجل، وإن ما بعدك وما قبلك جلل. ثم قال:

ما غـــاص دمعـــي عنـــد نازلـــة　　إلا جعلـــت للبكـــا ســـببا
فـــإذا ذكرتـــك ســـامحتك بـــه　　مني الجفـــون ففـــاض وانســـكبا
إني أجـــل ثـــرى حللـــت بـــه　　مـــن ان أرى ســـواه مكتئبـــا

ووقف رجل من ولد أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب على قبر الحسن ابن علي (عليه السلام) فقال: أما إن أقدامكم قد نقلت وأعناقكم قـد حملـت إلى هـذا القبر ولياً من أولياء الله، ليسر نبي الله بمقدمه، وتفتح أبواب السماء لروحه، وتبتـهج الحور العين بلقائه، وتبشر به سيدات نساء الجنة مـن أمهاتـه، ويوحـش أهـل الحـي والدين فقده، رحمة الله عليه، وعند الله تحتسب المصيبة).

وعن أم سلمة: قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً فأن الملائكة تؤمن على ما تقولون. فلما مات أبو سلمة أتيـت النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) فأخبرته، فقال: قولي اللهم اغفر لي وله، وأعقبني منه عقباً حسناً، فقلت ذلك، فأعقبني الله منه من هـو خـير منـه: رسـول الله (صلـى الله عليـه وآلـه وسلّم)).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (كسر عظم المؤمن بعد مماته ككسره في حياته).

ومات ابن للرضا (عليه السلام) فقال أبو العيناء: يا ابن رسـول الله، أنـت تجـل عن عظتنا، وقدرك تقصر عنه صفتنا، وفي علمك بكتاب الله ما كفاك، وفي رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ما عزاك، وفي ثواب الله ما أسلاك.

وعن علي (عليه السلام): (فاتقى عبـد ربـه، نصـح نفسـه، قـدم توبـته، غلـب شهوته، فإن أجله مستور عنه، وأمله خادع له، والشيطان موكل به، يزين لـه المعصيـة ليركبها، ويمنيه التوبة ليسوفها، حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها).

وعنه (عليه السلام): (لقد قبض رسول الله (صلـى الله عليـه وآلـه وسـلّم) وإن رأسـه لعلى صدري، ولقد سالت كفه في كفي فأمررتها على وجـهي، ولقـد وليـت غسـله والملائكة أعواني، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هنيمة منهم، يصلون عليه، حتى وارينا في ضريحه).

وعنه (عليه السلام): (كانوا قوماً من أهل الدنيا وليسوا من أهلها، فكانوا فيها كمن ليس فيها، يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم، وهم أشد إعظاماً لموت قلوب أحيائهم).

وعنه (عليه السلام): (من ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط أجره).

وعنه (عليه السلام): (الذي يوصي عند الموت كالذي يقسم ماله عند الشبع).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من حضرته الوفاة فأوصى، وكانت وصيته على كتاب الله، كانت كفارة لما ترك من زكاته في حياته).

وعن الفضل بن عباس: جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) موعكاً قد عصب رأسه، فأخذت بيده حتى جلس على المنبر، ثم قال: ناد في الناس، فاجتمعوا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنه قد دنا مني خفوق من بين أظهركم، من كنت جلدت له ظهري فهذا ظهري فليستقد مني، ومن كنت شتمت له عرضاً فليستقد مني، ومن كنت أخذت له مالاً فهذا مالي فليأخذ منه، ولا يقل أحد أني أخشى الشحناء من رسول الله، ألا ان الشحناء ليست من طبيعتي ولا شأني، ألا وان أحبكم إلي من أخذ حقاً إن كان له، أو حللني فلقيت الله وأنا طيبة نفسي، وقد أرى إن هذا غير مغن عني حتى أقوم فيكم مراراً).

وذكر أنه رجع (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال مثله، وان رجلاً ذكر ان له عليه ثلاثة دراهم فقضاها. وان عكاشة بن محصن قال: رفعت قضيبك الممشوق لتضرب العضباء، وأنا بقربك، فأصابني، فأتى به فقال: يا عكاشة فاقتص مني قبل القصاص يوم القيامة، فكرر قوله: فضوح الدنيا أهون من فضوح يوم القيامة، فقال: ضربتني وأنا عريان، فألقى جبة من صوف كانت عليه، فخر عليه يقبله ويمرغ عليه وجهه ويقول: أعوذ بهذا البطن من النار، فقال: (ياعكاشة أعاذك الله من النار. ثم قال عفوت عنك يا رسول الله، فقال: عفا الله عنك كما عفوت عن نبيه)[1].

---

١ - وروي هذا الحديث في سوادة بن قيس، والظاهر انه أراد أن يقبل جسم رسول الله (ص) فقال ما قال، والا فالرسول (ص) لا يخطأ حتى في مثل ما ادعاه، لان العصمة تمنع عن الخطأ، ولعل-

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة، قلنا: وثلاثة. قال: وثلاثة، قلنا: واثنان، قال: واثنان. ولم نسأله عن واحد).

وعن ثوبان: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في جنازة فرأى ناسا ركوباً، فقال: ألا تستحيون؟ ان ملائكة الله يمشون على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب).

وعن أنس: شكا رجل الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قسوة قلبه، فقال: (اطلع على القبور، واعتبر بالنشور).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما رأيت منظراً إلا والقبر أفظع منه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج فما بعده شر منه).

وعن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي قال: أخبرني من شئت من رجال قومي ان جبريل (عليه السلام) أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في جوف الليل معتجراً بعمامة من استبرق، فقال: يا محمد، من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش؟ فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يجر ثوبه مبادراً إلى سعد بن معاذ، فوجده قد قبض.

وقال جابر: ولما وضع سعد في قبره سبح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فسبح الناس معه، ثم كبر فكبروا معه، فقالوا: يا رسول الله لم سبحت؟ قال: (هذا العبد الصالح لقد تضايق عليه قبره حتى فرجه الله عليه).

وروي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) سئل عن ذلك، فقال: (كان يقصر في بعض الطهور من البول).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها لنجا سعد بن معاذ).

=الرسول (ص) لم يكذبه حتى لا يقول الناس ان النبي حيث اراد التخلص من القصاص كذبه. راجع كتاب (ولأول مرة في تاريخ العالم) ج٢ ص ٢٨٥-٢٨٨ تحت عنوان (حقوق الناس).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لو أن بني آدم علموا كيف عذاب القبر ما نفعهم العيش في الدنيا، فنعوذ بالله من عذاب القبر).

وقيل لحسان: مالك لم ترث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)؟ فقال: لأني لم أر شيئاً إلا رأيته يقصر عنه.

وعن أسماء بنت عميس: أنا لعند علي ابن أبي طالب (عليه السلام) بعد ما ضربه ابن ملجم، إذ شهق شهقة ثم أغمي عليه، ثم أفاق فقال: (مرحبا، مرحبا، الحمد لله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الجنة، فقيل له: ما ترى؟ قال: هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، وأخي جعفر وعمي حمزة (عليهما السلام) وأبواب السماء مفتحة، والملائكة ينزلون يسلمون علي ويبشرون، وهذه فاطمة (عليها السلام) قد طاف بها وصائفها من الحور، وهذه منازلي في الجنة، لمثل هذا فليعمل العاملون).

ووقف على قبره رجل من ولد حاجب بن زرارة فقال: لقد كانت حياتك مفتاح خير ومغلاق شر، ووفاتك مفتاح شر ومغلاق خير، ولو أن الناس قبلوك بقولك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنهم آثروا الدنيا فانتقض الأمر كما ينتقض الحبل عن مزايره.

وجعل معاوية لجعدة بنت الأشعث امرأة الحسن (عليه السلام) مائة ألف حتى سمته، ومكث شهرين وإنه ليرفع من تحته كذا طستا من دم، وكان يقول: (سقيت السم مراراً ما أصابني فيها ما أصابني في هذا المرة، لقد لفظت كبدي فجعلت أقلبها بعود كان في يدي)، وقد رثته جعدة بأبيات منها:

يا جعد بكيه ولا تسأمي ... بكاء حق ليس بالباطل
إنك لن ترخي على مثله ... ستر من حاف ولا ناعل

وخلف عليها رجل من قريش فأولدها غلاماً، فكان الصبيان يقولون له: يا ابن مسممة الأزواج.

ولما كتب مروان إلى معاوية بشكاته، كتب إليه: ان أقل المطي إلي بخبر الحسن، ولما مات وبلغه موته سمع تكبير من الخضراء، فكبر أهل الشام لذلك التكبير،

وقالت فاختة بنت قرط لمعاوية: أقر الله عينك يا أمير المؤمنين: ما الذي كبرت له؟ قال: مات الحسن، قالت: أعلى موت ابن فاطمة تكبر؟ قال: والله ما كبرت شماتة لموته، ولكن استراح قلبي وصفت لي الخلافة.

وكان ابن عباس بالشام، فدخل عليه وقال له يا ابن عباس هل تدري ما حدث في أهل بيتك؟ قال: لا أدري ما حدث إلا أني أراك مستبشراً ومن يطيف بك وقد بلغني تكبيرك وسجودك. قال: مات الحسن. قال: إنا لله، رحم أبا محمد، ثلاثاً. ثم قال: والله يا معاوية انه لا يسد جسده حفرتك، ولا يزيد يومه في عمرك، ولئن كنا أصبنا بالحسن (عليه السلام) لقد أصبنا بإمام المتقين، وخاتم النبيين، فسكن الله تلك العبرة، وجبر تلك المصيبة، وكان الله الخلف علينا من بعده.

وقال (عليه السلام) لأخيه الحسين (عليه السلام): (إذا أنا مت فادفني مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إن وجدت إلى ذلك سبيلاً، وإن منعوك فادفني في بقيع الغرقد. فلبس الحسين (عليه السلام) ومواليه السلاح، وخرجوا ليدفنوه مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فخرج مروان في موالي بني أمية فمنعوه من دفنه مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم).

وكان لعلي بن الحسين (عليهما السلام) جليس مات له ابن فجزع عليه، فعزاه ووعظه، فقال: يا ابن رسول الله إن ابني كان من المسرفين على نفسه، فقال: (لا تجزع إن من وراء ابنك ثلاث خلال، أما أولهن فشهادة أن لا اله إلا الله محمد رسول الله، والثانية شفاعة جدي (صلى الله عليه وآله وسلّم)، والثالثة رحمة الله التي وسعت كل شيء، فأين يخرج ابنك من واحدة من هذه الخلال).

وقال آدم (عليه السلام) حين احتضر لابنه شيث: (يا بني، أوصيك ان تطلي جسدي بدهن و مر ولبان مما هبط به علي من الجنة، فإنه إذا طلي به الميت لم ينفصل شيء من أعضائه حتى يبعثه الله. وأوصيك أن يكون معك دهن ومر ولبان حيث ما ذهبت، فإن الشيطان لا يقربك، وأوصيك أن تجعل جسدي في تابوت، وتجعلني في مغارة في أوسط الأرض).

ومات (عليه السلام) يوم الجمعة، وصلى عليه في الساعة الـتي خـرج فيـها مـن الجنة في ست ليال خلون من نيسان، وعمره تسع مائة وستون سنة، ونالحوا عليه مائة وأربعين يوماً.

باب الملك والسلطان و...

قال الحسن للحجاج: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلّم): (وقـروا السـلاطين وبجلوهـم، فإنـهم عـز الله وظلـه في الأرض إذا كـانوا عدولاً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أيما راع اسـترعى رعيتـه فلـم يحطـها بالأمانـة والنصيحة من ورائها فقد ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شيء).

وعن مالك بن دينار: وجدت في بعض الكتـب يقـول الله تعـالى: (أنـا ملـك الملوك، قلوب الملوك بيدي، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة ومـن عصـاني جعلتـهم عليه نقمة).

وعن عمران الجويني: بلغنا انه إذا كان يوم القيامة أمر الله بكل جبـار، وبكـل من يخاف الناس شره وشدة بأسه، فيوثقون في الحديد، ثم أمر بهم إلى النار فأوصدهـا عليهم، فلا والله لا تستقر أقدامهم علـى قـرار أبـداً، ولا والله لا ينظـرون إلى أديـم السماء أبداً، ولا والله لا تلتقي جفونهم على غمض أبداً).

وعن جعفر بـن محمـد (عليـه السلام): (كفـارة عمـل السـلطان الإحسـان إلى الإخوان).

وعنه (صلى الله عليـه وآلـه وسـلّم): (سـيكون أقـوام مـن أمـتي يقـرؤون القـرآن، ويتفقهون في الدين، يأتيهم الشيطان فيقول لهـم: لـو أتيتـم السـلطان فـأصبتم مـن دنياهم، واعتزلتموهم بدينكم، ولا يكون ذلك، كما لا تجنـى مـن القتـاد إلا الشـوك كذلك لا تجنى من قربهم إلا الخطايا).

وقال موسى (صلوات الله عليه): (يا رب، أنت في السماء ونحن في الأرض، فما علامة رضاك من سخطك؟ قال: إذا استعملت عليكم خياركم).

وعن علي (عليه السلام): (إن شر الناس إمام جائر ضل وضل به، فأمات سنة مأخوذة، وأحيى بدعة متروكة، وإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: يؤتى بالإمام الجائر، وليس معه نصير ولا عاذر، فيلقى في جهنم، فيدور فيها كما تدور الرحى، ثم يرتبط في قعرها).

وعن ابن المبارك : دخل أسقف نجران على مصعب بن الزبير، فرمله بشيء فشجه، فقال له الأسقف: اجعل لي أماناً حتى أخبرك بما في الإنجيل، قال: لك ذلك. قال: فيه ما للأمير والغضب ومن عنده يطلب الحلم؟ وما للأمير والجور ومن عنده يطلب العدل؟ وما للأمير والبخل ومن عنده يطلب البذل؟.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ويل للأمراء، ويل للأمناء، ليتمنين أقوام لو أن ذوائبهم كانت معلقة في الثريا، يتذبذبون بين السماء والأرض، وإنهم لم يلوا عملاً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن من أشراط الساعة إماتة الصلوات، واتباع الشهوات، واتباع الهوى، ويكون أمراء خونة، ووزراء فسقة. فوثب سلمان فقال: بأبي وأمي، إن هذا لكائن؟ قال: نعم، عند ما يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء، ولا يستطيع أن يغير. قال: أو يكون ذلك؟ قال: نعم يا سلمان إن أذل الناس يومئذ المؤمن، يمشي بين أظهرهم بالمخافة، إن تكلم أكلوه، وإن سكت مات بغيظه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ويل لديان الأرض من ديان السماء، إلا من أمر بالعدل وقضى بالحق، ولم يقض على هوى ولا قرابة، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه).

وعن ربيعة الجرشي: سمعت رسول الله يقول: (اللهم إني أعوذ بك من رجل عظيم سلطانه، قليل وفاؤه، لدينه هضام، وعن آخرته نوام).

ونزل عيسى (عليه السلام) دمشق فوجد ملكها يطعم الناس الطعام في صحاف الذهب والفضة، فذهب هو وأصحابه إلى بردى، فأخرجوا كسراً معهم فأكلوا،

وشربوا من الماء. ثم قال عيسى (عليه السلام): (لا تدخلوا على الملوك، ولا تأكلوا من طعامهم ولا تعجبوا بما أوتوا، واعجبوا مما يفعل بهم يوم القيامة).

وعن لقمان (عليه السلام): (لا تقارب السلطان إذا غضب، ولا البحر إذا مد).

وعن لقمان (عليه السلام): (ثلاث فرق يجب على الناس مداراتهم: الملك المسلط والمرأة والمريض).

وعن أبي ذر: قلت يا نبي الله، كم كتاباً أنزل الله؟ قال: (مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشر صحائف، وعلى موسى عشر صحائف، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان. قلت: فما كانت صحف إبراهيم؟ فذكر ان فيها **قد أفلح من تزكى** إلى آخر السورة. وفيها: يا أيها الملك المسلط المبتلى المغرور، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني لن أردها ولو كانت من كافر).

وعن علي (عليه السلام): (تباعد من السلطان الجائر، ولا تأمن خدع الشيطان فتقول متى أنكرت نزعت، فإنه هكذا هلك من كان قبلك، فإن أبت نفسك إلا حب الدنيا، وقرب السلاطين، وخالفتك عما فيه رشدك، فأملك عليك لسانك، فإنه لا بقية للموت عند الغضب، ولا تسل عن أخبارهم، ولا تنطق بأسرارهم، ولا تدخل فيما بينهم).

وعن ابن عباس: دخلت على علي (عليه السلام) بذي قار وهو يخصف نعله، فقال لي: (ما قيمة هذه النعل؟ فقلت: لا قيمة لها، فقال: والله هي أحب إلي من إمرتكم، إلا أن أقيم حداً من حدود الله، أو أدفع باطلاً).

وقال للأشتر حين ولاه مصر: (وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك، وقدرته منك على ما لا تقدر منه على نفسك، فإن ذلك يطامن إليك من طماحك، ويكف عنك من غربك، ويفيء إليك ما غرب عنك من عقلك.. وليكن أبعد رعيتك منك، وأشنأهم عندك أطلبهم لمعايب

الناس، فإن في الناس عيوباً الوالي أحق من سترها، فلا تكشفن عما غاب منها، فإنما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك. وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظره في استجلاب الخراج، لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد، وأهلك العباد، ولم يستقم أمره إلا قليلاً).

وعنه (عليه السلام) ولقد لقيه دهاقين الأنبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه، فقال: (ما هذا الذي صنعتموه؟ قالوا: خلق منا نعظم به أمراءنا، فقال: والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم، وإنكم لتشقون به على أنفسكم، وتشقون به في آخرتكم، وما أخسر المشقة وراءها العذاب! وما أربح للراحة معها الأمان من النار).

وعنه (عليه السلام): (صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه، وهو أعلم بوضعه).

وعن علي (عليه السلام): (حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله لكل على كل، فجعلها نظاماً لألفتهم، وعزاً لدينهم، فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة، ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية، فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه وأدى إليها حقها عز الحق بينهم، وقامت مناهج الدين، واعتدلت معالم العدل، وجرت على إذلالها السنن، فصلح بذلك الزمان، وطمع في بقاء الدولة، ويئست مطامع الأعداء، وإذا غلبت الرعية واليها وأجحف الوالي برعيته اختلفت هناك الكلمة، وظهرت معالم الجور، وكثر الادغال في الدين، وتركت محاج السنن، فلا يستوحش لعظيم حق عطل، ولا لعظيم باطل فعل، فهنالك تذل الأبرار، وتعز الأشرار).

و: أسر مروان بن الحكم يوم الجمل، فكلم فيه الحسن والحسين (عليهما السلام) فخلاه علي (عليه السلام)، فقالا له: يبايعك يا أمير المؤمنين، فقال: ألم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته، إنها كف يهودية، ولو بايعني بيده لغدر بسيفه، أما أن له امرة كلعقة الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقي الأمة منه ومن

ولله يوماً أحمر).

وعن نوف البكالي: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفة، وهو قائم على حجارة نصبت له، وعليه مدرعة من صوف، وحمائل سيفه ليف، وفي رجليه نعلان من ليف، وكأن جبينه ثفنة بعير، ثم قال: (أين أخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق؟ أين عمار؟ وأين ابن التيهان؟ وأين ذو الشهادتين؟ وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وأبرد برؤوسهم إلى الجنة؟ ثم ضرب بيده إلى لحيته فأطال البكاء، ثم قال: أوه على أخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه، وتدبروا الفرض فأقاموه، أحيوا السنة، وأماتوا البدعة ..)، فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم، فتراجعت العساكر فكنا كالأغنام فقدت تختطفه الذئاب من كل مكان).

ولما اشتدت شوكة العراق على عبد الملك خطب فقال: إن نيران العراق قد علا لهيبها، وكثر حطبها، فجمرها ذاك، وزنادها وار، فهل من رجل ذي سلاح عنيد، وقلب شديد، ينذب لها؟ فقال الحجاج: أنا أمير المؤمنين!، فجبهه مرات، ثم أعاد الكلام فلم يقم غيره، فقال: كيف تصنع ان وليتك؟ قال: أخوض الغمرات واقتحم الهلكات فمن نازعني حاربته ومن هرب طلبته ومن لحقت قتلته، أخلط عجلة بأناة وشدة بلين وتبسماً بازدراء، وعلى الأمير ان يجرب، فان كنت المطلي قطاعاً وللأرواح نزاعاً وللأموال جماعاً ولا استبدل بي، فقال عبد الملك: من تأدب وجد بغيته، اكتبوا كتابه.

وروي انه قال: علي بابن القرناء، فلما رآه قال: هذا غلام ثقيف الموصوف في كتاب دانيال. ليكشف عن صدره، فإذا هو بشامة سوداء في وسطها نكت حمر. فقال: هذا ورب موسى، يقتلن بعدد كل نكتة في شامته كذا وكذا، وهي النكتة التي يعطاها السفاكون.

وذكر انه في الكتاب: شاب انزع بطين في اسمه حاء وجيمان.

وعن علي (عليه السلام): (إنما أمهل فرعون مع دعواه لسهولة إذنه وبذل

طعامه).

وقال عمرو بن مرة الجهمي لمعاوية: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (ما من أمير ولا وال يغلق بابه من دون ذوي الحاجة والخلة والمسألة إلا أغلق الله أسباب السماوات دون حاجته وخلته ومسألته).

باب المنطق وذكر الخطب والشعر و..

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أنا أفصح العرب غير أني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر).

ولما ردته حليمة السعدية إلى مكة نظر إليه عبد المطلب (عليه السلام) وقد نما نمو الهلال، وهو يتكلم بفصاحة، فامتلأ سروراً وقال:)(جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (سيكون بعدي أمراء يعظون الحكمة على منابرهم، قلوبهم أنتن من الجيف).

وسمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) من عمه العباس، فقال له: (بارك الله لك يا عم في جمالك، أي في فصاحتك).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الجمال في اللسان).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) لحسان: (قل، فوالله لقولك أشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام).

وسئل علي (عليه السلام) عن اللسان، فقال: (هو معيار أطاشه الجهل وأرجحه العقل).

قال علي (عليه السلام): (اللسان سبع ان خلا عقر).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لحسان: ما بقي من لسانك؟ فأخرج لسانه حتى ضرب بطرفه جبهته، ثم قال: والله ما يسرني به مقول من معد، والله لو

وضعته على صخر لفلقه، أو على شعر لحلقه.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الشعر جزل من كلام العرب يشفى به الغيظ، ويوصل به إلى المجلس، وتقضى به الحاجة).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بني، لا تقبل بحديثك على من لا يسمعه، فإن نقل الصخور من رؤوس الجبال أيسر من محادثة من لا يسمع).

وعن علي بن الحسين (عليهما السلام): (إني أكره ان يكون مقدار اللسان من الرجل فاضلاً على مقدار علمه، كما أكره أن يكون مقدار علمه زائداً على مقدار عقله).

ومكتوب في التوراة : (لا يعاد الحديث مرتين).

وعن علي (عليه السلام): (وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه، ولم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً).

وسئل علي (عليه السلام) عن أشعر الشعراء، فقال: (إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها، فإن كان ولابد فالملك الضليل).

ومر الزبير بمجلس من الصحابة وحسان ينشدهم من شعره، وهم غير نشاط لما يسمعون، فجلس معهم الزبير وقال: مالي أراكم غير أذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة؟ فلقد كان يعرض به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فيحسن استماعه، ويجول عليه أثوابه، ولا يشتغل عنه بشيء.

وكان الحسين بن علي (عليه السلام) يعطي الشعراء، فقيل له، فقال: (خير مالك ما وقيت به عرضك).

وامتدح أبو أسماء علياً (عليه السلام) بصفين فقال:

وجدنا علياً إذ بلونا فعاله ... صبوراً على اللأواء صلب المكاسر

هو الليث ان جربته وندبته ... مشي حاسراً للموت أو غير حاسر

يجود بنفس للمنايا كريمة ... علي إذا ما جاد كان مغاور

يصول علي حين يشتجز القنا ... ويضرب رأس المستميت المساور

فقال له (عليه السلام): (رحمك الله أبا أسماء، وأسمعك خيراً وأراكه، فإنك من قوم نجباء أهل حسبة ووفاء، ووهب له مملوكاً).

ومدحه (عليه السلام) كعب زهير بشعر يقول فيه:

صهر النبي وخير الناس كلهم   فكل من رامه بالفخر مفخور

فأجازه بجائزة سنية، وكساه، ووهب له فرساً.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يتمثل ويقول: (كفى الإسلام والشيب للمرء ناهياً. فقال أبو بكر: يا رسول الله، إنما قال الشاعر: كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً، فجعل لا يطيقه، فقال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله. وتلا: وما علمناه الشعر وما ينبغي له).

باب النساء و

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لو أن امرأة من نساء الجنة أشرفت إلى الأرض لملأت الأرض بريح المسك، ولأهبت ضوء الشمس والقمر).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يسطع نور في الجنة، فإذا هي حوراء ضحكت في وجه زوجها).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أخوف ما أخافه عليكم فتنة النساء، قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: إذا لبسن ريط الشام، وحلل العراق، وعصب اليمن، وملن كما تميل أسنمة البخت، فإذا فعلن ذلك كلفن المعسر ما ليس عنده).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (استعيذوا بالله من شرار النساء، وكونوا من خيارهن على حذر).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (اعروا النساء يلزمن الحجال).

وعن لقمان (عليه السلام): (لا تشهد العرسات فإنها ترغبك في الدنيا وتنسيك الأخرة، واشهد الجنائز فإنها تزهدك في الدنيا وترغبك في الآخرة).

وعن علي (عليه السلام): (إياك ومشاورة النساء، فإن رأيهن إلى أفن، وعزمهن إلى وهن، واكفف أبصارهن بالحجاب، فإن شدة الحجاب خير لهن من الارتياب. وليس خروجهن بأضر من دخول من لا يوثق به عليهن. وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل. ولا تملك المرأة من أثرها ما جاوز نفسها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولا تعد بكرامتها نفسها، ولا تطمعها فيما لغيرها. وإياك والتغاير في غير موضع الغيرة، فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم، والبريئة إلى الريب).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أوثق سلاح إبليس النساء).

وعن علي (عليه السلام): (لا تطيعوا النساء على حل وتأمنوهن على مل، فإنهن ان تركن وما يردن أوردن المهالك وعصين المالك وأزلن الممالك، ينسين الخير ويحفظن الشر، يتهافتن في البهتان ويتمادين في الطغيان).

وكانت كندة أغلى الناس مهوراً، ربما مهرت الواحدة ألف بعير، ولا يمهر بأقل من مائة بعير، فصارت مهور كندة مثلاً في الغلاء.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (اللهم أهذب ملك غسان، وضع مهور كندة. وقال: (أعظم النساء بركة أحسنهن وجوهاً وأرخصهن مهراً).

وعن داود (عليه السلام): (امرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير، والمرأة الصالحة له كالتاج المخوص بالذهب، كلما رآها قرت عينه).

ومر سليمان (عليه السلام) بعصفور يدور حول عصفورة، فقال: (هل ترون ما يقول؟ يقول: زوجيني نفسك حتى أسكنك غرفة بدمشق، وكذب ما بدمشق غرفة، ولكن كل خاطب كاذب).

وقال داود لسليمان (عليهما السلام): (امش خلف الأسد ولا تمش خلف امرأة).

واستشار رجل داود (عليه السلام) في التزويج، فقال: (سل سليمان واخبرني بجوابه. فصادفه ابن سبع سنين يلعب مع الصبيان يركب قصبة، فقال: عليك بالذهب الأحمر، والفضة البيضاء، واحذر الفرس لا يضربك. فلم يفهم. فقال له داود: الذهب الأحمر البكر، والفضة البيضاء الشيب الشابة، ومن وراءهما كالفرس الرموح).

ولقي عيسى (عليه السلام) إبليس، وهو يسوق خمسة أحمرة عليها أحماله، فسأله، فقال: أحمل تجارة واطلب مشترين، أما أحدهما فالجور، قال: من يشتريه؟ قال السلاطين. قال: فما الثاني؟ قال: الكبر، قال فمن يشتريه؟ قال: الدهاقين. قال: فما الثالث؟ قال: الحسد، قال: فمن يشتريه؟ قال: العلماء. قال: فما الرابع؟ قال: الخيانة، قال: فمن يشتريها؟ قال: التجار. قال: فما الخامس، قال: الكيد، قال: فمن يشتريه؟ قال: النساء).

وتزوج الحسن بن علي (عليه السلام) امرأة، فبعث إليها مائة خادم، مع كل خادم ألف درهم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر تواضعاً كساه الله حلة الكرامة، ومن زوج لله توجه الله تاج الملك).

وعن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا تسترضعوا الحمقاء ولاالعمشاء، فإن اللبن يعدي).

وعن علي (عليه السلام): (لا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم، وسببن أمراءكم، فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول، أن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات، وأن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالقهر والهراوة فيعير بها وعقبه من بعده).

وعنه (عليه السلام): (جهاد المرأة حسن التبعل).

وعنه (عليه السلام): (خيار خصال النساء شرار خصال الرجال: الزهو والجبن والبخل، فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها، وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها، وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها).

وكان (عليه السلام) في أصحابه فمرت امرأة جميلة فرمقوها، فقال: (إن أبصار هذه الفحول طوامح، وإن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فيلمس أهله، فإنما هي امرأة كامرأته، فقال بعض الخوارج: قاتله كافراً ما أفقهه فوثبوا ليقتلوه، فقال: رويداً إنما هو سب بسب، أو عفو عن ذنب).

وعنه (عليه السلام): (المرأة الصالحة ليست من الدنيا، إنما هي من الآخرة، لأنها تفرغك لها، ولو كنت تطبخ وتسرح وتفرش لشغلك ذلك).

وتزوج الزبير عاتكة فكانت تخرج إلى المسجد بالليل فقال لها: لا تخرجي، فقالت: لا أزال أخرج أو تمنعني. وكان يكره أن يمنعها، لقوله (صلى الله عليه وآله وسلّم): لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، فقعد لها متنكراً في جوف الليل فقرصها، فتركت الخروج، فقال لها: ما بالك لا تخرجين؟ فقالت: كنت أخرج والناس ناس، ففسد الناس، فبيتي أوسع لي).

وعن علي (عليه السلام): (خير نسائكم العفيفة في فرجها، الغلمة لزوجها).

وبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أم سليم تنظر إلى امرأة، فقال: (شمي عوارضها وانظري إلى عقبيها).

وحضر أبو طالب (عليه السلام) نكاح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) خديجة (عليها السلام)، ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر، فقال: (الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل، وضئضئي معد وعنصر مضر، وجعلنا سدنة بيته، وسواس حرمه، وجعل لنا بيتاً محجوباً وحرما أمناً وجعلنا الحكام على الناس.. ثم إن محمد بن عبد الله بن أخي، من لا يوزن به فتى من قريش إلا رجح به براً وفضلاً وكرماً وعقلاً، ومحتداً ونبلاً، وإن كان في المال قل، فإن المال ظل زائل ورزق حائل، قد خطب خديجة بنت خويلد، وبذل لها من الصدقات ما عاجله وآجله في مالي. وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم، خطر جليل).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) في الأشراط: (وتركب ذوات الفروج على السروج).

ودخل الأشعث على علي (عليه السلام) صبيحة بنائه على بعض نسائه فقال: كيف وجد أمير المؤمنين أهله؟ قال: (كالخير من امرأة قباء جباء. قال: وهل يريد الرجل من النساء غير ذلك؟ قال: كلا، حتى تروي الرضيع، وتدفئ الضجيع).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لعبد الرحمن بن عوف حين جهزه إلى

دومة الجندل: (إن فتح الله عليك فتزوج بنت ملكهم، فتزوج تماضر بنت الأصبغ بن ثعلبة بن جهضم، وكانت جميلة، وهي التي صولحت عن ربع ثمنها بثمانين ألف دينار).

وأتى الحسن بن علي (عليه السلام) في جارية زفت إلى بيت رجل فوثبت عليها ضرتها، وضبطها بنات عم لها فافتضتها بإصبعها. فاستفتى الحسن (عليه السلام) فقال: إحدى دواهيكم يا أهل الكوفة ولا علي لها اليوم فما ترون؟ قالوا: أنت أعلم، قال: فإني أرى إن التي افتضتها زانية، عليها صداقها، وجلدها مائة. وأرى اللائي ضبطنها مفتريات عليهن جلد ثمانين).

وكتب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إلى النجاشي ليخطب له أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، فبعث إليها امرأة كانت تقوم على نسائه فبشرتها بذلك، فأعطتها سوارين وخواتيم من فضة، واستحضر من بالحبشة من المسلمين، وخطب النجاشي فقال: الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأنه النبي الذي بشر به عيسى بن مريم. أما بعد، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بعث إلي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) مع شرحبيل بن حسنة. وسمع بذلك أبو سفيان فقال: ذلك الفحل لا يقرع أنفه.

وفي الحديث: (تنكح النساء على أربع: الجمال، والنسب، والمال، والدين، فمن نكح للجمال عاقبه الله بالغيرة، ومن نكح للنسب عاقبه الله بالذل، فلا يخرج من الدنيا حتى يكسر جبينه ويشج وجهه وتخرق ثيابه وجيبه عليه، ومن نكح للمال لم يخرجه من الدنيا حتى يبتليه بمالها، ثم يقسى قلبها عليه فلا تعطيه قليلاً ولا كثيراً، ومن نكح للدين أعطاه المال والجمال والنسب خير الدنيا والآخرة).

باب النصيحة والموعظة و...

عن جرير بن عبد الله: بايعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) على السمع والطاعة والنصح لكل مسلم.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الدين النصيحة، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه).

وعن علي (عليه السلام): (ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بلغت في إيلامه، فإن العاقل متعظ بالأدب، والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب).

وعن أنس: أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قوماً يعودهم، فإذا امرأة تنسج برداً وعندها صبي لها، فتارة تضرب بحقها، وأحياناً تقبل على صبيها، فقال أترون هذه ترحم صبيها؟ قالوا: نعم: قال الله أرحم بعباده من هذه بصبيها).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا مر أحدكم في مسجدنا وفي سوقنا، ومعه نبل، فليقبض على نصالها بكفه، أن يصيب أحداً من المسلمين منها بشيء).

وعن لقمان (عليه السلام): (إن الموعظة تشق على السفيه، كما يشق الصعود الوعر على الشيخ الكبير).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق، كانت تؤذي الناس).

وأوحى الله إلى داود (عليه السلام): (انك ان أتيتني بعد لي آبق كتبتك عندي جهبذا، ومن كتبته عندي جهبذا لم أعذبه بعدها أبداً).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بني، ارحم الفقراء لقلة صبرهم، وارحم الأغنياء لقلة شكرهم، وارحم الجميع لطول غفلتهم).

وفي وصية علي (عليه السلام): (يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك، وارض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك).

وعن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (قال الله تعالى: يا ابن آدم، لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك، ولا نعمة الناس عن نعمتك، ولا تقنط الناس من رحمة الله وأنت ترجوها لنفسك).

باب النعمة وشكرها و...

عن معاذ بن جبل: أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) على رجل وهو يقول: اللهم إني أسألك تمام النعمة؟ فقال: (أتدري ما تمام النعمة؟ قال: يا رسول الله دعوة دعوتها أريد بها الخير، قال: فإن تمام النعمة الفوز من النار ودخول الجنة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما عظمت نعمة الله على أحد إلا عظمت مؤونة الناس عليه).

وقالوا للنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) يوم فتح مكة حين صفح: فعلوا بك وفعلوا، قال: (إني سميت محمداً لأحمد).

ولما بلغه (صلى الله عليه وآله وسلّم) هجاء الأعشى لعلقمة بن علاثة، نهى أصحابه أن يرووه، وقال: (إن أبا سفيان شعث مني عند قيصر فرد عليه علقمة وكذب أبا سفيان، قال ابن عباس: فشكر له ذلك).

وعن علي (عليه السلام): (احذروا نفار النعم، فما كل شارد مردود).

وعنه (عليه السلام): (إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر).

وعنه (عليه السلام): (إذا رأيت أخاك يتابع عليك نعمة فاحذره).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب ودين، كما لا تصلح الرياضة إلا في نجيب).

وعن علي (عليه السلام): (أقل ما يلزمكم لله أن لا تستعينوا بنعمه على معاصيه).

وعن علي (عليه السلام): (وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل، فإنك مدرك قسمك، وآخذ سهمك، وإن اليسير من الله أعظم من الكثير من خلقه).

وعن عيسى (عليه السلام): (لو لم يعذب الله أحداً على معصيته لكان ينبغي أن لا يعصى شكراً لنعمه).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (إني رأيت المعروف لا يتم إلا بثلاث: تعجيله وستره وتصغيره، فإنك إذا عجلته هنأته، وإذا سترته أتممته، وإذا صغرته عظمته).

وقال جعفر بن محمد (عليهما السلام):

يد المعروف غنم حيث كانت ... تحملها كفور أو شكور

فعند الشاكرين لها جزاء ... وعند الله ما كفر الكفور

وقيل: إن قائلهما عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وهو الملقب بقطب السخاء.

وعن عبد الأعلى بن حماد النرسي: دخلت على المتوكل فقال: يا أبا يحيى، هممنا أن نصلك بخير فتدافعت الأيام. فقلت: بلغني عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): (من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة)، وانشد:

لأشكرن لك معروفاً هممت به ... إن اهتمامك بالمعروف معروف

ولا ألومــك إن لم يمضــه قـــدر فالشيء بالقدر المحتـــوم مصـــروف

وعن علي (عليه السلام): (من امتطى الشكر بلغ به المزيد).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (النعم وحشية فاشكلوها بالشكر).

وعن داود (عليه السلام): (الهي كيف أشكرك لك وأنا لا أطيق الشكر إلا بنعمتك؟ فأوحى إليه: يا داود، ألست تعلم أن الذي بك من النعم مني؟ قال: بلى يا رب، قال: فإني اقتصر على ذلك منك شكراً).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (انا شريك المكفرين، أي الذين تكفر نعمتهم).

وعن موسى (عليه السلام): (يا رب، دلني على خفيّ نعمتك، فقال: النفسان، يدخل أحدهما وهو بارد، ويخرج الآخر وهو حار، ولولاهما لفسد عيشك، وهل تبلغ قيمة نفس منهما).

وعن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): (من أنعم عليه نعمة فأنعم على الناس فقد أخذ أمانا من الذم، وخلع ربقة سوء العواقب من عنقه).

وعن علي بن الحسين (عليهما السلام): (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ان المؤمن ليشبع من الطعام. فيحمد الله فيعطيه من الأجر ما يعطي الصائم القائم، ان الله يحب الشاكرين).

وعن محمد بن علي (عليهما السلام): (ما أنعم الله على عبد نعمة فعلم أنها من الله الا كتب الله له شكرها قبل ان يحمده عليها، ولا أذنب عبدا ذنبا فعلم أن الله قد اطلع عليه، وان شاء غفر له وان شاء آخذه به، الا غفر له قبل أن يستغفره).

وعن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت عليه مؤونة الناس، فمن لم يحتمل تلك المؤونة للناس عرض تلك النعمة للزوال).

وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام): (أحيوا المعروف بإماتته، فان المنة تهدم الصنيعة).

باب النوم والاحتلام والسهر والرؤيا و...

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما من أحد ينام الا ضرب على صماخه بجرير معقد، فان هو استيقظ وذكر الله انحلت عقدة، فإن هو توضأ حلت عقدة أخرى، فإن قام فصلى حلت العقد كلها، فإن هو لم يستيقظ ولم يتوضأ ولم يصل أصبحت العقد كلها كهيأتها، وبال الشيطان في أذنيه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) : (أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل).

وقالت أم سليمان بن داود (عليهما السلام) لسليمان: (يا بني لا تكثر النوم، فإن صاحب النوم يجيء يوم القيامة مفلسا).

وعن علي (عليه السلام): (ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب)، يعني إنه يصبر على قتل الولد ولا يصبر على سلب المال.

ورأى علي بن الحسين (عليهما السلام) مكتوبا على صدره: **﴿قل هو الله أحد﴾**[1]، فاستعبر سعيد فقال: بضعة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) نعيت إليه نفسه.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الرؤيا على جناح طائر ما لم تعبر، فإذا وقعت فلا تقصها إلا على واد أو ذي رأي).

وجاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: رأيت كأن رأسي قد قطع وكأني أنظر إليه. فضحك رسول الله وقال: بأية عينين كنت تنظر إلى رأسك، فلم يلبث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أن توفي فأولوا رأسه بنبيه.

قال رجل لعلي بن الحسين (عليه السلام): (رأيت كأني أبول في يدي. فقال: تحتك محرم. فنظروا فإذا بينه وبين امرأته رضاع).

---

١ - سورة الإخلاص: ١.

ورأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أسيد بن أبي العيص في الجنة بعد موته، فأولها لولده عتاب بن أسيد.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الرؤيا الصالحة بشارة للمؤمن بما له عند الله من الكرامة في الآخرة).

ورأى نوف البكالي صاحب علي (عليه السلام) كأنه يسوق جيشاً، ومعه رمح طويل في رأسه شمعة تضيء للناس، فتأولها بالشهادة، فخرج إلى الغزو، فلما وضع رجله في الركاب قال: اللهم أرمل المرأة وأيتم الولد وأكرم نوفاً بالشهادة، فوجدوه وفرسه مقتولين مختلطاً دمه بدم فرسه وقد قتل رجلين.

وعن جابر بن عبد الله: (كنا ننام في المسجد ومعنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فدخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: (قوموا لا تناموا في المسجد، فقمنا لنخرج، فقال: أما أنت يا علي فنم، فإنه قد أذن لك).

باب الوفاء وحسن العهد و...

عن أبي بكر قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يا أبا بكر: عليك بصدق الحديث، ووفاء بالعهد، وحفظ الأمانة، فإنها وصية الأنبياء).

ونزل ناس من محارب إلى جنب المدينة، فاشترى منهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) جزورا بوسق من تمر، فلما ذهب بها وتوارى في بيوت المدينة، قالوا: أعطينا رجلاً لا نعرفه. فقالت عجوز منهم: لقد رأيت وجه رجل ما كان ليلبسه غدرا. فما كان إلا أن أرسل إليهم فدعاهم، ثم أمر بالتمر فنثر على نطع، ثم قال: كلوا، فأكلوا حتى شبعوا، ثم وفاهم ثمنهم. فقالوا: ما رأينا كاليوم في الوفاء.

وعن علي (عليه السلام): (الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جنة أوقى منه، وما يغدر من علم كيف المرجع، ولقد أصبحنا في زمان اتخذ أكثر أهله الغدر كيساً، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة. مالهم قاتلهم الله؟ قد يرى الحول القلب

وجه الحيلة ودونها مانع من الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها، وينتهز فرصتها من لا خريجة له في الدين).

وكان عدي بن حاتم مع علي (عليه السلام) في حروبه، وفقئت عينه يوم الجمل وهو القائل لمعاوية:

يجادلني معاوية بن حرب وليس إلى الذي يبغي سبيل

يذكرني أبا حسن عليا وحظي في أبي حسن جليل

قال لقمان (عليه السلام) لابنه: (إذا كان خازنك حفيظاً وخزانتك أمينة سدت في دنياك وآخرتك).

وأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) التجار فقال: (يا معشر التجار، إن الله باعثكم يوم القيامة فجاراً إلا من صدق ووصل وأدى الأمانة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (خلق الله تعالى من الإنسان فرجه وقال: هذه أمانة استودعتكها. الفرج أمانة، والسمع أمانة، والبصر أمانة، واللسان أمانة، ولا إيمان لمن لا أمانة له).

ومكتوب في التوراة: (الأمين من أهل الأديان كلها عائش بخير).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بني كن أميناً تعش غنياً).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الأمانة غنى).

(واتقوا النعمة أن تقول كفرت، والإزالة أن تقول اخفرت).

وقال حارث بن عوف بن أبي حارثة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): أجرني من لسان حسان، فلو مزج به البحر لامتزج، فحدث بذلك ابن عائشة فقال: أوجعه قوله:

وأمانة المري حيث لقيته مثل الزجاجة صدعها لا يجبر

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لقد شهدت في دار ابن جدعان حلفا لو دعيت إلى مثله اليوم لأجبت. وكانت صورة الحلف: والله القابل، إنا ليد على الظالم حتى نأخذ للمظلوم حقه ما بل بحر صوفة).

ودعا معاوية قيس بن عبادة إلى مفارقة علي (عليه السلام) حين تفرق عنه الناس، فكتب إلى معاوية: (يا وثن بن وثن، تدعوني إلى مفارقة علي بن أبي طالب

والدخول في طاعتك، وتخوفني بتفرق أصحابه عنه، وانثيال الناس عليك واجفالهم إليك، فو الله الذي لا إله غيره لا سالمتك أبداً وأنت حربه، ولا دخلت في طاعتك وأنت عدوه ولا اخترت عدو الله على وليه، ولا حزب الشيطان على حزبه، والسلام).

وكان أبو العاص بن الربيع بن عبد العزي بن عبد الشمس، ختن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) على بنته زينب، تاجراً تضاربه قريش بأموالها فخرج إلى الشام سنة الهجرة، فلما قدم عرض له المسلمون فأسروه، وقدموا به المدينة ليلاً، فلما صلوا الفجر قامت زينب على باب المسجد فقالت: يا رسول الله، قد أجرت أبا العاص وما معه. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): قد أجرنا من أجرت، ودفع إليه جميع ما أخذ منه، وعرض عليه الإسلام، فأبى وخرج إلى مكة، فدعا قريشاً وأطعمهم ثم دفع إليهم أموالهم، وقال: هل وفيت؟ قالوا: نعم قد أديت الأمانة ووفيت، قال: اشهدوا جميعاً إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وما منعني أن أسلم إلا أن تقولوا أخذ أموالنا، ثم هاجر فأقره رسول الله على النكاح الأول، وتوفى سنة ثني عشرة.

باب الوقاحة والسفاهة و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت).

وعن علي (عليه السلام): (إذا هبت أمراً فقع فيه، فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه).

وقال علي (عليه السلام) فيهم[1]: (إذا اجتمعوا ضروا، وإن تفرقوا نفعوا، قيل: قد علمنا مضرة اجتماعهم، فما منفعة افتراقهم؟ يرجع أصحاب المهن إلى مهنهم فينتفع

---

١ - أي في أهل السوق والضوضاء.

الناس بهم، كرجوع البناء إلى بنائه، والنسلج إلى منسجه، والخباز إلى مخبزه).

وعنه (عليه السلام): (وأنتم معاشر أخفاء الهام، سفهاء الأحلام).

وأتى علي (عليه السلام) بجان ومعه غوغاء، فقال: (لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند سوءة).

باب الهدية والرشوة و...

أهدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إلى عمر هدية فردها، فقال: يا عمر، لم رددت هديتي؟ قال: لأني سمعتك تقول: (خيركم من لم يقبل شيئاً من الناس. فقال: يا عمر، إنما ذاك ما كان عن ظهر مسألة، فأما ما أتاك من غير مسألة فإنما هو رزق ساقه الله إليك).

وقالت أم حكيم الخزاعية: قلت للنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أتكره رد اللطف؟ قال: ما أقبحه؟ لو أهدي إلي ذراع لقبلت، ولو دعيت إلى كراع لأجبت).

وقالت: وسمعته (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (تهادوا فإنه يورث الحب، ويذهب بغوائل الصدر).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما أهدى المسلم لأخيه أفضل من كلمة حكمة، يزيده الله بها هدى، ويرده بها عن الردى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (نعمت العطية ونعمت الهدية كلمة حكيمة، تسمعها فتنطوي عليها، ثم تحملها إلى أخ لك مسلم تعلّمه إياها).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الهدية رزق من الله، فمن أهدي إليه شيء فليقبله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (نعم الشيء الهدية أمام الحاجة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (تهادوا تحابوا).

وقدم غلام لعلي (عليه السلام)، فأهدى للحسن والحسين دون ابن الحنيفية.

فتمثل علي (عليه السلام) بقول عمرو بن كلثوم:

وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصحبينا

فأهدى إليه.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الهدية تجلب السمع والبصر والقلب).

وأهدى معاوية إلى الدؤلي هدية فيها حلوى، فقالت: ابنته: ممن هذا يا أبه؟ فقال: هذا من معاوية، بعث بها يخدعنا عن ديننا. فقالت:

أ بالشهد المزعفر يا ابن حرب نبيع عليك أحساباً ودينا

معاذ الله كيف يكون هذا ومولانا أمير المؤمنينا

باب اليأس والقناعة و...

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لحبة وسواء ابني خالد: (لا تيأسا من روح الله ما تهزهزت رؤوسكما، فإن أحدكم يولد أحمر لا قشر عليه ثم يكسوه الله ويرزقه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (القناعة مال لا ينفد).

وحدث الأعمش عن أبي وائل قال: ذهبت أنا وصاحب لي إلى سلمان الفارسي، فجلسنا عنده فقال: لولا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) نهانا عن التكلف لتكلفت لكم، ثم جاء بخبز وملح ساذج لا أبزار عليه، فقال صاحبي: لو كان في ملحنا صعتر، فبعث سلمان بمطرته فرهنها على الصعتر. فلما أكلنا قال صاحبي: الحمد لله الذي أقنعنا بما رزقنا. فقال سلمان: لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتي مرهونة.

وعن لقمان الحكيم (عليه السلام): (كفى بالقناعة عزاً، وبطيب النفس نعيماً).

وعن عيسى (عليه السلام): (اتخذوا البيوت منازل، والمساجد مساكن، وكلوا من بقل البرية، واشربوا من الماء القراح، واخرجوا من الدنيا بسلام).

وأوحى الله عزوجل إلى موسى (عليه السلام): (قل لعبادي المستخطين لرزقي: إياكم أن أغضب فأبسط عليكم الدنيا).

وفي التوراة: (يا ابن آدم، أطعني فيما أمرتك، ولا تعلمني ما يصلحك).

وعن عيسى (عليه السلام): "الشمس في الشتاء صلائي، ونور القمر سراجي، وبقل البرية فاكهتي، وشعر الغنم لباسي، أبيت حيث يدركني الليل، ليس لي ولد يموت، ولا بيت يخرب، أنا الذي كببت الدنيا على وجهها).

وعلي (عليه السلام): أكل من تمر دقل، ثم شرب عليه الماء، وضرب على بطنه، فقال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله، ثم تمثل:

وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعاً

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا تستبطئوا الرزق، فإنه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغه آخر رزق هو له، فأجملوا في الطلب، أخذ الحلال وترك الحرام).

عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ليس أحد بأكيس من أحد، فقد كتب له النصيب والأجل، وقسم المعيشة والعمل، فالناس يجرون فيهما إلى منتهى).

وعن عيسى (عليه السلام): (انظروا إلى طير السماء، تغدو وتروح، وليس معها شيء من أرزاقها، لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها، فإن زعمتم أنكم اكبر بطوناً من الطير، فهذه الوحوش من البقر والحمر لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها).

وعن أنس: اهدي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ثلاث طوائر، فاطعم خادمه طائراً، فلما كان من الغد أتته به، فقال لها: ألم أنهك أن ترفعي شيئاً لغد؟ فإن الله تعالى يأتي برزق كل غد.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لقد أفلح من أسلم، ورزقه الله كفافاً، وقنعه الله تعالى بما آتاه).

وعن مالك بن دينار: لما بعث الله عيسى بن مريم (عليه السلام) كب الدنيا على وجهها، ثم رفعها الناس حتى بعث الله تعالى محمداً (صلى الله عليه وآله وسلّم) فكب الدنيا على وجهها، ثم رفعناها بعد، فما لقينا منها؟.

وعن سليمان (عليه السلام): (كل العيش قد جربنا لينه وشدته، فوجدنا يكفي منه أدناه).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بني، اجعل همك فيما خلقت له، ولا تجعل همك فيما كفيته).

وفي وصية علي (عليه السلام): (وألجئ أمورك كلها إلى الهك، فإنك تلجئها إلى كهف حريز ومانع عزيز).

وفيها: (واعلم علماً يقيناً أنك لن تبلغ أملك، ولن تعدو أجلك، فإنك في سبيل من كان قبلك، فأحسن في الطلب، وأجمل في المكتسب، فإنه رب طلب جر إلى حرب، وليس كل طالب بمرزوق، ولا كل مجمل بمحروم).

وفيها: (وقد يكون اليأس إدراكاً إذا كان الطمع هلاكاً).

وعن عائشة: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن أردت اللحوق بي فيكفي من الدنيا كزاد الراكب. ولا تستخلعي ثوبا حتى ترقعيه، وإياك ومجالسة الأغنياء).

وجاء (عليه السلام) جبريل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بخزائن الدنيا كلها على بغلة شهباء، فقال له: (هذه الدنيا خذها، ولا ينقصك حظك عند الله بها شيئاً، فقال: يا جبريل، لا حاجة لي فيها، يا جبريل، جوعتين وشبعة).

وأوحي إلى موسى (عليه السلام): (أتدري لم رزقت الأحمق؟ قال: لا يا رب، قال ليعلم أن الرزق ليس بالاحتيال).

قال الله تعالى ليوسف (عليه السلام): (انظر إلى الأرض، فانفرجت فرأى ذرة على صخرة معها الطعام، فقال: أتراني لم أغفل عنها وأغفل عنك وأنت نبي بن نبي بن نبي).

وقال عيسى (عليه السلام) للحواريين: (أنتم أغنى من الملوك. قالوا: كيف؟ قال: لأنكم لا تطلبون وهم في الطلب).

ودخل علي (عليه السلام) المسجد، وقال لرجل: (أمسك على بغلتي. فخلع

لجامها وذهب به، وخرج علي (عليه السلام) وفي يده درهمان ليكافئه فوجدها عطلاً، فركبها ومضى، فأعطى غلامه الدرهمين ليشتري بها لجاماً، فوجد الغلام اللجام في السوق وقد باعه السارق بدرهمين، فأخذه بالدرهمين. فقال علي (عليه السلام): إن العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر، ولا يزداد على ما قدر له).

وعنه (عليه السلام): (إن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل، فإنك مدرك قسمك، وآخذ سهمك، وإن اليسير من الله أكرم وأعظم من الكثير من غيره، ومرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس).

وعنه (عليه السلام): (يا ابن آدم، لا تحمل يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك، فإنه إن يكن من عمرك يأت الله فيه برزقك).

وقال علي (عليه السلام) لعمر: (إن سرك أن تلحق بصاحبك فاقصر الأمل، وكل دون الشبع، وانكس الإزار، وارفع القميص، واخصف النعل، تلحق بهما).

وقيل لعلي (عليه السلام): (لو سدت على رجل باب بيت وترك فيه من أين يأتيه رزقه؟ قال: من حيث يأتيه أجله).

وعنه (عليه السلام): (ولقد كان في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) كاف لك في الأسوة، ودليل على ذم الدنيا وكثرة مساوئها، إذ قبضت عنه أطرافها، ووطئت لغيره أكنافها، وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله (عليه السلام) إذ يقول: ﴿إني لما أنزلت إلي من خير فقير﴾[1]. والله ما سأله إلا خبزاً يأكله، لأنه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه، لهزاله وتشذب لحمه. وإن شئت ثلثت بداود (عليه السلام) صاحب المزامير وقارئ أهل الجنة، فقد كان يعمل سفائف الخوص بيده، ويقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها؟ ويأكل قرص الشعير من ثمنها. وإن شئت قلت في عيسى بن مريم (عليه السلام)، فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن، وكان إدامه الجوع، وسراجه بالليل القمر، وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم، ولم تكن له زوج تفتنه، ولا ولد يحزنه، ولا مال يلفته، ولا طمع يذله، دابته رجلاه،

---

١ - سورة القصص : ٢٤.

وخادمه يداه. فتأس بنبيك، عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها، وعلم أن الله أبغض شيئاً فأبغضه، وصغر شيئاً فصغره، ولو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله، وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقاً لله ومحادة عن أمره. ولقد كان (صلى الله عليه وآله وسلّم) يأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد، ويخصف بيده نعله، ويرقع بيده ثوبه، ويركب الحمار العري، ويردف خلفه. ويكون الستر على باب بيته فيه التصاوير، فيقول: يا فلانة غيبيه عني، فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها. فأعرض عن الدنيا بقلبه، وأمات ذكرها عن نفسه، وأحب أن يغيب زينتها عن عينه. ولقد كان لك في رسول الله ما يدلك على مساوئها وعيوبها، إذ جاع فيها مع خاصته، وزويت عنه مع عظيم زلفته، فلينظر ناظر بعقله أ أكرم الله محمداً بذلك أم أهانه؟ فإن قال أهانه، فقد كذب والعظيم، وإن قال أكرمه فليعلم ان الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس إليه، خرج من الدنيا خميصاً، وورد الآخرة سليماً، ثم يضع حجراً على حجر، فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم به علينا سلفاً نتبعه، وقائداً نطأ عقبه، والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها؟ فقلت: أغرب عني، فعند الصباح يحمد القوم السرى).

قال رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): أوصني، فقال: (عليك باليأس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً).

قال أبو نيرز ـ وهو من أبناء ملوك العجم، رغب في الإسلام وهو صغير، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فأسلم، وكان معه، فلما توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) صار مع فاطمة وولدها (عليهم السلام) ـ : جاءني علي (عليه السلام) وأنا أقوم بالضبعين عين أبي بيزر والبغيبغة، فقال: هل عندك من طعام؟ قلت: طعام لا أرضاه لك، قرع من قرع الضيعة صنعته بإهالة سنخة، فقال: عليّ به، فقام إلى الربيع فغسل يده ثم أصاب منه شيئاً، ثم رجع إلى الربيع فغسل يداه بالرمل، ثم ضم يديه فشرب

بهما حس من الماء، وقال: يا نيرز، إن الأكف أنظف من الآنية، ثم مسح ندى الماء على بطنه، ثم قال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله. ثم أخذ المعول فجعل يضرب بالمعول في العين، فأبطأ عليه الماء، فخرج وجبينه ينضح عرقاً وهو ينشفه بيله، ثم عاد فأقبل يضرب فيها وهو يهمهم، فانثالت كأنها عنق جزور، فخرج مسرعاً وقال: أشهد أنها صدقة، عليّ بدواة وصحيفة، فكتب: (هذا ما تصدق به عبد الله علي أمير المؤمنين، تصدق بالضيعتين المعروفتين بعين أبي بيزر والبغيبغة على أهل المدينة وابن السبيل، ليقي الله وجهه حر النار يوم القيامة، لا تباعان ولا ترهنان حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين، إلا أن يحتاج الحسن والحسين فهما طلق لهما، وليسا لأحد غيرهما. فركب الحسن دين فحمل إليه معاوية بعين بيزر مائتي ألف دينار، فقال: إنما تصدق بها أبي ليقي الله بها وجهه حر النار، ولست بائعها بشيء).

باب الخيل .. والفروسية و..

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عليكم بإناث الخيل، فإن ظهورها حرز، وبطونها كنز).

وقيل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): أي المال خير؟ قال: (سكة مأبورة، ومهرة مأمورة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا أذنابها، فإن معارفها أدفاؤها، وأذنابها مذابها، والخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة).

وعن جرير بن عبد الله البجلي: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يلوي ناصية فرس بإصبعه وهو يقول: (الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الخيل ثلاثة: أجر وستر ووزر، فأما الذي له الأجر فرجل حبس خيلاً في سبيل الله فما سنت له شرفا الا كان له أجر، ورجل

استعف بها وركبها ولم ينس حق الله فيها فذلك الذي له ستر، ورجل حبس خيلاً فخراً ونواء على أهل الإسلام فذلك الذي عليه الوزر).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) في صفة البراق: (يضع حافره منتهى طرفه).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأعجازها، وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله سخرها لكم لتبلغكم بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وجعل لكم الأرض فعليها فاقضوا حاجاتكم).

والهدايا النفسية والطرف العجيبة التي أهدتها بلقيس إلى سليمان (عليه السلام) إنما كانت على البغال الشهب.

وعن ابن عباس: نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أن ننزي حماراً على فرس، ونهانا أن نأكل الصدقة، وأمرنا أن نسبغ الوضوء).

وعن أبي هريرة: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) كان يسمي الأنثى من الخيل فرساً.

وفي رسالة عبيد الله بن سليمان بن وهب: رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أبا سفيان مقبلاً على حمار ومعه ابنه معاوية يقوده ويزيد يسوقه، فقال: (لعن الله الراكب والقائد والسائق).

وكان عيسى (عليه السلام) يسيح في الأرض، فقيل له: لو اتخذت حماراً، فقال: (أنا أكرم على الله من أن يبتليني بحمار).

وقال موسى للخضر (عليهما السلام): (أي الدواب أحب إليك؟ قال: الفرس والحمار والبعير، لأن الفرس مركب أولي العزم من الرسل، والبعير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد (عليهم السلام)، والحمار مركب عيسى وعزير (عليهما السلام). وكيف لا أحب شيئاً أحياه الله بعد موته قبل الحشر).

باب الإبل والبقر والغنم و...

عن عبد الله بن جعفر: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) حائطاً لرجل من الأنصار، فإذا جمل، فلما رأى رسول الله حن وذرفت عيناه، فأتاه فمسح ذفريه فسكت، فقال: لمن هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله، فقال: (ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياه! فإنه شكا إليّ أنك تجيعه وتدئبه).

وعن سهل بن الحنظلية: مر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ببعير قد لصق ظهره ببطنه، فقال: (اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة وكلوها صالحة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (امسحوا رغام الشاء، ونقوا مرابضها من الشوك والحجارة، فإنه ما من مسلم له شاة إلا قدس كل يوم مرة، فإن كانت له شاتان قدس كل يوم مرتين).

وعن أبي سعيد الخدري: (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يضحي بكبش أملح أقرن فحيل، ينظر في سواد ويأكل في سواد ويمشي في سواد).

وعن علي (عليه السلام): (.. أثوار كنّ في غيضة، أسود وأحمر وأبيض ومعهن أسد، فكان إذا أراد واحداً منهن اجتمعن عليه فلم يطقهن، فقال للأسود والأحمر: إن هذا الأبيض يفضحنا في غيضتنا بياضه فخليا عني آكله، ففعلا، فلم يلبث أن قال للأسود، إن هذا الأحمر يفضحنا فلو خليتني آكله، فخلاه. ثم قال للأسود: إني آكلك، قال: خلني أصوت ثلاثة أصوات، فصاح ثلاثاً: ألا أنما أكلت يوم أكل الأبيض).

وكان لأبي الدرداء جمل اسمه دمون، فكان إذا أعاره لأحد قال: لا تحملوا على جملي إلا كذا فإنما يطيق ذلك.

باب الوحوش من السباع وغيرها و...

لما تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): ﴿والنجم إذا هوى﴾[١] قال عتبة بن أبي لهب: كفرت برب النجم. فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (سلط الله عليك كلباً من كلابه). فخرج مع أصحابه في عير إلى الشام، حتى إذا كانوا بمكان يقال له الزرقاء زأر الأسد، فجعلت فرائصه ترعد، فقالوا: من أي شيء ترعد فرائصك؟ فوالله ما نحن وأنت إلا سواء، فقال لهم: إن محمداً دعا علي، ولا والله ما أظلت السماء من ذي لهجة أصدق من محمد. ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه، ثم جاء النوم فحاطوا أنفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا. فجاء الأسد يهمس يستنشي رؤوسهم رجلاً رجلاً حتى انتهى إليه فضغمه ضغمة كانت إياها، فسمع وهو بآخر رمق يقول: ألم أقل لكم إن محمداً أصدق الناس.

وعن داود (عليه السلام): (شوقي إلى المسيح مثل الأيل الذي أكل الحيات فاعتراه العطش الشديد، تراها كيف يدور حول الماء).

---

١ - سورة النجم: ١.

باب الطيور والبعوض والحشرات و...

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الديك الأبيض صديقي، وعدو عدو الله، يحرس دار صاحبه ويسمع أدؤر حواليه، وكان يبيته معه في البيت).

وسأل أعرابي جعفر الصادق (عليه السلام) عن التوحيد، فتناول بيضة بين يديه فوضعها على راحته وقال: (هذا حصن مملق لا صدع فيه، ثم من ورائه عرقيء مستشف، ثم من ورائه دمعة سائلة، ثم من ورائها ذهب مائع، ثم لا تنفك الأيام والليالي حتى تنفلق عن طاووس ملمع. فأي شيء في العالم إلا وهو دليل على أنه ليس كمثله شيء).

وعن علي (عليه السلام): (وإن شئت قلت في الجرادة، إذ خلق لها عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين، وجعل لها السمع الخفي، فتح لها الفم السوي، وجعل لها الحس القوي، ونابين بهما تقرض، ومنجلين بهما تقبض، يرهبها الزارع في زرعهم، ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها، وتقضي شهواتها، وخلقها لا تكون إصبعاً مستدقة).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لعن الله العقرب ما أخبثها! تلسع المؤمن والمشرك والنبي والذمي).

وعن علي (عليه السلام): (ألا تنظرون إلى صغير ما خلق الله كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه، وفلق له السمع والبصر، وسوى له العظم والبشر، انظروا إلى النملة كيف في صغر جثتها ولطافة هيأتها لا تكاد تنال بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبت على أرضها، وصبت على رزقها، تنقل الحبة إلى جحرها وتعدها في مستقرها، تجمع في حرها لبردها، وفي وردها لصدرها، لا يغفلها المنان، ولا يحرمها الديدان، ولو في الصفا اليابس، والحجر الجامس. ولو فكرت في مجاري أكلها، وفي

علوها وسفلها، وما في الجوف من شراشيف بطنها وما في الرأس من عينها وأذنها، لقضيت من خلقها عجباً، ولقيت من وصفها تعباً، فتعالى الذي أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها، لم يشركه في فطرتها فاطر، ولم يعنه على خلقها قادر).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بني لا تكونن الذرة أكيس منك تجمع في صيفها لشتائها).

۞۞۞

وهذا آخر ما أردناه من التلخيص.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي



الفهرس

تذكرة الأخبار

في تلخيص (ربيع الأبرار)

المرجع الديني الأعلى

آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي

(دام ظله)